سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٨٠)

# من أين دخل الوهم

**تصحيح العلماء لبعض المسائل**
**وبيان مدخل الوهم فيها**
**في مختلف العلوم**

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "وهي من معتل الياء وإنما قضينا بأن لامها ياء لعدم ق ض و ووجود ق ض ي الأصمعي من نبات السهل الرمث والقضة ويقال في جمعه قضات وقضون ابن السكيت تجمع القضة قضين وأنشد أبو الحجاج بساقين ساقي ذي قضين تحشه بأعواد رند أو ألاوية شقرا وقال أمية بن أبي الصلت عرفت الدار قد أقوت سنينا لزينب إذ تحل بذي قضينا وقضة أيضا موضع كانت به وقعة تحلاق اللمم وتجمع على قضاة وقضين وفي هذا اليوم أرسلت بنو حنيفة الفند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني تغلب فقال بنو حنيفة قد بعثنا إليكم بألف فارس وكان يقال له عديد الألف فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له أين الألف ؟ قال أنا أما ترضون أني أكون لكم فندا ؟ فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مردفا لآخر فانتظمهما وقال أيا طعنة ما شيخ كبير يفن بالي أبو عمرو قضى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم الزبيب قال ثعلب وهو بالقاف قاله ابن الأعرابي أبو عبيد والقضاء من الدروع التي قد فرغ من عملها وأحكمت ويقال الصلبة قال النابغة وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل قال والفعل من القضاء قضيتها قال أبو منصور جعل القضاء فعالا من قضى أي أتم وغيره يجعل القضاء فعلاء من قض يقض وهي الجديد الخشنة من إقضاض المضجع وتقضى البازي أي انقض وأصله تقضض فلما كثرت الضادات أبدلت من إحداهن ياء قال العجاج إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازي إذا البازي كسر وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة قيل هي دار الإمارة قال بعضهم هو خطأ وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بيعت بعد وفاته في دينه ثم صارت لمروان وكان أميرا بالمدينة ومن ههنا **دخل الوهم** على من جعلها دار الإمارة ( ١ )

( ١ قوله « تحت ثيابها » رواه في التكملة دون ثيابها وقال ويروى يبكله أي بدل يقطبه )

وشراب قطيب مقطوب

والقطاب المزاج وكل ذلك من الجمع التهذيب القطب المزج وذلك الخلط وكذلك إذا اجتمع القوم وكانوا أضيافا فاختلطوا قيل قطبوا فهم قاطبون ومن هذا يقال جاء القوم قاطبة أي جميعا مختلط بعضهم ببعض الليث القطاب المزاج فيما يشرب ولا يشرب كقول الطائفية في صنعة غسلة قال أبو فروة قدم فريغون بجارية قد اشتراها من الطائف فصيحة قال فدخلت عليها وهي تعالج شيئا فقلت ما هذا ؟ فقالت هذه غسلة فقلت وما أخلاطها ؟ فقالت آخذ الزبيب الجيد فألقي لزجه وأجنه وأعبيه بالوخيف وأقطبه وأنشد غيره يشرب الطرم والصريف قطابا قال الطرم العسل والصريف اللبن الحار قطابا مزاجا والقطب القطع ومنه قطاب الجيب وقطاب الجيب مجمعه قال طرفة

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة ... بجس الندامى بضة المتجرد

يعني ما يتضام من جانبي الجيب وهي استعارة وكل ذلك من القطب الذي هو الجمع بين الشيئين قال الفارسي قطاب الجيب أسفله والقطيبة لبن المعزى والضأن يقطبان أي يخلطان وهي النخيسة." [(١)]

٢. "وقد قال الإمام [أحمد] (١) أيضا (٢):ثنا يحيى بن سعيد عن السائب بن عمر (٣) حدثني ابن أبي مليكة أن معاوية رضي الله عنه حج، فأرسل إلى شيبة بن عثمان: أن افتح باب الكعبة، فقال: علي بعبد الله بن عمر قال: فجاء ابن عمر، فقال له معاوية: هل بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى (٤) في الكعبة؟ فقال: نعم؛ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة، فتأخر خروجه، فوجدت شيئا فذهبت ثم جئت سريعا، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا، فسألت بلال بن رباح: هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال: نعم ركع ركعتين بين السارتين " (٥).

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل، والحديث بسنده ومتنه في المسند.

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٦).

(٣) هو المخزومي، حجازي، ثقة، من السابعة. التقريب (ص/٣٦٣).

(٤) في الأصل (أصلى) بزيادة الألف، والمثبت هو ما في المسند.

(٥) وأخرجه من هذا الوجه الروياني في مسنده (٢/ ١٣) وهذه الرواية فيها النص على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين، وظاهرها مخالف لما تقدم عن ابن عمر أنه قال: ونسيت أن أسأله كم صلى؟ وهذه الرواية موافقة لرواية مجاهد في صحيح البخاري ك الصلاة، باب قول الله تعالى ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ برقم (٣٩٧). وقد استشكل هذا الحافظ الإسماعيلي وغيره -كما في الفتح (١/ ٥٠٠) - وأجاب عنه بأن بلالا أخبره بالكيفية وهي تعيين الموقف في الكعبة، ولم يخبره بالكمية، ونسي هو أن يسأله عنها.

وأجاب الحافظ بقوله: (يحتمل أن ابن عمر اعتمد في قوله في هذه الرواية ركعتين على القدر المتحقق له، وذلك أن بلالا أثبت له أنه صلى، ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم تنفل في النهار بأقل من ركعتين، فكانت الركعتان متحققا وقوعهما، لما عرف بالاستقراء من عادته، فعلى هذا فقوله ركعتين من كلام ابن عمر لا من كلام بلال، وقد وجدت ما يؤيد هذا، ويستفاد منه جمعا آخر بين الحديثين وهو ما أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث: "فاستقبلني بلال فقلت: ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ها هنا؟ فأشار بيده أي صلى ركعتين بالسبابة والوسطى"، فعلى هذا فيحمل قوله: "نسيت أن أسأله كم صلى" على أنه لم

---

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٣٦٦٧/٥

يسأله لفظا ولم يجبه لفظا، وإنما استفاد منه صلاة الركعتين بإشارته لا بنطقه، وأما قوله في الرواية الأخرى: "ونسيت أن أسأله كم صلى؟ " فيحمل على أن مراده أنه لم يتحقق هل زاد على ركعتين أو لا؟، وأما قول بعض المتأخرين: يجمع بين الحديثين بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا ثم لقيه مرة أخرى فسأله؛ ففيه نظر من وجهين؛ أحدهما: أن الذي يظهر أن القصة وهي سؤال ابن عمر عن صلاته في الكعبة لم تتعدد، لأنه أتي في السؤال بالفاء المعقبة في الروايتين معا فقال في هذه: "فأقبلت" ثم قال: "فسألت بلالا" وقال في الأخرى: "فبدرت فسألت بلالا" فدل على أن السؤال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد، ثانيهما أن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه، ويبعد مع طول ملازمته له إلى وقت موته أن يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا والله اعلم). الفتح (١/ ٥٠٠).

وقد مال القاضي عياض إلى تغليط يحي بن سعيد في هذه روايته لهذه الزيادة قال الحافظ: (وأما ما نقله عياض أن قوله ركعتين غلط من يحي بن سعيد القطان لأن ابن عمر قد قال: نسيت أن أسأله كم صلى قال: وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد، فهو كلام مردود والمغلط هو الغالط= =، فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد، فلم يهم من موضع إلى موضع، ولم ينفرد يحي بن سعيد بذلك حتى يغلط، فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن على عند الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد كلهم عن سيف، ولم ينفرد به سيف أيضا ... ) ثم ذكر الروايات المتابعة لسيف بن سليمان، ثم ذكر شواهد الحديث، إلى أن قال: (فالعجب من الإقدام على تغليط جبل من جبال الحفظ بقول من خفي عليه وجه الجمع بين الحديثين، فقال بغير علم ولو سكت لسلم). الفتح (١/ ٥٠٠ - ٥٠١) كذا نقل الحافظ عن القاضي، ولم أقف على كلامه هذا في إكمال المعلم.." [١]

٣. "زكريا النووي رحمه الله قال في شرح مسلم: قوله عليه السلام: "ومن ابتاع عبدا فما له للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع" هكذا روى الحكم البخاري ومسلم من رواية سالم، عن أبيه، عن عمر(١)، ولم تقع هذه الزيادة في حديث نافع، عن ابن عمر، ولا يضر ذلك، فسالم ثقة، بل هو أجل من نافع، فزيادته مقبولة، وقد أشار النسائي والدار قطني إلى ترجيح رواية نافع، هذه إشارة مردودة(٢) - هذا(٣) - كلامه، وهو صحيح لأنه لم يذكر رواية عمر البتة(٤)

---

(١) قال ابن خضر: قال شيخنا رحمه الله تعالى: صوابه عن أبيه ابن عمر، فابن عمر بدل من أبيه، وقد وقع على الصواب في شرح العمدة للشيخ سراج الدين بن الملقن، ومنه نقل المصنف الكلام على هذا الحديث برمته لا زيادة ولا نقص، لكن أوهم أنه من تصرفه، وليس كذلك. (أ /٩).

(٢) انظر: (شرح صحيح مسلم ٤/٢٨). قال الحافظ: أما نفي تخريجها فمردود فإنها ثابتة عند البخاري

---

(١) الأحكام الكبير ابن كثير ابن كثير ص/٤٨٨

هنا من رواية ابن جريح، عن ابن أبي مليكة، عن نافع، لكن باختصار. - وهو كذلك - (الفتح ٥/٥١).

(٣) في (ب) وهذا.

(٤) جاءت الإشارة في رواية نافع وقد وقع الاختلاف بين سالم ونافع في رفعها ووقفها، لا في إثباتها ونفيها، فسالم رفع الحديثين جميعا، ونافع رفع حديث النخل عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف حديث العبد على ابن عمر، عن عمر، وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي، ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديثين، ونقل ابن التين، عن الداودي، وهو وهم من نافع، والصحيح ما رواه سالم في العبد والثمرة. قال ابن التين: لا أدري من أين أدخل الوهم على نافع مع إمكان أن يكون عمر قال ذلك - يعني على جهة الفتوى - مستندا إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فتصح الروايتان، قال الحافظ: قد نقل الترمذي في الجامع -٣/ ٥٣٨ - عن البخاري تصحيح الروايتين، ونقل عنه في العلل -١/٤٩٩، ٥٠٠ - ترجيح قول سالم. (الفتح ٥/٥٢) قلت: وعبارة الترمذي: قال إن نافعا يخالف سالما في أحاديث، وهذا من تلك الأحاديث. روى سالم عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال نافع: عن ابن عمر، عن عمر، كأنه رأى الحديثين صحيحين. إنه يحتمل عنهما جميعا.." (١)

٤. "بخلاف ما قاله حماد بن سلمة فإن في إسناد ما يستغرب فلا يحفظه إلا حافظ وأبو حاتم كثيرا ما يعلل الأحاديث بمثل هذا

وقد تكون علة الإسناد إبدال صحابي بآخر ومثاله فيما يلي

مثال

أخرج الترمذي في العلل الكبير قال حدثنا أحمد بن مبيع نا يزيد بن هارون أنا إسماعيل بن أبي خالد عن سالم البراد عن ابن عمر عن النبي قال

من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان أحدهما أو أصغرهما مثل أحد سألت محمدا عن هذا الحديث سالم البراد عن ابن عمر فقال رواه عبد الملك بن عمير عن سالم البراد عن أبي هريرة وهو الصحيح وحديث ابن عمر ليس بشيء ابن عمر أنكر على أبي هريرة حديثه ومحمد في هذا المثال هو البخاري ويقصد بقوله وحديث ابن عمر ليس بشيء أي هذا الإسناد الذي فيه ابن عمر لا يثبت وقد استدل البخاري على علة الحديث بأن ابن عمر أخذ على أبي هريرة روايته مثل هذا الحديث واستنكر

أما الدارقطني فقد ذكر في علله أسانيد كثيرة دخل الوهم على بعض رواتها فغيروا فيها

---

(١) تصحيح العمدة للإمام الزركشي ت الزهراني الزركشي، بدر الدين ص/٧٩

مثال

وسئل أي الدارقطني عن حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة صليت مع النبي العصر فلما انصرف رأى رجلين لم يصليا فقال علي بهما ما لكما لم تصليا معنا قالا كنا في منازلنا فظننا أنك قد صليت فصلينا قال لا تفعلا إذا جئتما مسجدا والناس يصلون فصليا معهم@." (١)

٥. "(قاعدة)

قال العجلي كل شيء روي عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني سوى رأيه فهو عن علي وكل شيء روى إبراهيم النخعي عن عبيدة سوى رأيه فإنه عن عبد الله إلا حديثا واحدا

---

ج:١ ص:١٤٥

مثال

وقد مثل ابن رجب –رحمه الله– لهذا النوع فذكر حديثا في رفع اليدين في الصلاة رواه حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي ورواه شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل بن حجر عن النبي

وسئل عن ذلك أحمد فقال شعبة أثبت في عمرو بن مرة من حصين القول قول شعبة من أين يقع شعبة عن أبي البختري عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل

قال ابن رجب يشير إلى أن هذا إسناد غريب لا يحفظه إلا حافظ بخلاف علقمه بن وائل عن أبيه فإنه طريق مشهور

مثال

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن رجب لمثل هذا النوع قوله

روى حماد بن سلمة عن ثابت عن حبيب عن أبي سبيعة الضبعي عن الحارث أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب فلانا قال أعلمته قال لا الحديث قال ابن رجب هكذا رواه حماد بن سلمة وهو أحفظ أصحاب ثابت وأثبتهم في حديثه وخالفه من لم يكن في حفظه بذاك من الشيوخ فرووه عن ثابت عن أنس عن النبي وحكم الحفاظ هنا بصحة قول حماد وخطأ من خالفه منهم أبو حاتم والنسائي والدارقطني قال أبو حاتم مبارك لزم الطريق يعني أن رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة مشهورة تسبق إليها الألسنة والأوهام فيسلكها من قل حفظه بخلاف ما قاله حماد بن سلمة فإن في إسناد ما يستغرب فلا يحفظه إلا حافظ وأبو حاتم كثيرا ما يعلل الأحاديث بمثل هذا

وقد تكون علة الإسناد إبدال صحابي بآخر ومثاله فيما يلي

---

(١) شرح علل الترمذي ط الرشد ابن رجب الحنبلي ١٥٣/١

مثال

أخرج الترمذي في العلل الكبير قال حدثنا أحمد بن مبيع نا يزيد بن هارون أنا إسماعيل بن أبي خالد عن سالم البراد عن ابن عمر عن النبي قال

من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان أحدهما أو أصغرهما مثل أحد سألت محمدا عن هذا الحديث سالم البراد عن ابن عمر فقال رواه عبد الملك بن عمير عن سالم البراد عن أبي هريرة وهو الصحيح وحديث ابن عمر ليس بشيء ابن عمر أنكر على أبي هريرة حديثه ومحمد في هذا المثال هو البخاري ويقصد بقوله وحديث ابن عمر ليس بشيء أي هذا الإسناد الذي فيه ابن عمر لا يثبت وقد استدل البخاري على علة الحديث بأن ابن عمر أخذ على أبي هريرة روايته مثل هذا الحديث واستنكر

أما الدارقطني فقد ذكر في علله أسانيد كثيرة **دخل الوهم** على بعض رواتها فغيروا فيها

مثال

وسئل أي الدارقطني عن حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة صليت مع النبي العصر فلما انصرف رأى رجلين لم يصليا فقال علي بهما ما لكما لم تصليا معنا قالا كنا في منازلنا فظننا أنك قد صليت فصلينا قال لا تفعلا إذا جئتما مسجدا والناس يصلون فصليا معهم

---

ج:١ ص:١٤٦

فقال – أي الدارقطني – يرويه هشام بن حسان اختلف عليه فيه

فرواه الحكم بن عبده وهو بصري سكن مصر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ووهم فيه على هشام بن حسان وروي هذا الحديث عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه عن النبي وبهذا يكون الدارقطني قد كشف علة هذا الإسناد وهي تغيير فاحش أصابه ومصدر هذا الوهم هو الحكم بن عبده الراوي عن هشام بن حسان

وقد تكون العلة تغييرا أو تصحيفا طرأ على الاسم ومثال ذلك ما ذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي قال روى زهير بن معاوية عن واصل بن حبان عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي عدة أحاديث منها حديث الكمأة وحديث الحبة السوداء وحديث عرضت على الجنة

قال أحمد وأبو داود انقلب على زهير اسم صالح بن حيان فقال واصل ابن حبان يعني إنما يروي عن صالح بن حيان فسماه واصلا وقال ابن معين سمع منهما معا فجعلهما واحدا وسماه واصل ابن حبان قال أبو حاتم زهير مع اتقانه أخطأ في هذا ولم يسمع من واصل بن حبان ولم يدركه إنما سمع من صالح بن حيان

والذي أخطأ في هذا الإسناد رجل كبير من الأعلام الثقات ولولا فطنة أحمد وأبي حاتم وأبي داود لكان من العسير كشف مثل هذا الوهم لا سيما وأن في الرواة الثقات واصل بن حبان الأسدي المتوفى سنة ١٢٩ وهو ثقة وصالح بن حيان القرشي المتوفى سنة ١٤٠هـ

هذه بعض أمثلة من الأوهام الواقعة في حديث الثقات والتي نشا عنها تغيير في الإسناد كله أو بعضه أو قلب للأسماء والكنى وسنختم هذا النوع بأمثلة تبين أن العلة تغيير في أسماء الرواة لعيب في نطق الراوي عنهم كما جاء في علل الإمام أحمد قال

ابن الثلب إنما هو ابن التلب ولكن شعبة كان في لسانه شيء ولعل غندرا لم يفهم عنه

وقد وقع في مثل هذا أبو يوسف القاضي تلميذ أبي حنيفة قال أحمد كانت فيه لثغة فكان يقول مطيف بن طييف الحايثي بدل من مطرف بن طريف الحارثي." (١)

٦. "وقال أبو القاسم السهيلى، فى كتابه «الروض الأنف»: فصل. وذكر - يعنى ابن إسحاق - حديث أبى شريح الخزاعى، واسمه خويلد بن عمرو، وقيل عمرو بن خويلد، وقيل كعب بن عمرو، وقيل هانئ بن عمرو، ثم قال: وقال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير بمكة، هذا وهم من ابن هشام، وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق، ويكنى أبا أمية، ثم قال: فالصواب إذا عمرو ابن سعيد، لا عمر بن الزبير، وكذا رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع فى الصحيحين، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام، أبو عمر رحمه الله، فى كتابه «الأجوبة عن المسائل المستغربة» وهى مسائل من كتاب الجامع للبخارى، تكلم عليها فى ذلك الكتاب، وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام، أو على البكائى فى روايته، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد الله، ومعينا لبنى أمية عليه فى تلك الفتنة، والله أعلم. انتهى.

وهذا الوهم الذى ذكره السهيلى يحتاج إلى تحقيق، لأن فى السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام: وحدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى شريح الخزاعى، قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة، لقتال أخيه عبد الله بن الزبير، جئته فقلت له: يا هذا، إنا كنا مع رسول اللهصلى الله عليه وسلم حين فتح مكة، فذكر الحديث فى حرمتها، والنهى عن القتال فيها، ثم قال عمرو لأبى شريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك، إنها لا تمنع سافك دم، ولا خالع طاعة، ولا مانع خربة. انتهى.

فإن أراد السهيلى كما هو الظاهر من كلامه، أن عمرو بن الزبير لم يقدم مكة لقتال أخيه، وأن عمرو بن سعيد الأشدق، قدم مكة لقتال عبد الله بن الزبير، فهذا غير مستقيم، لأنه لا يعرف أن عمرو بن سعيد أتى مكة لقتال ابن الزبير، والمعروف أن عمرو بن سعيد، بعث عمرو بن الزبير فى جيش إلى مكة، لقتال عبد الله بن الزبير، وأن عبد الله بن الزبير أخرج إليهم من قاتلهم حتى انهزموا، وقتلت طائفة

---

(١) شرح علل الترمذي ط الملاح= تراجم ابن رجب الحنبلي ص/٤٥

من جيش عمرو ابن الزبير بعد ذلك، كما سبق نقلا عن الواقدى، وتاريخ ابن الأثير. وابن الأثير أخذ ذلك من ابن جرير وليس فى الصحيحين ما يدل على أن عمرو بن سعيد، أتى مكة لقتال ابن الزبير، وإنما فيهما أنه بعث لقتاله، ولفظ الصحيح بعد الإسناد إلى أبى شريح، أنه قال لعمرو بن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: إيذن لى أيها الأمير، أحدثك قولا، قام فيه رسول اللهصلى الله عليه وسلم الغد من يوم فتح مكة، الحديث.

وهو معنى ما فى السيرة مختصرا، فهذا صريح فى أن أبا شريح حين قال ذلك لعمرو." (١)

٧. "٣٦٢- (د): سليمان بن كندير (١) أبو صدقة العجلي.

روى عن انس.

وعنه: شعبة.

قال الآجري، عن أبي داود سليمان بن كندير هو أبو صدقة أثنى عليه شعبة كذا.

قال: وقال أبو حاتم وغير واحد اسم أبي صدقة توبة وهو مولى أنس ولما ذكروا سليمان بن كندير عرفوه بالرواية، عن ابن عمر.

قلت: وكذا قال ابن حبان في "الثقات" سليمان بن كندير يروي، عن ابن عمر وعنه محمد بن مروان شيخ كوفي.

وقال النسائي في التمييز سليمان بن كندير ليس به بأس وقال في الكنى أبو صدقة سليمان بن كندير أنا إسحاق أنا محمد بن مروان حدثنا سليمان بن كندير ويكنى أبا صدقة انه صلى إلى جنب ابن عمر ثم قار أبو صدقة توبة روى عن أنس ثقة.

وقال مسلم في الرواة عن شعبة أبو صدقة سليمان بن كندير سمع ابن عمر روى عنه شعبة.

وقال ابن أبي حاتم سليمان بن كندير أبو صدقة العجلى روى، عن ابن عمر وروى عنه شعبة، ومحمد بن مروان.

وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى أبو صدقه سليمان بن كندير العجلى البصري سمع ابن عمر روى عنه شعبة.

قال وهذا مما يشتبه على الناس لان شعبة قد حدث عنهما جميعا يعني هذا وابا صدقة مولى أنس لكن احدهما غير الآخر لخصته لكيلا يشتبه ثم ساق بسنده إلى شعبة، عن أبي صدقة قال صليت إلى جنب ابن عمر.

قلت: فتبين من هذا جميعه ان سليمان بن كندير انما يروي، عن ابن عمر لا عن أنس وان توبة هو الذي يروي عن أنس وان كلا منهما يكنى أبا صدقة وان شعبة روى عنهما جميعا وبسبب ذلك دخل

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٣٨٧/٥

الوهم على أبي داود والله أعلم.

---

(١) بسكون النون وفي الخلاصة كندر بحذف التحتانية.." [١]

٨. "روى عن انس.

وعنه شعبة.

قال الآجري عن أبي داود سليمان بن كندير هو أبو صدقة اثنى عليه شعبة كذا قال وقال أبو حاتم وغير واحد اسم أبي صدقة توبة وهو مولى انس ولما ذكروا سليمان بن كندير عرفوه بالرواية عن ابن عمر.

قلت: وكذا قال ابن حبان في الثقات سليمان بن كندير يروي عن ابن عمر وعنه محمد بن مروان شيخ كوفي وقال النسائي في التمييز سليمان بن كندير ليس به بأس وقال في الكنى أبو صدقة سليمان بن كندير أنا إسحاق أنا محمد بن مروان ثنا سليمان بن كندير ويكنى أبا صدقة انه صلى إلى جنب ابن عمر ثم قار أبو صدقة توبة روى عن انس ثقة.

وقال مسلم في الرواة عن شعبة أبو صدقة سليمان بن كندير سمع ابن عمر روى عنه شعبة وقال ابن أبي حاتم سليمان بن كندير أبو صدقة العجلى روى عن ابن عمر وروى عنه شعبة ومحمد بن مروان وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى أبو صدقه سليمان بن كندير العجلى البصري سمع ابن عمر روى عنه شعبة.

قال وهذا مما يشتبه على الناس لان شعبة قد حدث عنهما جميعا يعني هذا وابا صدقة مولى أنس لكن احدهما غير الآخر لخصته لكيلا يشتبه ثم ساق بسنده إلى شعبة عن أبي صدقة قال صليت إلى جنب ابن عمر.

قلت: فتبين من هذا جميعه ان سليمان بن كندير انما يروي عن ابن عمر لا عن أنس وان توبة هو الذي يروي عن أنس وان كلا منهما يكنى أبا صدقة وان شعبة روى عنهما جميعا وبسبب ذلك دخل الوهم على أبي داود والله أعلم.

٣٧٣ - سليمان بن كيسان أبو عيسى الخراساني في الكنى.

٣٧٤ - س (النسائي).

سليمان بن محمد بن سليمان بن حميد بن معدي كرب بن عبد كلال الرعيني أبو أيوب الحمصى.

روى عن بقية.

وعنه النسائي وقال صالح وسعيد بن عمرو البردعي قال ابن أبي حاتم توفي قبل دخول حمص بسنة.

---

(١) تهذيب التهذيب ط المعارف=تراجم ابن حجر العسقلاني ٤/٢١٦

ذكره صاحب الكمال وقال المزي لم اقف على رواية عنه وقال الذهبي عن ابن عساكر انه روى عنه. (*)."[1]

٩. "ولئن سلمنا أنها للتعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كان مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد إذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدتين والثالث أن قوله ويبعد مع طول ملازمته إلى آخره غير بعيد فإن الإنسان مأخوذ من النسيان ( فإن قلت ) قال عياض أن قوله ركعتين غلط من يحي بن سعيد القطان لأن ابن عمر قد قال نسيت أن أسأله كم صلى وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين ( قلت ) لم ينفرد يحيي بن سعيد بذلك حتى يغلط فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن علي بن الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد عنه كلهم عن سيف ولم ينفرد به سيف أيضا فقد تابعه عليه خصيف عن مجاهد عند أحمد ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار ومن حديث عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي ومن حديث أبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال فلما خرج سألت من كان معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى أخرجه الطبراني بإسناد صحيح ومن حديث شيبة بن عثمان قال لقد صلى ركعتين عند العمودين أخرجه الطبراني بإسناد جيد فإذا كان الأمر كذلك فكيف يقدم عياض على تغليط حافظ جهبذ من غير تأمل في بابه وفيه حجة لمن يقول الأولى في نفل النهار ركعتان والشافعي يقول الأفضل في النوافل مثنى مثنى في الليل والنهار وهو قول مالك وأحمد وقال أبو يوسف ومحمد مثنى أفضل بالليل وقال أبو حنيفة الأربع أفضل في الليل والنهار واحتج في ذلك بحديث ابن عباس حين بات عند خالته ميمونة يرقب صلاة النبي وفيه كان يصلي أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن وفيه حجة على ابن جرير الطبري حيث قال بعدم جواز الصلاة في الكعبة فرضا كان أو نفلا وقال مالك لا تصلى فيه الفريضة ولا ركعتا الطواف الواجب فإن صلى أعاد في الوقت." [2]

١٠. "[١٠/٩٥] فأجاب : لا يقبل كتاب القاضي إلا بشاهدين على إشهاد القاضي لهما بما في الكتاب ، ولا يقبل كتاب قاض ليس بثقة ، **ودخل الوهم** على القضاة في قبولهم كتاب غيرهم ولبسوا ، وذلك إما رهبة أو ليقبلوا كتبهم إذا وردت عليهم ، فيخافوا الناس في الله ولا يخافوا الله في الناس ، ويستبدل طيبا بخبيث ، فيقبل باطلهم ، كي يقبلوا حقه . وماذا عليهم لو ردوا كتابه ، فما ضر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حجود من حجدهم ولا سب من سبهم ، وفيهم چ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ چ . [الأحزاب : ٢١ ، الممتحنة : ٦] ولو تلطف هذا القاضي برد كتابه بوجه جميل لوجد إليه سبيلا ، چ

(١) تهذيب التهذيب ط الفكر ابن حجر العسقلاني ١٩٠/٤

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ط أخرى بدر الدين العيني ٣٥٦/٦

؟ ؟ ؟ ؟ ں نچ [الطلاق : ٢] .
[إذا كتب قاض إلى آخر لا يعرف خطه]
وسئل ابن أبي زيد عن القاضي يكتب إلى قاض ، والمكتوب إليه لا يعرف خط القاضي .
فأجاب بأن القاضي لا يحكم به إلا أن يشهد عليه عدول إلا أن يأتيه ذلك الخط مرارا في غير شيء واحد لا يختلف الخط عليه فليقبله ، وإن كان الذين قدموا بالكتاب لهم فيه أسباب ولم يكونوا عدولا لأن ذلك كالتواتر الذي لا يمكن التواطؤ فيه على الكذب ، انتهى .
[الناس عند مالك محمولون على الجرحة حتى تثبت عدالتهم]
قال محمد بن عياض : وأخبرني من أثق به أن القاضي عبد المنعم بن مروان بن سحنون مدة كونه قاضيا بالمرية خاطب ابن عمه عبد الله بن علي ، وهو حينئذ قاض بتلمسان ، يقول له إنك تعرف خطي وأعرف خطك ولا معنى للناقلين عندي مع هذا . وكان عبد المنعم من العلم والنبل بالمكان السني . قال وأخبرني من أثقه أن علي بن يوسف خاطب في طاعته بأمر باشتراط عدالة الناقلين . انتهى . قيل : والعمل اليوم عندنا قبول الخط ، ولا يعول عليه في البلاد المشرقية ، وإنما يقبل الشهادة على القاضي يشهدهم على نفسه ، ويسمونهم شهود الطريق ، لكنهم يجيزون من ذلك كل مستور أو مجهول . هذا على أصل الشافعية ، وأصل مالك أن الناس على الجرحة حتى تثبت عدالتهم . انتهى .
]."(١)

١١. "خلاف المقصود وتفصله لنكتة كالمبالغة، وإما بالاعتراض، وهو أن يؤتى في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة فأكثر، لا محل لها من الإعراب؛ لنكتة سوى دفع الإبهام لتنزيه ودعاء، وجوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها، وبعضهم كونه غير جملة، وإما بغير ذلك، واعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها؛ بالنسبة إلى كلام آخر مساو له في أصل المعنى.
الفن الثاني
علم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللفظ على معناه دلالة مطابقة، وعلى جزئه تضمين، وعلى لازمه الذهني التزام، والأوليان لفظيتان، والثالثة عقلية، والإيراد المذكور، إنما يتأتى بالآخرتين، ولفظ كل منهما إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فمجاز، وإلا فكناية، ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه، فتعين ذكره مع المجاز والكناية؛ فانحصر في الثلاثة.
التشبيه:

---

(١) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ط الغرب الوَنْشَرِيسي ص/١١٩

التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى، والمراد هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكناية والتجريد، فدخل نحو زيد أسد، والنظر هنا في أركانه طرفاه، ووجهه، وأداته، وفي عرضه، وأقسامه.

طرفاه إما حسيان / كالخد والورد، أو عقليان كالعلم والحياة، أو مختلفان ٩ أ كالمنية والسبع، والعلم والخلق الحسن (١)، والمراد بالحسن المدرك هو أو ما دونه بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، فدخل الخيالي، وبالعقلي ما عدا ذلك، **فدخل الوهمي** وما يدرك بالوجدان كاللذة والألم.

ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا، أو تخييلا، وهو إما خارج عن حقيقتهما، أو خارج صفة، والحقيقية إما حسية نحو الكيفيات الجسمية (٢) كالألوان والأشكال، أو عقلية نحو الكيفيات النفسية كالذكاء والعلم، وإما إضافية كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس، وأيضا إما واحد، أو بمنزلته، أو متعدد، وكل من الأولين إما حسي، أو عقلي، والثالث كذلك، أو مختلف، والحسي طرفاه حسيان فقط، والعقلي أعم، فإن قيل هو مشترك فيه فهو كلي، والحس ليس بكلي، قلنا المراد أن أفراده مدركة بالحس، واعلم أنه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر، وأنه قد ينتزع من التضاد لاشتراك الضدين فيه، ثم

---

(١) يريد تشبيه الخد بالورد، والعلم بالحياة، والمنية بالسبع

(٢) الذي جاء في الأصل المخطوط: وإما حقيقية حسية نحو الكليات، وما أثبتناه من التلخيص في علوم البلاغة ص ٢٥٠.." (١)

١٢. "ودون السبعة

١٣. وأما رواية عطاء عن عائشة مرفوعا عند مسلم لكنت أدخل فيها من الحجر خمسة أذرع فهي شاذة والروايات السابقة أرجح لما فيها من الزيادة عن الثقات الحفاظ ثم ظهر لي أن لرواية عطاء وجها وهو أنه أريد بها ما عدا الفرجة التي بين الركن والحجر فيجتمع من الروايات الأخرى فإن الذي عد الفرجة أربعة أذرع وشيء ولهذا وقع عند الفاكهي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في هذه القصة ولأدخلت فيها من الحجر أربعة أذرع فيحمل هذا على إلغاء الكسر ورواية عطاء على جبره ويجمع بين الروايات كلها بذلك ولم أر من سبقني إلى ذلك وهذا الجمع أولى من دعوى الاضطراب والطعن في الروايات المقيدة لأجل الاضطراب كما جنح إليه ابن الصلاح وتبعه النووي لأن شرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه بحيث يتعذر الترجيح أو الجمع ولم يتعذر هنا فيتعين حمل المطلق على المقيد كما هي قاعدة مذهبهما فإن إطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازا ويؤيده أن الأحاديث المطلقة متواردة

---

(١) أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني ت عويضة زكريا الأنصاري ص/٢٧

على سبب واحد وهو أن قريشا قصروا عن بناء إبراهيم وأن ابن الزبير أعاده على بناء إبراهيم وأن الحجاج أعاده على بناء قريش ولم تأت رواية قط صريحة أن جميع الحجر من بناء إبراهيم في البيت انتهى

١٤. ( مالك أنه سمع ابن شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما حجر ) بالتخفيف بني للمجهول أي منع ( الحجر فطاف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله ) وقد اتفق العلماء على وجوب الطواف من وراء الحجر حكاه ابن عبد البر ونقل غيره أنه لا يعرف في الأحاديث المرفوعة ولا عن أحد من الصحابة فمن بعدهم أنه طاف من داخل الحجر وكان عملا مستمرا وذلك لا يقتضي أن جميع الحجر من البيت لأنه لا يلزم من إيجاب الطواف من ورائه أن يكون كله من البيت فلعل إيجاب الطواف من ورائه احتياطا وأما العمل فلا حجة فيه على الوجوب فلعله صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلوه استحبابا للراحة من تسور الحجر لا سيما والرجال والنساء يطوفون جميعا فلا يؤمن على المرأة التكشف فلعلهم أرادوا حسم هذه المادة

١٥. وأما ما نقله المهلب عن أبي زيد أن حائط الحجر لم يكن مبنيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى كان عمر فبناه ووسعه قطعا للشك وإن الصلاة قبل ذلك كانت حول البيت ففيه نظر

١٦. وقد أشار المهلب إلى أن عمدته في ذلك ما في البخاري لم يكن حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطا جدره قصير فبناه ابن الزبير انتهى

١٧. وهذا إنما هو في حائط المسجد لا في الحجر **فدخل الوهم** على قائله من هنا ولم يزل الحجر موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح به كثير من الأحاديث الصحيحة نعم في الحكم بفساد طواف من طاف داخل الحجر وخلى بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر وقد قال بصحته جماعة من الشافعية كإمام الحرمين ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي وذكر الأزرقي أن عرض ما بين الميزاب ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلث ذراع منها

١٨. ________________________

١٩. ". (١)

٢٠. "أنه صلى الله عليه وسلم تنفل بالنهار بأقل من ركعتين فتحقق فعلهما لما استقرىء من عادته فعلى هذا قوله ركعتين من ابن عمر لا بلال

٢١. وروى عمر بن شبة عن عبد العزيز بن أبي داود عن نافع عن ابن عمر فاستقبلني بلال فقلت ما صنع رسول الله ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا قوله نسيت أن أسأله كم صلى محمول على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا وإنما استفاد منه صلاة الركعتين بإشارته لا بنطقه

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ ط العلمية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٤٠٢/٢

٢٢. ويحمل على أنه لم يتحقق هل زاد على ركعتين أم لا وجمع بعضهم بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا ثم لقيه مرة أخرى فسأله فيه نظر لأن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه ويبعد مع طول ملازمته له إلى موته أن يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا

٢٣. ونقل عياض أن قوله ركعتين غلط من يحي القطان لقول ابن عمر نسيت أن أسأله كم صلى وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد مردود والمغلط هو الغالط فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يهم من موضع إلى موضع ولم ينفرد يحيى القطان بذلك بل تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن علي عند الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار ولم ينفرد به ابن عمر فقد جاء من حديث عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي وأبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال فلما خرج سألت من كان معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى أخرجه الطبراني بإسناد صحيح

٢٤. ومن حديث شيبة بن عثمان قال لقد صلى ركعتين عند العمود أخرجه الطبراني بإسناد جيد هذا وفي مسلم عن ابن عباس أخبرني أسامة أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج صلى في قبل البيت وقال هذه القبلة وأخرجه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت كبر في نواحيه ولم يصل ولم يقل أخبرني أسامة وابن عباس لم يكن معه وإنما أسنده قتيبة تارة لأسامة كما في مسلم وتارة لأخيه الفضل كما رواه أحمد مع أنه لم يأت أن الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة فيحتمل أن الفضل تلقاه عن أسامة

٢٥. وقد روى أحمد وغيره عن ابن عمر عن أسامة إثبات صلاته فيها فتعارضت الرواية عن أسامة وترجحت رواية بلال لأنه مثبت وأسامة نافي ولأنه لم يختلف عليه في الإثبات واختلف على من نفى وجمع النووي وغيره بين إثبات بلال ونفي أسامة بأنهم لما دخلوا الكعبة واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل أسامة بالدعاء في ناحية والمصطفى في ناحية ثم صلى فرآه بلال لقربه منه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله ولأن بإغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال أن يحجبه بعض الأعمدة فنفاها عملا بظنه

٢٦. وقال المحب الطبري يحتمل أن أسامة غاب بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته انتهى

٢٧. ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي بإسناد جيد عن أسامة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى

٢٨. ______________________

٢٩. ". (١)

٣٠. "وقال في ((الفتح)) الاختلاف بين سالم ونافع إنما هو في رفعها ووقفها لا في إثباتها ونفيها فسالم رفع الحديثين جميعا ونافع رفع حديث النخل، ووقف حديث العبد على ابن عمر، ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديثين.

ونقل ابن التين عن الداوودي أنه وهم من نافع، والصحيح ما رواه سالم مرفوعا في العبد والثمرة، وتوقف ابن التين فقال: لا أدري من أين **أدخل الوهم** على نافع مع إمكان أن يكون عمر قال ذلك يعني على جهة الفتوى مستندا إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فتصح الروايتان.

وقال في ((الفتح)) أيضا نقل الترمذي في ((جامعه)) عن البخاري تصحيح الروايتين، ونقل عنه في (العلل) ترجيح قول سالم انتهى.

ورجح البيهقي رواية نافع فروى في ((سننه)) عن مسلم والنسائي أنهما سئلا عن اختلاف سالم ونافع في قصة العبد فقالا القول ما قال نافع وإن كان سالم أحفظ منه.

وقال ابن عبد البر في (التمهيد): الصواب

رواية سالم، وتقدم عن الترمذي أنه نقل في ((جامعه)) عن البخاري تصحيح القصتين معا؛ أي: لعدم التنافي بينهما لكن الأصح رواية سالم كما رجحها البخاري على ما مر في ((الفتح)).

موسوعة صحيح البخاري

الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري لإسماعيل العجلوني ١١٦٢ هـ

[كتاب المساقاة]

باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل

حديث: رخص النبي أن تباع العرايا بخرصها تمرا

---

٢٣٨٠# وبالسند قال: (حدثنا محمد بن يوسف) أي: البيكندي قال: (حدثنا سفيان) أي: ابن عيينة (عن يحيى بن سعيد) أي: الأنصاري (عن نافع) أي: مولى ابن عمر (عن ابن عمر) أي: ابن الخطاب.." (٢)

٣١. "ومقتضاه أن يكون جميع الحجر من البيت، وهذا متعقب، فإنه لا يلزم من إيجاب الطواف من ورائه أن يكون كله من البيت فقد نص الشافعي أيضا، كما ذكره البيهقي في «المعرفة» أن الذي في الحجر من البيت نحو من ستة أذرع، ونقله عن عدة من أهل العلم من قريش لقيهم، كما تقدم.

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ ط العلمية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٤٧١/٢

(٢) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري ط الكمال المتحدة العجلوني ص/٨٨٩٧

فعلى هذا، فلعله رأى إيجاب الطواف من وراء الحجر احتياطا، وأما العمل فلا حجة فيه على الإيجاب فلعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلوه استحبابا للراحة من تسور الحجر، لاسيما والرجال والنساء يطوفون جميعا، فلا يؤمن على المرأة التكشف فلعلهم أرادوا حسم هذه المادة.

وأما ما نقله المهلب عن ابن أبي زيد أن حائط الحجر لم يكن مبنيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه حتى كان عمر رضي الله عنه فبناه ووسعه قطعا للشك، وأن الطواف قبل ذلك كان حول البيت، ففيه نظر.

وعمدة المهلب في ذلك ما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب بنيان الكعبة في أوائل السيرة النبوية [خ ¦ ٣٨٣٠] بلفظ:

[ج ٧ ص ٥٦٥]

«لم يكن حول البيت حائط، وكانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا جدره قصيرة». انتهى.

قال الحافظ العسقلاني: وهذا إنما هو في حائط المسجد لا في الحجر **فدخل الوهم** على قائله من هنا، ولم يزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما تصرح به كثير من الأحاديث الصحيحة. نعم، في الحكم بفساد طواف من دخل الحجر وخلى بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر، وقد قال بصحته جماعة من الشافعية كإمام الحرمين، ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي.." (١)

٣٢. ١-شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال (م ٤٤٩)

٣٣. "والعلماء مجمعون أن فرض من لا يطيق القيام أن يصلى الفريضة جالسا، وقد تقدم فى أبواب الإمامة فى باب إنما جعل الإمام ليؤتم به اختلافهم فى إمامة القاعد، فأغنى عن إعادته. وأما حديث عمران فإنما ورد فى صلاة النافلة، لأن المصلى فرضه جالسا لا يخلو أن يكون مطيقا على القيام أو عاجزا عنه، فإن كان مطيقا وصلى جالسا فلا تجزئه صلاته عند الجميع، وعليه إعادتها فكيف يكون له نصف فضل مصلى فإذا عجز عن القيام فقد سقط عنه فرض القيام وانتقل فرضه إلى الجلوس، فإذا صلى جالسا فليس المصلى قائما أفضل منه. وأما قوله: (من صلى بإيماء فله نصف أجر القاعد) فلا يصح معناه عند العلماء، لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء وإنما **دخل الوهم** على ناقل هذا الحديث فأدخل معنى الفرض فى لفظ النافلة، ألا ترى قوله: (كان مبسورا) وهذا يدل على أنه لم يكن يقدر على أكثر مما أدى به فرضه وهذه صفة صلاة الفرض، ولا خلاف بين العلماء أنه لا يقال لمن لا يقدر على الشيء: لك نصف أجر القادر عليه، بل الآثار الثابتة عن النبى (صلى

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ط الكمال (١١٦٧) ص/٦٤٧٣

الله عليه وسلم) أنه من منعه الله وحبسه عن عمله بمرض أو غيره، فإنه يكتب له أجر عمله، وهو صحيح، ورواية عبد الوارث وروح بن عبادة، عن حسين." (١)

٣٤. ٢-شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال (م ٤٤٩)

٣٥. "منه فتغير طعمه وحمض أترونه حمض من القطرة الآخرة أم حمض منها ومن سائر القطرات قبلها؟ فإن قالوا: حمض من القطرة الآخرة قالوا: ما تعلم العقلاء خلافه، فكابروا العقول؛ لأن أمثالها قد ألقيت فيه ولم يحدث ذلك فيه، فكان معلوما بذلك أن الحموضة حدثت عن جميع ما ألقى من الخل، وأنه لولا قوة عمل ما تقدم من قطرات الخل المتقدمة مع عمل القطرة الآخرة فيه لم يحدث ذلك فيه. فإن قالوا: حمض باجتماع قوة عمل جميع ما ألقى فيه من أجزاء الخل، ولكنه ظهرت الحموضة عند آخر جزء من الخل الذى ألقى فيه. قيل لهم: فهلا قلتم كذلك فى الشراب الذى أسكر كثيرة أنه إنما أسكر باجتماع قوة عمل جميع ما شرب منه، ولكن السكر والخبل إنما ظهر فيه عند اجتماع قوة عمل أول الشربة مع سائرها، كما قلتم فى الماء الذى ظهرت فيه حموضة الخل، فعلموا بذلك أن كل شراب أسكر كثيره مستحق بذلك قليله اسم مسكر، وكذلك الزعفران المغير للماء، والكافور المغير ريحه فى أن قليل ذلك مستحق من الاسم والصفة فيما عمل فيه من التغير مثل الذى هو مستحق كثيره. قال المهلب: إنما دخل الوهم على الكوفيين من حديث رووه عن ابن عباس: (حرمت الخمر بعينها والسكر من غيرها) هكذا رواه أبو نعيم عن مسعر، وإنما الحديث: (والمسكر من غيرها) وكذلك رواه شعبة وسفيان عن مسعر، عن أبي عون الثقفى، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس ورواه ابن شبرمه عن ابن شداد (السكر) بغير ميم أيضا على الوهم.." (٢)

٣٦. ٣-رسائل ابن حزم، ابن حزم (م ٤٥٦)

٣٧. "ومن أهم أسباب الخلاف في التصحيف في أسماء الرواة (١) ، وقلب النسب، أو الاختصار فيه أو سقوط بعض أجزائه (٢) أو التشابه في الاسم والنسب معا (٣) ؛ وعن هذه الطرق يدخل الوهم وتتباين الأحكام ويتسع مجال الاختلاف.

ومهما يكن سبب ما عد على ابن حزم من أخطاء، فإن ما يهمنا هنا هو المنهج الذي أمده به علم الحديث، وهو منهج يتحرى الدقة ويتشدد في محاكمة السند، وربما لم يحتج ابن حزم إلى كل ذلك في موقفه من الروايات التاريخية، ولكن روح المنهج الحديثي تلبست به ووجهت فكره، وسنى أثرها لديه فيما يلي عند الحديث عن أحكامه التاريخية.

ولو انفرد هذا المنهج في أثره لكان ابن حزم - في الأرجح - سلبي الموقف من التاريخ والروايات التاريخية،

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال ١٠٢/٣

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال ٤٤/٦

إذ لا يمكن أن يصل التحري هنا إلى ما يصل إليه في علم الحديث، ولكن ذلك المنهج توازى مع مؤثر آخر، هو تفتح فكره على الدراسات الفلسفية والمنطقية، فهذه الدراسات هي التي مهدت لديه تحكيم العقل في الرواية نفسها لا في رواتها، ورفضها على أساس عقلي، كما وسعت لديه الآفاق التي يستطيع أن يرودها بفكره، بحيث يتجاوز موقفه الظاهري الذي يحرص عليه في باب التشريع؛ وقد لحظ بعض الأقدمين هذه الازدواجية لديه فقال ابن كثير: " والعجب كل العجب منه أنه كان ظاهريا حائرا في الفروع لا يقول بشيء من القياس لا الجلي ولا غيره،.... وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الأصول وآيات الصفات وأحاديث الصفات لأنه كان أولا قد تضلع من علم المنطق ... " (٤) ؛ وهذا الذي

---

(١) تصحف جميل بن كريب لدى ابن حزم فأصبح جميل بن جرير (لسان الميزان ٢: ١٣٥) وحبة بن مسلم فأصبح حبة بن سهل (٢: ١٦٦: ١٦٧) .

(٢) الأمثلة في ذلك كثيرة؛ فقد ذكر ابن حزم: نصر بن عاصم الأنطاكي وصحح له حديثا في المحلى؛ والاسم خطأ وصوابه عبد الله بن نصر الأصم؛ فسقط عبد الله من النسب وصحف الأصم بعاصم (لسان الميزان ٦: ١٥٥) .

(٣) مثال ذلك عبد الله بن عمرو بن لويم، قال ابن حزم فيه: مجهول، وعده غيره في الصحابة، فقال ابن حجر معلقا: " ثم ظهر لي أن ابن حزم ما عنى هذا وإنما عنى آخر يوافقه في الاسم والأب والجد " (لسان الميزان ٣: ٣٢١) .

(٤) البداية والنهاية ١٢: ٩٢ ومما لا ريب فيه أن ابن كثير كان معجبا بابن حزم حتى أنه رأى الشيخ محيي الدين النواوي في المنام (ليلة الاثنين ٢٢ محرم ٧٦٣) فسأله: يا سيدي الشيخ لم لا أدخلت في شرحك المهذب شيئا من مصنفات ابن حزم فقال ما معناه إنه لا يحبه، فقال ابن كثير: أنت معذور فيه فإنه جمع بين طرفي النقيضين في أصوله وفروعه، أما هو في الفروع فظاهري جامد لابس وفي الأصول تول مائع قرمطة القرامطة وهرمس الهرامسة.... قال ابن كثير: ثم أشرت له إلى أرض خضراء تشبه النجيل بل هي أردأ شكلا منه لا ينتفع بها في استغلال ولا رعي، فقلت له: هذه أرض ابن حزم التي زرعها؛ قلت: فانظر إلى دلالة هذا المنام ما أعمقها: ابن كثير حزين في دخلة نفسه لأن الشيخ لم يقتبس من مصنفاته ولكنه بقوة العامل الخارجي مدفوع إلى إنكاره وهو يكرر في المنام رأيا جهر به في اليقظة، ثم يرى ما زرعه ابن حزم خضرة تسر النظر لكنه مدفوع إلى إنكارها لأن أرضها لا تستغل (حتى النواوي لم يستغلها) .." (١)

---

(١) رسائل ابن حزم، ابن حزم ١٥/٢

٣٨. ٤–التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (م ٤٦٣)

٣٩. "قال أبو عمر (لم يختلف رواة الموطأ فيما علمت في هذا الحديث من أوله إلى آخره وزاد فيه روح بن عبادة عن مالك عن ابن شهاب أنه قال لا قراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه الإمام) وقد رواه بعض أصحاب الأوزاعي عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل في موضع ابن أكيمة سعيد بن المسيب وذلك وهم وغلط عند جميع أهل العلم بالحديث والحاديث محفوظ لابن أكيمة وإنما **دخل الوهم** فيه عليه لأن ابن شهاب كان يقول في هذا الحديث سمعت ابن أكيمة يحدث عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فتوهم أنه لابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ولا يختلف أهل العلم بالحديث أن هذا الحديث لابن شهاب عن ابن أكيمة عن أبي هريرة وأن ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث خطأ لا شك عندهم فيه وإنما ذلك عندهم لأنه كان في مجلس سعيد بن المسيب فهذا وجه ذكر سعيد بن المسيب لا أنه في الإسناد حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري قال سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما فرغ من." (١)

٤٠. ٥–التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، صلاح الدين العلائي (م ٧٦١)

٤١. "أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتبا، قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم " ١.

وهذا أحد الحديثين الذين اعترض – ابن حزم عليهما –، وقال: "ليس في الكتابين شيء **دخل الوهم** فيه على الشيخين غيرهما، والآخر: حديث شريك بن أبي نمر في قصة المعراج – وقد تقدم – ٢ والذي اعترض به على حديث ابن عباس هذا، أنه لا يختلف اثنان من أهل العلم بالأخبار، أنه – صلى الله عليه وسلم – إنما زوج أم حبيبة – رضي الله عنها – قبل الفتح، وإسلام أبي سفيان، وهي كانت بأرض الحبشة يومئذ، وأبوها كافر بمكة، والذي زوجها منه النجاشي وأصدقتها عنه، هذا ما لا شك فيه، قال: "والآفة فيه عن عكرمة بن عمار، وبالغ في ذلك، حتى جعل الحديث موضوعا، ونسب الوضع فيه إلى عكرمة ٣، وهو خطأ فاحش، فإن أحدا لم ينسب عكرمة ٤ إلى الوضع، وقد وافقه جماعة، واحتج به مسلم كثيرا، ولكنه وهم فيه، قال فيه البخاري: "لم يكن له كتاب، فاضطرب في حديثه" ٥، وقال فيه أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث ". وقد أجاب جماعة ٦ عن اعتراض ابن حزم بتأويل قول أبي سفيان: "أزوجكها" على أنه طلب تجديد العقد، فربما كان يرى عليه غضاضة في تزويج ابنته من غير رضاه، أو توهم أن إسلامه يقتضي تجديد العقد، وخفي ذلك عليه كما خفي على من هو أقدم إسلاما

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر ٢٤/١١

منه أحكام كثيرة، وأوّلوا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - له في جوابه: "نعم"، على أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة العقد، لأنه لم ينقل تجديد أصلا، ولا ريب بعد هذه التأويلات، لأن ألفاظ الحديث صريحة في إنشاء العقد ٧، لا في تجديده، وسمعت بعض الحفاظ يذكر أن التي عرضها أبو سفيان ابنته الأخرى، التي عرضتها عليه (أختها) ٨ أم حبيبة - رضي الله عنها - في الحديث المشهور في الكتابين ٩، ويرد على هذا كله قوله - صلى الله عليه وسلم -: "نعم" في جواب ذلك، فإنه - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يقول ذلك فيما لا يفعله، وقد قال لأم

---

١ م ١٩٤٥/٤.

٢ ص،

٣ جوامع السيرة.

٤ ١١/أ.

٥ هذا القول ليس في التاريخ الكبير ولا الصغير، وذكره الحافظ قال: "وقال البخاري: "مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب" (تهذيب التهذيب ٢٦٢/٧) .

٦ منهم أبو عمرو بن الصلاح. وقد نقل جوابه النووي - رحمه الله -. (شرح مسلم ٢٧١/٥) .

٧ كقوله: عندي أحسن العرب وأجمله، فإن المعنى أنها لا زالت في بيته.

٨ في الأصل: "أخته". وهو خطأ.

٩ يعني البخاري ١٩٥/٦. ومسلم ١٠٧٣/٢،١٠٧٢.." (١)

٤٢. ٦-جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

٤٣. "وروي ذلك (١) عن سعيد بن جبير ونافع والحكم، وهو رواية عن أحمد اختارها طائفة من أصحابه وهو قول ابن حبيب من المالكية.

وخرج الدارقطني (٢) وغيره من حديث أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله الحج في كل عام؟ قال: ((لو قلت: نعم، لوجب عليكم، ولو وجب عليكم، ما أطقتموه، ولو تركتموه لكفرتم)) .

وخرج اللالكائي (٣) من طريق مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو ابن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، ولا أحسبه إلا رفعه قال:

((عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (٤) ، والصلاة، وصوم رمضان. من ترك منهن واحدة، فهو بها كافر، حلال الدم، وتجده كثير المال لم يحج، فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه، وتجده كثير المال فلا

---

(١) التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، صلاح الدين العلائي ص/٧٣

(١) سقطت من (ص) .

(٢) في " سننه " ٢٨١/٢، والطبري في " تفسيره " (٩٩٧٩) ، وطبعة التركي ١٨/٩، وإسناده ضعيف فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف. انظر: الجرح والتعديل ٧٧/٢ (٤١٧) .

وأخرجه: إسحاق بن راهويه (٦٠) ، وأحمد ٥٠٨/٢، ومسلم ١٠٢/٤ (١٣٣٧)

(٤١٢) ، والنسائي ١١٠/٥ وفي " الكبرى "، له (٣٥٩٨) ، وابن خزيمة (٢٥٠٨) ، والطحاوي في "شرح المشكل" (١٤٧٢) و (١٤٧٣) ، وابن حبان (٣٧٠٤) و (٣٧٠٥) ، والبيهقي ٣٢٦/٤ من طرق عن أبي هريرة، به لكن بدون لفظ: ((ولو تركتموه لكفرتم)) .

(٣) في " أصول الاعتقاد " (١٥٧٦) .

وأخرجه: أبو يعلى (٢٣٤٩) من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس، به، والحديث ضعيف لضعف مؤمل بن إسماعيل فقد دفن كتبه ثم حدث بعد **فدخل الوهم** في حديثه.

(٤) عبارة: ((وأن محمدا رسول الله)) لم ترد في (ج) .." [1]

٤٤. ٧-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٤٥. "الحديث الثالث والعشرون قال الدارقطني أخرج البخاري حديث الثوري عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية عن عائشة في التلبية وتابعه أبو معاوية عن الأعمش وقال شعبة عن الأعمش عن خيثمة عن أبي عطية به قال وروى عن يحيى القطان عن الأعمش عن خيثمة أيضا ورواه إسرائيل وأبو الأحوص وزهير بن معاوية ومحمد بن فضيل وأبو خالد وغير واحد عن الأعمش كما قال الثوري ورواه عبد الله بن داود الخريبي عن الأعمش فأوضحه وبين علته قال حدثنا الأعمش عن عمارة عن أبي عطية عن عائشة فذكره قال الأعمش وذكر خيثمة عن الأسود أنه كان يزيد والملك لا شريك لك قال الدارقطني فيشبه أن يكون **دخل الوهم** على شعبة من ذكر الأعمش لخيثمة في آخره قلت وهو تحقيق حسن ومقتضاه صحة ما اختاره البخاري واعتمده من رواية الأعمش على أن البخاري لم يهمل حكاية الخلاف بل حكاها عقب حديث الثوري والله أعلم الحديث الرابع والعشرون قال الدارقطني أخرج البخاري حديث أبي مروان عن هشام بن عروة عن أبيه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إذا صليت الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون الحديث وهذا منقطع وقد وصله حفص بن غياث عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة ووصله مالك عن أبي الأسود عن عروة كذلك في الموطأ قلت حديث مالك عند البخاري في هذا المكان مقرون بحديث أبي مروان وقد وقع في بعض النسخ وهي رواية الأصيلي في هذا عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة موصولا وعلى هذا اعتمد

---

(١) جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل، ابن رجب الحنبلي ١٥٠/١

المزي في الأطراف ولكن معظم الروايات على إسقاط زينب قال أبو علي الجياني وهو الصحيح ثم ساقه من طريق أبي علي بن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب شيخ البخاري فيه على الموافقة وليس فيه زينب وكذا أخرجه الإسماعيلي من حديث عبدة بن سليمان ومحاضر وحسان بن إبراهيم كلهم عن هشام ليس فيه زينب وهو المحفوظ من حديث هشام وإنما اعتمد البخاري فيه رواية مالك التي أثبت فيها ذكر زينب ثم ساق معها رواية هشام التي سقطت منها حاكيا للخلاف فيه على عروة كعادته مع أن سماع عروة من أم سلمة ليس بمستبعد والله أعلم الحديث الخامس والعشرون قال الدارقطني وأخرجا حديث بن جريج عن الزهري عن سليمان بن يسار عن بن عباس عن الفضل في قصة الخثعمية قال وقال حجاج في هذا الحديث عن بن جريج حدثت عن الزهري قلت الحديث مخرج عندهما من رواية مالك وغيره عن الزهري فليس الاعتماد فيه على بن جريج وحده مع أن حجاجا لم يتابع على هذا السياق إلا أنه حافظ وبن جريج مدلس فتعتمد رواية حجاج إلى أن يوجد من رواية غيره عن بن جريج مصرحا فيه بالسماع من الزهري فإني لم أره من حديثه إلا معنعنا والله أعلم الحديث السادس والعشرون قال الدارقطني وأخرج البخاري حديث الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك قال وقال هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة عن عمر وقال روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة عن عمر قلت الظاهر أنه كان عند زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر وعن أمه عن حفصة عن عمر لأن الليث وروح بن القاسم حافظان وأسلم مولى عمر من الملازمين له العارفين بحديثه وفي سياق حديث زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة." (١)

٤٦. ٨–فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٤٧. "زيادة على حديثه عن أبيه عن عمر كما بينته في كتاب تغليق التعليق فدل على أنهما طريقان محفوظان وأما رواية هشام بن سعد فإنها غير محفوظة لأنه غير ضابط والله أعلم وقد رواه مالك عن زيد بن أسلم عن عمر لم يذكر بينهما أحدا ومالك كان يصنع ذلك كثيرا من كتاب الصيام الحديث السابع والعشرون قال الدارقطني أخرج مسلم حديث الأشج عن أبي خالد عن الأعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد وعطاء ومجاهد عن بن عباس أن امرأة زعمت أن أختها ماتت وعليها صوم الحديث قال وقال البخاري ويذكر عن أبي خالد فذكره قال الدارقطني وخالفه جماعة منهم شعبة وزائدة وبن نمير وأبو معاوية وجرير وغير واحد عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن بن عباس وبين زائدة في روايته من أين **دخل الوهم** على أبي خالد فقال في آخر الحديث فقال الحكم وسلمة بن كهيل وكانا عند مسلم حين حدث بهذا الحديث ونحن سمعناه من مجاهد عن بن عباس قلت قد

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ١/٣٥٨

أوضحت هذه الطرق في كتابي تغليق التعليق وبينت أنه لا يلحق الشيخين في ذكرهما لطريق أبي خالد لوم لأن البخاري علقه بصيغة بشير إلى وهمه فيه وأما مسلم فأخرجه مقتصرا على إسناده دون سياق متنه لكن للحديث علة أخرى لم يتعرض لها الدارقطني وهي اختلافهم في سياق متنه وسنوضح ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه إذا يسر الله علينا الوصول بمنه وقوته من كتاب البيوع الحديث الثامن والعشرون قال الدارقطني أخرج البخاري من حديث الليث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمعه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب الحديث وقد اختلف على سعيد فرواه عبيد الله بن عمر من رواية محمد بن عبيد ويحيى بن سعيد الأموي عنه عن سعيد عن أبيه ورواه عبدة بن سليمان عن بن إسحاق عن سعيد هكذا وخالف بن المبارك ومعتمر بن سليمان وعقبة بن خالد وأبو أسامة وغيرهم فرووه عن عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة لم يقولوا عن أبيه وكذا قال غير واحد عن بن إسحاق وكذا رواه أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وأسامة بن زيد وغيرهم عن سعيد ليس فيه عن أبيه وأخرجها مسلم على اختلافها واقتصر البخاري على حديث الليث قلت الليث إمام وقد زاد فيه عن أبيه فلا يضره من نقصه على أنه في مثل هذا لا يبعد أن يكون الحديث عند سعيد على الوجهين لكثرة من رواه عنه دون ذكر أبيه وإذا صح أنه عنده على الوجهين فلا يضره الاختلاف مع أن الحديث عند الشيخين من غير طريق المقبري عن أبي هريرة أيضا والله أعلم الحديث التاسع والعشرون قال الدارقطني وأخرجا جميعا حديث مالك عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى فقيل وما تزهى قال حتى تحمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه قال الدارقطني خالف مالكا جماعة منهم إسماعيل بن جعفر وبن المبارك وهشيم ومروان بن معاوية ويزيد بن هارون وغيرهم قالوا فيه قال أنس أرأيت إن منع الله الثمرة قال وقد أخرجا جميعا حديث إسماعيل بن." (١)

٤٨. ٩-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٤٩. "كم صلى قال وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد فهو كلام مردود والمغلط هو الغالط فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يهم من موضع إلى موضع ولم ينفرد يحيى بن سعيد بذلك حتى يغلط فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند بن خزيمة وعمر بن علي عند الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد كلهم عن سيف ولم ينفرد به سيف أيضا فقد تابعه عليه خصيف عن مجاهد عند أحمد ولم ينفرد به مجاهد عن بن عمر فقد تابعه عليه بن أبي مليكة عند أحمد والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار ومن حديث عثمان بن أبي طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي ومن حديث أبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال فلما خرج سألت من كان معه

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٣٥٩/١

فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى أخرجه الطبراني بإسناد صحيح ومن حديث شيبة بن عثمان قال لقد صلى ركعتين عند العمودين أخرجه الطبراني بإسناد جيد فالعجب من الإقدام على تغليط جبل من جبال الحفظ بقول من خفي عليه وجه الجمع بين الحديثين فقال بغير علم ولو سكت لسلم والله الموفق قوله في وجه الكعبة أي مواجه باب الكعبة قال الكرماني الظاهر من الترجمة أنه مقام إبراهيم أي أنه كان عند الباب قلت قدمنا أنه خلاف المنقول عن أهل العلم بذلك وقدمنا أيضا مناسبة الحديث للترجمة من غير هذه الحيثية وهي أن استقبال المقام غير واجب ونقل عن بن عباس كما رواه الطبراني وغيره أنه قال ما أحب أن أصلي في الكعبة من صلى فيها فقد ترك شيئا منها خلفه وهذا هو السر أيضا في إيراد حديث بن عباس في هذا الباب

[٣٩٨] قوله إسحاق بن نصر كذا وقع منسوبا في جميع الروايات التي وقفت عليها وبذلك جزم الإسماعيلي وأبو نعيم وبن مسعود وغيرهم وذكر أبو العباس الطرقي في الأطراف له أن البخاري أخرجه عن إسحاق غير منسوب وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق شيخ إسحاق بن نصر فيه بإسناده هذا فجعله من رواية بن عباس عن أسامة بن زيد وكذلك رواه مسلم من طريق محمد بن بكر عن بن جريج وهو الأرجح وسيأتي وجه التوفيق بين رواية بلال المثبتة لصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبين هذه الرواية النافية في كتاب الحج إن شاء الله تعالى قوله في قبل الكعبة بضم القاف والموحدة وقد تسكن أي مقابلها أو ما استقبلك منها وهو وجهها وهذا موافق لرواية بن عمر السالفة قوله هذه القبلة الإشارة إلى الكعبة قيل المراد بذلك تقرير حكم الانتقال عن بيت المقدس وقيل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزما بخلاف الغائب وقيل المراد أن الذي أمرتم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة بل الكعبة نفسها أو الإشارة إلى وجه الكعبة أي هذا موقف الإمام ويؤيده ما رواه البزار من حديث عبد الله بن حبشي الخثعمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى باب الكعبة وهو يقول أيها الناس أن الباب قبلة." (١)

٥٠. ١٠-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٥١. "يكن حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطا جدره قصيرة فبناه بن الزبير انتهى وهذا إنما هو في حائط المسجد لا في الحجر **فدخل الوهم** على قائله من هنا ولم يزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به كثير من الأحاديث الصحيحة نعم في الحكم بفساد طواف من دخل الحجر وخلى بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر وقد قال بصحته

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٥٠١/١

جماعة من الشافعية كإمام الحرمين ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي وذكر الأزرقي أن عرض ما بين الميزاب ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلث ذراع منها عرض جدار الحجر ذراعان وثلث وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا فعلى هذا فنصف الحجر ليس من البيت فلا يفسد طواف من طاف دونه والله أعلم وأما قول المهلب إن الفضاء لا يسمى بيتا وإنما البيت البنيان لأن شخصا لو حلف لا يدخل بيتا فانهدم ذلك البيت فلا يحنث بدخوله فليس بواضح فإن المشروع من الطواف ما شرع للخليل بالاتفاق فعلينا أن نطوف حيث طاف ولا يسقط ذلك بانهدام حرم البيت لأن العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بفوات المعجوز عنه فحرمة البقعة ثابتة ولو فقد الجدار وأما اليمين فمتعلقة بالعرف ويؤيده ما قلناه أنه لو انهدم مسجد فنقلت حجارته إلى موضع آخر بقيت حرمة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرمة لتلك الحجارة المنقولة إلى غير مسجد فدل على أن البقعة أصل للجدار بخلاف العكس أشار إلى ذلك بن المنير في الحاشية وفي حديث بناء الكعبة من الفوائد غير ما تقدم ما ترجم عليه المصنف في العلم وهو ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر عنه فهم بعض الناس والمراد بالاختيار في عبارته المستحب وفيه اجتناب ولي الأمر ما يتسرع الناس إلى إنكاره وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في دين أو دنيا وتألف قلوبهم بما لا يترك فيه أمر واجب وفيه تقديم الأهم فالأهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة وأنهما إذا تعارضا بدئ بدفع المفسدة وأن المفسدة إذا أمن وقوعها عاد استحباب عمل المصلحة وحديث الرجل مع أهله في الأمور العامة وحرص الصحابة على امتثال أوامر النبي صلى الله عليه وسلم تكميل حكى بن عبد البر وتبعه عياض وغيره عن الرشيد أو المهدي أو المنصور أنه أراد أن يعيد الكعبة على ما فعله بن الزبير فناشده مالك في ذلك وقال أخشى أن يصير ملعبة للملوك فتركه قلت وهذا بعينه خشية جدهم الأعلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فأشار على بن الزبير لما أراد أن يهدم الكعبة ويجدد بناءها بأن يرم ما وهى منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقال له لا آمن أن يجيء من بعدك أمير فيغير الذي صنعت أخرجه الفاكهي من طريق عطاء عنه وذكر الأزرقي أن سليمان بن عبد الملك هم بنقض ما فعله الحجاج ثم ترك ذلك لما ظهر له أنه فعله بأمر أبيه عبد الملك ولم أقف في شيء من التواريخ على أن أحدا من الخلفاء ولا من دونهم غير من الكعبة شيئا مما صنعه الحجاج إلى الآن إلا في الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع الترميم في جدارها غير مرة وفي سقفها وفي سلم سطحها وجدد فيها الرخام فذكر الأزرقي عن بن جريج أن أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ووقع في جدارها الشامي ترميم في شهور سنة سبعين ومائتين ثم في شهور سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ثم في شهور سنة تسع عشرة وستمائة ثم في سنة ثمانين وستمائة ثم في سنة أربع عشرة وثمانمائة وقد ترادفت الأخبار الآن في وقتنا هذا في سنة اثنتين وعشرين أن جهة الميزاب فيها ما يحتاج إلى ترميم فاهتم بذلك سلطان الإسلام الملك المؤيد وأرجو من الله تعالى أن يسهل له ذلك ثم حججت سنة أربع وعشرين

وتأملت المكان الذي قيل عنه فلم أجده في تلك البشاعة وقد رمم ما تشعث من الحرم في أثناء سنة خمس وعشرين إلى أن نقض سقفها في سنة سبع وعشرين." (١)

٥٢. ١١-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٥٣. "باختصار وأما الاختلاف بين سالم ونافع فإنما هو في رفعها ووقفها لا في إثباتها ونفيها فسالم رفع الحديثين جميعا ونافع رفع حديث النخل عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقف حديث العبد على بن عمر عن عمر وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي وقال أبو داود وتبعه بن عبد البر وهذا أحد الأحاديث الأربعة التي اختلف فيها سالم ونافع قال أبو عمر اتفقا على رفع حديث النخل وأما قصة العبد فرفعها سالم ووقفها نافع على عمر ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديثين ونقل بن التين عن الداودي هو وهم من نافع والصحيح ما رواه سالم مرفوعا في العبد والثمرة قال بن التين لا أدري من أين **أدخل الوهم** على نافع مع إمكان أن يكون عمر قال ذلك يعني على جهة الفتوى مستندا إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فتصح الروايتان قلت قد نقل الترمذي في الجامع عن البخاري تصحيح الروايتين ونقل عنه في العلل ترجيح قول سالم وقد تقدم بيان ذلك كله واضحا في كتاب البيوع قوله والحرث أي الأرض المزروعة فمن با ع أرضا محروثة وفيها زرع فالزرع للبائع والخلاف في هذه كالخلاف في النخل ويؤخذ منه أن من أجر أرضا وله فيها زرع أن الزرع للمؤجر لا للمستأجر إن تصورت صورة الإجارة قوله سمى له نافع هؤلاء الثلاثة قائل سمى هو بن جريج والضمير في له لابن أبي مليكة وفي الحديث ما يدل على قلة تدليس بن جريج فإنه كثير الرواية عن نافع ومع ذلك أفصح بأن بينهما في هذا الحديث واسطة ثانيها حديث زيد بن ثابت في العرايا وقد تقدم مشروحا في بابه ثالثها حديث جابر في النهي عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة وبيع الثمر حتى يبدو صلاحه وبيعه بغير الدينار والدرهم إلا العرايا فأما المخابرة فتقدم الكلام عليها في المزارعة وأما المحاقلة فتقدم الكلام عليها في حديث أنس في باب بيع المحاضرة وأما المزابنة فتقدم الكلام عليها في حديث بن عمر وبن عباس وغيرهما في باب المزابنة وأما بقيته فتقدم في باب بيع الثمر على رؤوس النخل من حديث جابر رابعها حديث أبي هريرة في بيع العرايا وقد تقدم أيضا مشروحا في بابه خامسها حديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة في النهي عن المزابنة إلا أصحاب العرايا وقد تقدم حديث سهل في باب بيع الثمر على رؤوس النخل وقد تقدم شرح جميع هذه الأحاديث وقوله هنا قال وقال بن إسحاق حدثني بشير يعني بن يسار مثله كذا لأبي ذر وأبي الوقت ووقع للأصيلي وكريمة وغيرهما قال أبو عبد الله قال بن إسحاق فعلى هذا فهو معلق ولم أره موصولا من طريقه إلى هذه الغاية والله المستعان خاتمة اشتمل كتاب الشرب على ستة وثلاثين حديثا المعلق منها خمسة والبقية موصولة والمكرر منها فيه وفيما مضى سبعة عشر حديثا والخالص تسعة عشر

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٣/٤٤٨

وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عثمان في بئر رومة وحديث بن عباس في قصة هاجر وحديث الصعب في الحمى وحديث الزهري المرسل في حمى النقيع وحديث أنس في القطائع وفيه من الآثار اثنان عن عمر رضي الله عنه والله تعالى أعلم." (١)

٥٤. ١٢-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (م ٨٥٥)

٥٥. "وقد صرح بلال في الحديث المذكور بقوله " نعم ركعتين " (فإن قلت) قال الإسماعيلي المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره عنه أنه قال " ونسيت أن أسأله كم صلى " فدل على أنه أخبره بالكيفية وهي تعيين الموقف في الكعبة ولم يخبره بالكمية ونسي هو أن يسأله عنها (قلت) أجيب بأن المراد من قوله صلى الصلاة المعهودة وأقلها ركعتان لأنه لم ينقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه تنفل في النهار بأقل من ركعتين فكانت الركعتان متحققا وقوعهما وأصرح من هذا ما رواه عمرو بن أبي شيبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز بن أبي داود عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في هذا الحديث " فاستقبلني بلال فقلت ما صنع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى " فعلى هذا يحمل قوله " نسيت أن أسأله كم صلى " على أنه لم يسأله باللفظ ولم يجبه باللفظ وإنما استفيد منه صلاته الركعتين بالإشارة لا بالنطق وقد قيل يجمع بين الحديثين بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا ثم لقيه مرة أخرى فسأل وقال بعضهم فيه نظر من وجهين أحدهما أن القصة لم تتعدد لأنه أتى في السؤال بالفاء المعقبة في الروايتين معا فقال في هذه فأقبلت ثم قال فسألت بلالا وقال في الأخرى فبدرت فسألت بلالا فدل على أن السؤال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد وثانيهما أن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه ويبعد مع طول ملازمته له إلى وقت موته أن يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا (قلت) في نظره نظر من وجوه. الأول أن قوله أن القصة لم تتعدد دعوى بلا برهان فما المانع من تعددها. والثاني أنه علل على ذلك بالفاء لكونها للتعقيب ولقائل أن يقول له فلم لا يجوز أن تكون الفاء ههنا بمعنى ثم كما في قوله تعالى ﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة﴾ فإن الفاء في ﴿فخلقنا المضغة﴾ وفي ﴿فكسونا﴾ بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة تكون بمعنى الواو كما في قول الشاعر

(بين الدخول فحومل ... )

. ولئن سلمنا أنها للتعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كان مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد إذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدتين. والثالث أن قوله ويبعد مع طول ملازمته إلى آخره غير بعيد فإن الإنسان مأخوذ من النسيان (فإن قلت) قال عياض أن قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد القطان لأن ابن عمر قد قال نسيت

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٥٢/٥

أن أسأله كم صلى وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين (قلت) لم ينفرد يحيى بن سعيد بذلك حتى يغلط فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن علي بن الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد عنه كلهم عن سيف ولم ينفرد به سيف أيضا فقد تابعه عليه خصيف عن مجاهد عند أحمد ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد. والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار ومن حديث عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي ومن حديث أبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال " فلما خرج سألت من كان معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى " أخرجه الطبراني بإسناد صحيح ومن حديث شيبة بن عثمان قال " لقد صلى ركعتين عند العمودين " أخرجه الطبراني بإسناد جيد فإذا كان الأمر كذلك فكيف يقدم عياض على تغليط حافظ جهبذ من غير تأمل في بابه. وفيه حجة لمن يقول الأولى في نفل النهار ركعتان والشافعي يقول الأفضل في النوافل مثنى مثنى في الليل والنهار وهو قول مالك وأحمد وقال أبو يوسف ومحمد مثنى أفضل بالليل وقال أبو حنيفة الأربع أفضل في الليل والنهار واحتج في ذلك بحديث ابن عباس حين بات عند خالته ميمونة يرقب صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه " كان يصلي أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ". وفيه حجة على ابن جرير الطبري حيث قال بعدم جواز الصلاة في الكعبة فرضا كان أو نفلا وقال مالك لا تصلى فيه الفريضة ولا ركعتا الطواف الواجب فإن صلى أعاد في الوقت ويجوز أن يصلي فيه النافلة وفي المسالك لابن العربي روى محمد عن أصبغ أن من صلى في البيت أعاد أبدا وقال محمد لا إعادة عليه وقال أشهب من صلى على ظهر البيت أعاد أبدا وعند أبي حنيفة يجوز الفرض والنفل فيه وبه قال الشافعي

٨٩٣٢٦ - حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل." [١]

٥٦. ١٣-شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (م ١١٢٢)

٥٧. "وحدثني عن مالك أنه سمع ابن شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما حجر الحجر فطاف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله

---

٨١٥ - ٨٠٥ - (مالك: أنه سمع ابن شهاب يقول: سمعت بعض علمائنا يقول: ما حجر) بالتخفيف بني للمجهول، أي منع (الحجر، فطاف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله) ، وقد اتفق العلماء على وجوب الطواف من وراء الحجر، حكاه ابن عبد البر، ونقل غيره أنه لا يعرف في الأحاديث المرفوعة، ولا عن أحد من الصحابة، فمن بعدهم أنه طاف من داخل الحجر،

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني ١٣٣/٤

وكان عملا مستمرا، وذلك لا يقتضي أن جميع الحجر من البيت، لأنه لا يلزم من إيجاب الطواف من ورائه أن يكون كله من البيت، فلعل إيجاب الطواف من ورائه احتياطا، وأما العمل فلا حجة فيه على الوجوب فلعله – صلى الله عليه وسلم – ومن بعده فعلوه استحبابا للراحة من تسور الحجر، لا سيما والرجال والنساء يطوفون جميعا، فلا يؤمن على المرأة التكشف، فلعلهم أرادوا حسم هذه المادة.

وأما ما نقله المهلب عن أبي زيد: أن حائط الحجر لم يكن مبنيا في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر حتى كان عمر فبناه، ووسعه قطعا للشك، وإن الصلاة قبل ذلك كانت حول البيت ففيه نظر.

وقد أشار المهلب إلى أن عمدته في ذلك ما في البخاري لم يكن حول البيت حائط، كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر، فبنى حوله حائطا جداره قصير، فبناه ابن الزبير، انتهى.

وهذا إنما هو في حائط المسجد، لا في الحجر، **فدخل الوهم** على قائله من هنا، ولم يزل الحجر موجودا في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – كما يصرح به كثير من الأحاديث الصحيحة، نعم، في الحكم بفساد طواف من طاف داخل الحجر، وخلى بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر، وقد قال بصحته جماعة من الشافعية كإمام الحرمين، ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي، وذكر الأزرقي أن عرض ما بين الميزاب، ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلث ذراع منها عرض جدار الحجر ذراعان وثلث، وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا، فعلى هذا فنصف الحجر ليس من البيت، فلا يفسد طواف من طاف دونه.

وقول المهلب: الفضاء لا يسمى بيتا إنما البيت البنيان؛ لأن شخصا لو حلف لا يدخل بيتا، فانهدم ذلك البيت، لا يحنث بدخوله مكان ذلك البيت ليس بواضح، فإن المشروع من الطواف ما شرع للخليل اتفاقا، فعلينا أن نطوف حيث طاف، ولا يسقط ذلك بانهدام جرم البيت؛ لأن العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بفوات المعجوز عنه، فحرمة." (١)

٥٨. ١٤–شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (م ١١٢٢)

٥٩. "أذرع فيصلي يتوخى المكان الذي أخبره بلال أنه – صلى الله عليه وسلم – صلى فيه.

وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع عند أبي داود من طريق ابن مهدي، والدارقطني من طريقه وطريق ابن وهب، وغيرهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ: " وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع "، وكذا رواه أبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع، لكن رواه النسائي من طريق ابن القاسم، عن مالك بلفظ: " نحوا من ثلاثة أذرع "، وهذا موافق لرواية موسى بن عقبة.

وعند الأزرقي والفاكهي من وجه آخر: " «أن معاوية سأل ابن عمر، أين صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم؟ فقال: اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة» " فعلى هذا ينبغي لمن أراد اتباعه أن

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٤٥١/٢

يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع، فإنه يقع قدماه في مكان قدميه – صلى الله عليه وسلم – إن كانت ثلاثة أذرع سواء، وتقع ركبتاه أو يداه أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة ".

وأما قدر الصلاة ففي الصحيحين من رواية يحيى القطان عن سيف بن سليمان المكي عن مجاهد عن ابن عمر: " «فسألت بلالا أصلى النبي – صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين» "، واستشكله الإسماعيلي وغيره بأن المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره، أنه قال: ونسيت أن أسأله كم صلى، فدل على أنه أخبره بالكيفية، وهي تعيين الموقف في الكعبة، ولم يخبره بالكمية، ونسي هو أن يسأله عنها، وأجيب باحتمال أن ابن عمر اعتمد في قوله: ركعتين على القدر المحقق له، لأن بلالا ثبت له أنه صلى، ولم ينقل أنه – صلى الله عليه وسلم – تنفل بالنهار بأقل من ركعتين فتحقق فعلهما لما استقرئ من عادته، فعلى هذا قوله: ركعتين من ابن عمر لا بلال.

وروى عمر بن شبة عن عبد العزيز بن أبي داود عن نافع «عن ابن عمر: فاستقبلني بلال فقلت: ما صنع رسول الله هاهنا؟ فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى» ، فعلى هذا قوله: نسيت أن أسأله كم صلى، محمول على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا، وإنما استفاد منه صلاة الركعتين بإشارته لا بنطقه.

ويحمل على أنه لم يتحقق هل زاد على ركعتين أم لا؟ وجمع بعضهم بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا، ثم لقيه مرة أخرى فسأله، فيه نظر، لأن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه، ويبعد مع طول ملازمته له إلى موته أن يستمر على حكاية النسيان، ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا.

ونقل عياض أن قوله: ركعتين غلط من يحيى القطان لقول ابن عمر: نسيت أن أسأله كم صلى، وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد مردود، والمغلط هو الغالط، فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد، فلم يهم من موضع إلى موضع، ولم ينفرد يحيى القطان بذلك، بل تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيم، وعمر بن علي عند الإسماعيلي، وعبد الله بن نمير عند أحمد، ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر، فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد، والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد." (١)

٦٠. ١٥–نيل الأوطار، الشوكاني (م ١٢٥٠)

٦١. "وعن «عمران بن حصين أنه سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن صلاة الرجل قاعدا قال: إن صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد» . رواه الجماعة إلا مسلما) .

ـــــــQوفي الباب عن عبد الله بن السائب عند الطبراني في الكبير قال: قال رسول الله – صلى الله

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٥٣٢/٢

عليه وسلم -: «صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم» وفي إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف.

وعن عبد الله بن عباس عند ابن عدي في الكامل مثل حديث عبد الله بن السائب، وفي إسناده حماد بن يحيى.، وقد اختلف فيه. وعن ابن عمر عند البزار في مسنده والطبراني وابن أبي شيبة بنحوه. وعن المطلب بن أبي وداعة بنحوه، وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف. وعن عائشة عند النسائي بنحوه

والحديث يدل على جواز التنفل من قعود واضطجاع وهو المراد بقوله: ومن صلى نائما قال الخطابي في معالم السنن: لا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع نائما كما رخصوا فيها قاعدا، فإن صحت هذه اللفظة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم تكن من بعض الرواة مدرجة في الحديث قياسا على صلاة القاعد أو اعتبارا بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود، دلت على جواز تطوع القادر على القعود مضطجعا. قال: ولا أعلم أني سمعت نائما إلا في هذا الحديث

وقال ابن بطال: وأما قوله: من صلى نائما فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء، لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء. قال: وإنما **دخل الوهم** على ناقل الحديث وتعقب ذلك العراقي فقال: أما نفي الخطابي وابن بطال للخلاف في صحة التطوع مضطجعا للقادر فمردود، فإن في مذهب الشافعية وجهين، الأصح منهما: الصحة. وعند المالكية ثلاثة أوجه حكاها القاضي عياض في الإكمال: أحدها الجواز مطلقا في الاضطرار والاختيار للصحيح والمريض

وقد روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه فكيف يدعي مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق انتهى.، وقد اختلف شراح الحديث في الحديث هل هو محمول على التطوع أو على الفرض في حق غير القادر، فحمله الخطابي على الثاني، وهو محمل ضعيف، لأن المريض المفترض الذي أتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الأجر لا نصفه

قال ابن بطال: لا خلاف بين العلماء أنه لا يقال لمن لا يقدر على الشيء: لك نصف أجر القادر عليه، بل الآثار الثابتة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن من منعه الله وحبسه عن عمله بمرض أو غيره يكتب له أجر عمله وهو صحيح اهـ. وحمله سفيان الثوري." (١)

٦٢. ١٦-عون المعبود وحاشية ابن القيم، العظيم آبادي، شرف الحق (م ١٣٢٩)

٦٣. "تألفهم (ولكني لست كأحد منكم) قال النووي هو عند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلته قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما تشريفا له كما خص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم

---

(١) نيل الأوطار، الشوكاني ٣/٩٩

وقال القاضي عياض معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لحقه مشقة من القيام بحطم الناس وللسن فكان أجره تاما بخلاف غيره من لا عذر له هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل لأن غيره صلى الله عليه وسلم إن كان معذورا فثوابه أيضا كامل وإن كان قادرا على القيام فليس هو كالمعذور فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير لست كأحد منكم وإطلاق هذا القول فالصواب ما قاله أصحابنا إن نافلته صلى الله عليه وسلم قاعدا مع القدرة على القيام ثوابها كثوابه قائما وهو من الخصائص والله أعلم

انتهى

قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي

[٩٥١] (أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) ذكر الرجل خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له بل الرجل والمرأة في ذلك سواء (وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما) قال الخطابي إنما هو في التطوع دون الفرض لأن الفرض لا يجوز للمصلي قاعدا والمصلي يقدر على القيام وإذا لم يكن له جواز لم يكن لشيء من الأجر ثبات (وصلاته نائما على النصف من صلاته قاعدا) قال الخطابي في معالم السنن لا أعلم أني سمعت هذه الرواية إلا في هذا الحديث ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم رخص في صلاة التطوع نائما كما رخص فيها قاعدا فإن صحت هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من كلام بعض الرواة أدرجه في الحديث وقاسه على صلاة القاعد أو اعتبر بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود فإن التطوع مضطجعا للقادر على القعود جائز كما يجوز للمسافر إذا تطوع على راحلته فأما من جهة القياس فلا تجوز أن يصلي قاعدا لأن القعود شكل من أشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة

انتهى

وقال بن بطال وأما قوله من صلى نائما فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء قال وإنما **دخل الوهم** على." (١)

٦٤. ١٧-تحفة الأحوذي، عبد الرحمن المباركفوري (م ١٣٥٣)

٦٥. "قوله (ومن صلاها نائما) أي مضطجعا قال الخطابي في المعالم لا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع نائما كما رخصوا فيها قاعدا فإن صحت هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو تكن من بعض الرواة مدرجة في الحديث قياسا على صلاة القاعدة أو اعتبار بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود دلت على جواز تطوع القادر على القعود مضطجعا قال ولا أعلم

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم، العظيم آبادي، شرف الحق ١٦٢/٣

أني سمعت نائما إلا في هذا الحديث وقال بن بطال وأما قوله من صلى نائما فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء لأنهم مجمعون على أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء قال وإنما **دخل الوهم** على ناقل الحديث

وتعقب ذلك العراقي فقال

أما نفي الخطابي وبن بطال للخلاف في صحة التطوع مضطجعا للقادر فمردود فإن في مذهب الشافعية وجهين الأصح منهما الصحة وعند المالكية ثلاثا أوجه حكاها القاضي عياض في الإكمال أحدها الجواز مطلقا في الاضطرار والاختيار للصحيح والمريض وقد روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه فكيف يدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق انتهى

وقد اختلف شراح الحديث في هذا هل هو محمول على التطوع أو على الفرض في حق غير القادر فحمله الخطابي على الثاني وهو محمل ضعيف لأن المريض المفترض الذي أتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الأجر لا نصفه

وحمله سفيان الثوري وبن الماجشون على التطوع وحكاه النووي عن الجمهور وقال إنه يتعين حمل الحديث عليه كذا في النيل

قلت قال الخطابي المراد بحديث عمر أن المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ترغيبا له القيام مع جواز القعود انتهى

قال الحافظ في الفتح بعد ذكر قول الخطابي هذا وهو حمل متجه قال فمن صلى فرضا قاعدا وكان يشق عليه القيام أجزأه وكان هو ومن صلى قائما سواء فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام ولو شق عليه كان أفضل لمزيد أجر تكلف القيام فلا يمتنع أن يكون أجره على ذلك نظير أجره على أصل الصلاة فيصح أن أجر القاعد على النصف من أجر القائم ومن صلى النفل قاعدا مع القدرة على القيام أجزأه وكان أجره على النصف من أجر القائم بغير إشكال

قال ولا يلزم من اقتصار العلماء في حمل الحديث المذكور على صلاة النافلة أن لا تراد الصورة التي ذكرها الخطابي." (١)

٦٦. ١٨-بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة، - (م ٩٩٩٩٩)

٦٧. "وقد قرر مجمع الفقه في دورة مؤتمره السادس بجدة بجواز التعاقد بهذه الوسائل ويعتبر تعاقدا بين حاضرين بشروط، ويستثنى من ذلك الصرف لاشتراط التقابض، والسلم لاشتراط قبض رأس المال . (١)

الشروط:

---

(١) تحفة الأحوذي، عبد الرحمن المباركفوري ٣٠٨/٢

١- وجود التثبت من كل من المتعاقدين من شخصية صاحبه كي لا **يدخل الوهم** واللبس والتزييف من أحد الطرفين أو من طرف ثالث.

٢- صحة ما تنسبه هذه الآلات الحديثة إلى كل من المتعاقدين من أقوال وتصرفات.

٣- عدم رجوع الموجب عن إيجابه قبل وصول القبول من الطرف الآخر في بعض الآلات التي يوجد فيها فترة زمنية للوصول.

٤- ألا يؤدي التعاقد عن طريق هذه الآلات إلى تأخير قبض أحد العوضين في الصرف لاشتراط التقابض فيه، وألا يؤدي إلى تأخير قبض راس المال في السلم لاشتراط تعجيل رأس المال فيه.

٥- لا يصح عقد النكاح بها لاشتراط الشهود فيه.

المراجع:


١- مجلة المجمع عدد (٦) ج١ ص٤٥١-٧٧٢. وقرارات المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي ص٩٩.

٢- أبحاث في الاقتصاد المعاصر د/محمد عبد اللطيف الفرفور ص١٤١.

٣- الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي ٤/١٠٨.

٤- حكم إجراء العقود بوسائط الاتصال الحديثة لوهبة الزحيلي.

٥- المدخل الفقهي العام، لمصطفى الزرقاء.

٦- خيار المجلس والعيب في الفقه الإسلامي د/ عبد الله الطيار.." (١)


٦٨. ١-شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال (م ٤٤٩)

٦٩. "والعلماء مجمعون أن فرض من لا يطيق القيام أن يصلى الفريضة جالسا، وقد تقدم فى أبواب الإمامة فى باب إنما جعل الإمام ليؤتم به اختلافهم فى إمامة القاعد، فأغنى عن إعادته. وأما حديث عمران فإنما ورد فى صلاة النافلة، لأن المصلى فرضه جالسا لا يخلو أن يكون مطيقا على القيام أو عاجزا عنه، فإن كان مطيقا وصلى جالسا فلا تجزئه صلاته عند الجميع، وعليه إعادتها فكيف يكون له نصف فضل مصلى فإذا عجز عن القيام فقد سقط عنه فرض القيام وانتقل فرضه إلى الجلوس، فإذا صلى جالسا فليس المصلى قائما أفضل منه. وأما قوله: (من صلى بإيماء فله نصف أجر القاعد) فلا يصح معناه عند العلماء، لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء وإنما **دخل الوهم** على ناقل هذا الحديث فأدخل معنى الفرض فى لفظ النافلة، ألا ترى قوله: (كان مبسورا) وهذا يدل على أنه لم يكن يقدر على أكثر مما أدى به فرضه وهذه صفة صلاة الفرض، ولا خلاف بين العلماء

(١) بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة، - ٣/١٢

أنه لا يقال لمن لا يقدر على الشيء: لك نصف أجر القادر عليه، بل الآثار الثابتة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه من منعه الله وحبسه عن عمله بمرض أو غيره، فإنه يكتب له أجر عمله، وهو صحيح، ورواية عبد الوارث وروح بن عبادة، عن حسين." (١)

٧٠. ٢-شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال (م ٤٤٩)

٧١. "منه فتغير طعمه وحمض أترونه حمض من القطرة الآخرة أم حمض منها ومن سائر القطرات قبلها؟ فإن قالوا: حمض من القطرة الآخرة قالوا: ما تعلم العقلاء خلافه، فكابروا العقول؛ لأن أمثالها قد ألقيت فيه ولم يحدث ذلك فيه، فكان معلوما بذلك أن الحموضة حدثت عن جميع ما ألقى من الخل، وأنه لولا قوة عمل ما تقدم من قطرات الخل المتقدمة مع عمل القطرة الآخرة فيه لم يحدث ذلك فيه. فإن قالوا: حمض باجتماع قوة عمل جميع ما ألقى فيه من أجزاء الخل، ولكنه ظهرت الحموضة عند آخر جزء من الخل الذى ألقى فيه. قيل لهم: فهلا قلتم كذلك فى الشراب الذى أسكر كثيرة أنه إنما أسكر باجتماع قوة عمل جميع ما شرب منه، ولكن السكر والخبل إنما ظهر فيه عند اجتماع قوة عمل أول الشربة مع سائرها، كما قلتم فى الماء الذى ظهرت فيه حموضة الخل، فعلموا بذلك أن كل شراب أسكر كثيره مستحق بذلك قليله اسم مسكر، وكذلك الزعفران المغير للماء، والكافور المغير ريحه فى أن قليل ذلك مستحق من الاسم والصفة فيما عمل فيه من التغير مثل الذى هو مستحق كثيره. قال المهلب: إنما دخل الوهم على الكوفيين من حديث رووه عن ابن عباس: (حرمت الخمر بعينها والسكر من غيرها) هكذا رواه أبو نعيم عن مسعر، وإنما الحديث: (والمسكر من غيرها) وكذلك رواه شعبة وسفيان عن مسعر، عن أبي عون الثقفى، عن عبد الله بن شداد، عن ابن عباس ورواه ابن شبرمه عن ابن شداد (السكر) بغير ميم أيضا على الوهم.." (٢)

٧٢. ٣-رسائل ابن حزم، ابن حزم (م ٤٥٦)

٧٣. "ومن أهم أسباب الخلاف في التصحيف في أسماء الرواة (١) ، وقلب النسب، أو الاختصار فيه أو سقوط بعض أجزائه (٢) أو التشابه في الاسم والنسب معا (٣) ؛ وعن هذه الطرق يدخل الوهم وتتباين الأحكام ويتسع مجال الاختلاف.

ومهما يكن سبب ما عد على ابن حزم من أخطاء، فإن ما يهمنا هنا هو المنهج الذي أمده به علم الحديث، وهو منهج يتحرى الدقة ويتشدد في محاكمة السند، وربما لم يحتج ابن حزم إلى كل ذلك في موقفه من الروايات التاريخية، ولكن روح المنهج الحديثي تلبست به ووجهت فكره، وسنى أثرها لديه فيما يلي عند الحديث عن أحكامه التاريخية.

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال ١٠٢/٣

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال ٤٤/٦

ولو انفرد هذا المنهج في أثره لكان ابن حزم – في الأرجح – سلبي الموقف من التاريخ والروايات التاريخية، إذ لا يمكن أن يصل التحري هنا إلى ما يصل إليه في علم الحديث، ولكن ذلك المنهج توازى مع مؤثر آخر، هو تفتح فكره على الدراسات الفلسفية والمنطقية، فهذه الدراسات هي التي مهدت لديه تحكيم العقل في الرواية نفسها لا في رواتها، ورفضها على أساس عقلي، كما وسعت لديه الآفاق التي يستطيع أن يرودها بفكره، بحيث يتجاوز موقفه الظاهري الذي يحرص عليه في باب التشريع؛ وقد لحظ بعض الأقدمين هذه الازدواجية لديه فقال ابن كثير: " والعجب كل العجب منه أنه كان ظاهريا حائرا في الفروع لا يقول بشيء من القياس لا الجلي ولا غيره،.... وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الأصول وآيات الصفات وأحاديث الصفات لأنه كان أولا قد تضلع من علم المنطق ... " (٤) ؛ وهذا الذي

---

(١) تصحف جميل بن كريب لدى ابن حزم فأصبح جميل بن جرير (لسان الميزان ٢: ١٣٥) وحبة بن مسلم فأصبح حبة بن سهل (٢: ١٦٦: ١٦٧) .

(٢) الأمثلة في ذلك كثيرة؛ فقد ذكر ابن حزم: نصر بن عاصم الأنطاكي وصحح له حديثا في المحلى؛ والاسم خطأ وصوابه عبد الله بن نصر الأصم؛ فسقط عبد الله من النسب وصحف الأصم بعاصم (لسان الميزان ٦: ١٥٥) .

(٣) مثال ذلك عبد الله بن عمرو بن لويم، قال ابن حزم فيه: مجهول، وعده غيره في الصحابة، فقال ابن حجر معلقا: " ثم ظهر لي أن ابن حزم ما عنى هذا وإنما عنى آخر يوافقه في الاسم والأب والجد " (لسان الميزان ٣: ٣٢١) .

(٤) البداية والنهاية ١٢: ٩٢ ومما لا ريب فيه أن ابن كثير كان معجبا بابن حزم حتى أنه رأى الشيخ محيي الدين النواوي في المنام (ليلة الاثنين ٢٢ محرم ٧٦٣) فسأله: يا سيدي الشيخ لم لا أدخلت في شرحك المهذب شيئا من مصنفات ابن حزم فقال ما معناه إنه لا يحبه، فقال ابن كثير: أنت معذور فيه فإنه جمع بين طرفي النقيضين في أصوله وفروعه، أما هو في الفروع فظاهري جامد لابس وفي الأصول تول مائع قرمطة القرامطة وهرمس الهرامسة.... قال ابن كثير: ثم أشرت له إلى أرض خضراء تشبه النجيل بل هي أردأ شكلا منه لا ينتفع بها في استغلال ولا رعي، فقلت له: هذه أرض ابن حزم التي زرعها؛ قلت: فانظر إلى دلالة هذا المنام ما أعمقها: ابن كثير حزين في دخلة نفسه لأن الشيخ لم يقتبس من مصنفاته ولكنه بقوة العامل الخارجي مدفوع إلى إنكاره وهو يكرر في المنام رأيا جهر به في اليقظة،

ثم يرى ما زرعه ابن حزم خضرة تسر النظر لكنه مدفوع إلى إنكارها لأن أرضها لا تستغل (حتى النواوي لم يستغلها) .." (١)

٧٤. ٤–التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (م ٤٦٣)

٧٥. "قال أبو عمر (لم يختلف رواة الموطأ فيما علمت في هذا الحديث من أوله إلى آخره وزاد فيه روح بن عبادة عن مالك عن ابن شهاب أنه قال لا قراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه الإمام) وقد رواه بعض أصحاب الأوزاعي عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل في موضع ابن أكيمة سعيد بن المسيب وذلك وهم وغلط عند جميع أهل العلم بالحديث والحاديث محفوظ لابن أكيمة وإنما **دخل الوهم** فيه عليه لأن ابن شهاب كان يقول في هذا الحديث سمعت ابن أكيمة يحدث عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فتوهم أنه لابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ولا يختلف أهل العلم بالحديث أن هذا الحديث لابن شهاب عن ابن أكيمة عن أبي هريرة وأن ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث خطأ لا شك عندهم فيه وإنما ذلك عندهم لأنه كان في مجلس سعيد بن المسيب فهذا وجه ذكر سعيد بن المسيب لا أنه في الإسناد حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا حامد بن يحي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري قال سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما فرغ من." (٢)

٧٦. ٥–التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، صلاح الدين العلائي (م ٧٦١)

٧٧. "أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتبا، قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم " ١.

وهذا أحد الحديثين الذين اعترض – ابن حزم عليهما –، وقال: "ليس في الكتابين شيء **دخل الوهم** فيه على الشيخين غيرهما، والآخر: حديث شريك بن أبي نمر في قصة المعراج – وقد تقدم – ٢ والذي اعترض به على حديث ابن عباس هذا، أنه لا يختلف اثنان من أهل العلم بالأخبار، أنه – صلى الله عليه وسلم – إنما زوج أم حبيبة – رضي الله عنها – قبل الفتح، وإسلام أبي سفيان، وهي كانت بأرض الحبشة يومئذ، وأبوها كافر بمكة، والذي زوجها منه النجاشي وأصدقتها عنه، هذا ما لا شك فيه، قال: "والآفة فيه عن عكرمة بن عمار، وبالغ في ذلك، حتى جعل الحديث موضوعا، ونسب الوضع فيه إلى عكرمة ٣، وهو خطأ فاحش، فإن أحدا لم ينسب عكرمة ٤ إلى الوضع، وقد وافقه جماعة، واحتج به مسلم كثيرا، ولكنه وهم فيه، قال فيه البخاري: "لم يكن له كتاب، فاضطرب في حديثه" ٥، وقال فيه

---

(١) رسائل ابن حزم، ابن حزم ١٥/٢

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر ٢٤/١١

أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث ". وقد أجاب جماعة ٦ عن اعتراض ابن حزم بتأويل قول أبي سفيان: "أزوجكها" على أنه طلب تجديد العقد، فربما كان يرى عليه غضاضة في تزويج ابنته من غير رضاه، أو توهم أن إسلامه يقتضي تجديد العقد، وخفي ذلك عليه كما خفي على من هو أقدم إسلاما منه أحكام كثيرة، وأوّلوا قول النبي – صلى الله عليه وسلم – له في جوابه: "نعم"، على أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة العقد، لأنه لم ينقل تجديد أصلا، ولا ريب بعد هذه التأويلات، لأن ألفاظ الحديث صريحة في إنشاء العقد ٧، لا في تجديده، وسمعت بعض الحفاظ يذكر أن التي عرضها أبو سفيان ابنته الأخرى، التي عرضتها عليه (أختها) ٨ أم حبيبة – رضي الله عنها – في الحديث المشهور في الكتابين ٩، ويرد على هذا كله قوله – صلى الله عليه وسلم –: "نعم" في جواب ذلك، فإنه – صلى الله عليه وسلم – لم يكن يقول ذلك فيما لا يفعله، وقد قال لأم

---

١ م ١٩٤٥/٤.

٢ ص،

٣ جوامع السيرة.

٤ ١١/أ.

٥ هذا القول ليس في التاريخ الكبير ولا الصغير، وذكره الحافظ قال: "وقال البخاري: "مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب" (تهذيب التهذيب ٢٦٢/٧) .

٦ منهم أبو عمرو بن الصلاح. وقد نقل جوابه النووي – رحمه الله –. (شرح مسلم ٢٧١/٥) .

٧ كقوله: عندي أحسن العرب وأجمله، فإن المعنى أنها لا زالت في بيته.

٨ في الأصل: "أخته". وهو خطأ.

٩ يعني البخاري ١٩٥/٦. ومسلم ١٠٧٣/٢،١٠٧٢.." [1]

٧٨. ٦-جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل، ابن رجب الحنبلي (م ٧٩٥)

٧٩. "وروي ذلك (١) عن سعيد بن جبير ونافع والحكم، وهو رواية عن أحمد اختارها طائفة من أصحابه وهو قول ابن حبيب من المالكية.

وخرج الدارقطني (٢) وغيره من حديث أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله الحج في كل عام؟ قال: ((لو قلت: نعم، لوجب عليكم، ولو وجب عليكم، ما أطقتموه، ولو تركتموه لكفرتم)) .

وخرج اللالكائي (٣) من طريق مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو ابن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، ولا أحسبه إلا رفعه قال:

---

(١) التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، صلاح الدين العلائي ص/٧٣

((عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (٤) ، والصلاة، وصوم رمضان. من ترك منهن واحدة، فهو بها كافر، حلال الدم، وتجده كثير المال لم يحج، فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه، وتجده كثير المال فلا

(١) سقطت من (ص) .

(٢) في " سننه " ٢/٢٨١، والطبري في " تفسيره " (٩٩٧٩) ، وطبعة التركي ٩/١٨، وإسناده ضعيف فإن مداره على إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف. انظر: الجرح والتعديل ٢/٧٧ (٤١٧) .

وأخرجه: إسحاق بن راهويه (٦٠) ، وأحمد ٢/٥٠٨، ومسلم ٤/١٠٢ (١٣٣٧)

(٤١٢) ، والنسائي ٥/١١٠ وفي " الكبرى "، له (٣٥٩٨) ، وابن خزيمة (٢٥٠٨) ، والطحاوي في "شرح المشكل" (١٤٧٢) و (١٤٧٣) ، وابن حبان (٣٧٠٤) و (٣٧٠٥) ، والبيهقي ٤/٣٢٦ من طرق عن أبي هريرة، به لكن بدون لفظ: ((ولو تركتموه لكفرتم)) .

(٣) في " أصول الاعتقاد " (١٥٧٦) .

وأخرجه: أبو يعلى (٢٣٤٩) من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس، به، والحديث ضعيف لضعف مؤمل بن إسماعيل فقد دفن كتبه ثم حدث بعد **فدخل الوهم** في حديثه.

(٤) عبارة: ((وأن محمدا رسول الله)) لم ترد في (ج) .." [1]

٨٠. ٧-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٨١. "الحديث الثالث والعشرون قال الدارقطني أخرج البخاري حديث الثوري عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية عن عائشة في التلبية وتابعه أبو معاوية عن الأعمش وقال شعبة عن الأعمش عن خيثمة عن أبي عطية به قال وروى عن يحيى القطان عن الأعمش عن خيثمة أيضا ورواه إسرائيل وأبو الأحوص وزهير بن معاوية ومحمد بن فضيل وأبو خالد وغير واحد عن الأعمش كما قال الثوري ورواه عبد الله بن داود الخريبي عن الأعمش فأوضحه وبين علته قال حدثنا الأعمش عن عمارة عن أبي عطية عن عائشة فذكره قال الأعمش وذكر خيثمة عن الأسود أنه كان يزيد والملك لا شريك لك قال الدارقطني فيشبه أن يكون **دخل الوهم** على شعبة من ذكر الأعمش لخيثمة في آخره قلت وهو تحقيق حسن ومقتضاه صحة ما اختاره البخاري واعتمده من رواية الأعمش على أن البخاري لم يهمل حكاية الخلاف بل حكاها عقب حديث الثوري والله أعلم الحديث الرابع والعشرون قال الدارقطني أخرج البخاري حديث أبي مروان عن هشام بن عروة عن أبيه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إذا صليت الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون الحديث وهذا منقطع وقد وصله حفص بن

(١) جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل، ابن رجب الحنبلي ١/١٥٠

غياث عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة ووصله مالك عن أبي الأسود عن عروة كذلك في الموطأ قلت حديث مالك عند البخاري في هذا المكان مقرون بحديث أبي مروان وقد وقع في بعض النسخ وهي رواية الأصيلي في هذا عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة موصولا وعلى هذا اعتمد المزي في الأطراف ولكن معظم الروايات على إسقاط زينب قال أبو علي الجياني وهو الصحيح ثم ساقه من طريق أبي علي بن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب شيخ البخاري فيه على الموافقة وليس فيه زينب وكذا أخرجه الإسماعيلي من حديث عبدة بن سليمان ومحاضر وحسان بن إبراهيم كلهم عن هشام ليس فيه زينب وهو المحفوظ من حديث هشام وإنما اعتمد البخاري فيه رواية مالك التي أثبت فيها ذكر زينب ثم ساق معها رواية هشام التي سقطت منها حاكيا للخلاف فيه على عروة كعادته مع أن سماع عروة من أم سلمة ليس بمستبعد والله أعلم الحديث الخامس والعشرون قال الدارقطني وأخرجا حديث ابن جريج عن الزهري عن سليمان بن يسار عن بن عباس عن الفضل في قصة الخثعمية قال وقال حجاج في هذا الحديث عن بن جريج حدثت عن الزهري قلت الحديث مخرج عندهما من رواية مالك وغيره عن الزهري فليس الاعتماد فيه على بن جريج وحده مع أن حجاجا لم يتابع على هذا السياق إلا أنه حافظ وبن جريج مدلس فتعتمد رواية حجاج إلى أن يوجد من رواية غيره عن بن جريج مصرحا فيه بالسماع من الزهري فإني لم أره من حديثه إلا معنعنا والله أعلم الحديث السادس والعشرون قال الدارقطني وأخرج البخاري حديث الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك قال وقال هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة عن عمر وقال روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة عن عمر قلت الظاهر أنه كان عند زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر وعن أمه عن حفصة عن عمر لأن الليث وروح بن القاسم حافظان وأسلم مولى عمر من الملازمين له العارفين بحديثه وفي سياق حديث زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة." (١)

٨٢. ٨-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٨٣. "زيادة على حديثه عن أبيه عن عمر كما بينته في كتاب تغليق التعليق فدل على أنهما طريقان محفوظان وأما رواية هشام بن سعد فإنها غير محفوظة لأنه غير ضابط والله أعلم وقد رواه مالك عن زيد بن أسلم عن عمر لم يذكر بينهما أحدا ومالك كان يصنع ذلك كثيرا من كتاب الصيام الحديث السابع والعشرون قال الدارقطني أخرج مسلم حديث الأشج عن أبي خالد عن الأعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد وعطاء ومجاهد عن بن عباس أن امرأة زعمت أن أختها ماتت وعليها صوم الحديث قال وقال البخاري ويذكر عن أبي خالد فذكره قال الدارقطني وخالفه جماعة منهم شعبة

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٣٥٨/١

وزائدة وبن نمير وأبو معاوية وجرير وغير واحد عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن بن عباس وبين زائدة في روايته من أين **دخل الوهم** على أبي خالد فقال في آخر الحديث فقال الحكم وسلمة بن كهيل وكانا عند مسلم حين حدث بهذا الحديث ونحن سمعناه من مجاهد عن بن عباس قلت قد أوضحت هذه الطرق في كتابي تغليق التعليق وبينت أنه لا يلحق الشيخين في ذكرهما لطريق أبي خالد لوم لأن البخاري علقه بصيغة بشير إلى وهمه فيه وأما مسلم فأخرجه مقتصرا على إسناده دون سياق متنه لكن للحديث علة أخرى لم يتعرض لها الدارقطني وهي اختلافهم في سياق متنه وسنوضح ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه إذا يسر الله علينا الوصول بمنه وقوته من كتاب البيوع الحديث الثامن والعشرون قال الدارقطني أخرج البخاري من حديث الليث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمعه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب الحديث وقد اختلف على سعيد فرواه عبيد الله بن عمر من رواية محمد بن عبيد ويحي بن سعيد الأموي عنه عن سعيد عن أبيه ورواه عبدة بن سليمان عن بن إسحاق عن سعيد هكذا وخالف بن المبارك ومعتمر بن سليمان وعقبة بن خالد وأبو أسامة وغيرهم فرووه عن عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة لم يقولوا عن أبيه وكذا قال غير واحد عن بن إسحاق وكذا رواه أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وأسامة بن زيد وغيرهم عن سعيد ليس فيه عن أبيه وأخرجها مسلم على اختلافها واقتصر البخاري على حديث الليث قلت الليث إمام وقد زاد فيه عن أبيه فلا يضره من نقصه على أنه في مثل هذا لا يبعد أن يكون الحديث عند سعيد على الوجهين لكثرة من رواه عنه دون ذكر أبيه وإذا صح أنه عنده على الوجهين فلا يضره الاختلاف مع أن الحديث عند الشيخين من غير طريق المقبري عن أبي هريرة أيضا والله أعلم الحديث التاسع والعشرون قال الدارقطني وأخرجا جميعا حديث مالك عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى فقيل وما تزهى قال حتى تحمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه قال الدارقطني خالف مالكا جماعة منهم إسماعيل بن جعفر وبن المبارك وهشيم ومروان بن معاوية ويزيد بن هارون وغيرهم قالوا فيه قال أنس أرأيت إن منع الله الثمرة قال وقد أخرجا جميعا حديث إسماعيل بن." (١)

٨٤. ٩-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٨٥. "كم صلى قال وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد فهو كلام مردود والمغلط هو الغالط فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يهم من موضع إلى موضع ولم ينفرد يحيى بن سعيد بذلك حتى يغلط فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند بن خزيمة وعمر بن علي عند الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد كلهم عن سيف ولم ينفرد به سيف أيضا فقد تابعه عليه خصيف عن مجاهد

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٣٥٩/١

عند أحمد ولم ينفرد به مجاهد عن بن عمر فقد تابعه عليه بن أبي مليكة عند أحمد والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار ومن حديث عثمان بن أبي طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي ومن حديث أبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال فلما خرج سألت من كان معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى أخرجه الطبراني بإسناد صحيح ومن حديث شيبة بن عثمان قال لقد صلى ركعتين عند العمودين أخرجه الطبراني بإسناد جيد فالعجب من الإقدام على تغليط جبل من جبال الحفظ بقول من خفي عليه وجه الجمع بين الحديثين فقال بغير علم ولو سكت لسلم والله الموفق قوله في وجه الكعبة أي مواجه باب الكعبة قال الكرماني الظاهر من الترجمة أنه مقام إبراهيم أي أنه كان عند الباب قلت قدمنا أنه خلاف المنقول عن أهل العلم بذلك وقدمنا أيضا مناسبة الحديث للترجمة من غير هذه الحيثية وهي أن استقبال المقام غير واجب ونقل عن بن عباس كما رواه الطبراني وغيره أنه قال ما أحب أن أصلي في الكعبة من صلى فيها فقد ترك شيئا منها خلفه وهذا هو السر أيضا في إيراد حديث بن عباس في هذا الباب

[٣٩٨] قوله إسحاق بن نصر كذا وقع منسوبا في جميع الروايات التي وقفت عليها وبذلك جزم الإسماعيلي وأبو نعيم وبن مسعود وغيرهم وذكر أبو العباس الطرقي في الأطراف له أن البخاري أخرجه عن إسحاق غير منسوب وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق شيخ إسحاق بن نصر فيه بإسناده هذا فجعله من رواية بن عباس عن أسامة بن زيد وكذلك رواه مسلم من طريق محمد بن بكر عن بن جريج وهو الأرجح وسيأتي وجه التوفيق بين رواية بلال المثبتة لصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبين هذه الرواية النافية في كتاب الحج إن شاء الله تعالى قوله في قبل الكعبة بضم القاف والموحدة وقد تسكن أي مقابلها أو ما استقبلك منها وهو وجهها وهذا موافق لرواية بن عمر السالفة قوله هذه القبلة الإشارة إلى الكعبة قيل المراد بذلك تقرير حكم الانتقال عن بيت المقدس وقيل المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزما بخلاف الغائب وقيل المراد أن الذي أمرتم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة بل الكعبة نفسها أو الإشارة إلى وجه الكعبة أي هذا موقف الإمام ويؤيده ما رواه البزار من حديث عبد الله بن حبشي الخثعمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى باب الكعبة وهو يقول أيها الناس أن الباب قبلة." (١)

٨٦. ١٠-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٥٠١/١

٨٧. "يكن حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطا جدره قصيرة فبناه بن الزبير انتهى وهذا إنما هو في حائط المسجد لا في الحجر **فدخل الوهم** على قائله من هنا ولم يزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به كثير من الأحاديث الصحيحة نعم في الحكم بفساد طواف من دخل الحجر وخلى بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر وقد قال بصحته جماعة من الشافعية كإمام الحرمين ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي وذكر الأزرقي أن عرض ما بين الميزاب ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلث ذراع منها عرض جدار الحجر ذراعان وثلث وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا فعلى هذا فنصف الحجر ليس من البيت فلا يفسد طواف من طاف من دونه والله أعلم وأما قول المهلب إن الفضاء لا يسمى بيتا وإنما البيت البنيان لأن شخصا لو حلف لا يدخل بيتا فانهدم ذلك البيت فلا يحنث بدخوله فليس بواضح فإن المشروع من الطواف ما شرع للخليل بالاتفاق فعلينا أن نطوف حيث طاف ولا يسقط ذلك بانهدام حرم البيت لأن العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بفوات المعجوز عنه فحرمة البقعة ثابتة ولو فقد الجدار وأما اليمين فمتعلقة بالعرف ويؤيده ما قلناه أنه لو انهدم مسجد فنقلت حجارته إلى موضع آخر بقيت حرمة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرمة لتلك الحجارة المنقولة إلى غير مسجد فدل على أن البقعة أصل للجدار بخلاف العكس أشار إلى ذلك بن المنير في الحاشية وفي حديث بناء الكعبة من الفوائد غير ما تقدم ما ترجم عليه المصنف في العلم وهو ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر عنه فهم بعض الناس والمراد بالاختيار في عبارته المستحب وفيه اجتناب ولي الأمر ما يتسرع الناس إلى إنكاره وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في دين أو دنيا وتألف قلوبهم بما لا يترك فيه أمر واجب وفيه تقديم الأهم فالأهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة وأنهما إذا تعارضا بدئ بدفع المفسدة وأن المفسدة إذا أمن وقوعها عاد استحباب عمل المصلحة وحديث الرجل مع أهله في الأمور العامة وحرص الصحابة على امتثال أوامر النبي صلى الله عليه وسلم تكميل حكى بن عبد البر وتبعه عياض وغيره عن الرشيد أو المهدي أو المنصور أنه أراد أن يعيد الكعبة على ما فعله بن الزبير فناشده مالك في ذلك وقال أخشى أن يصير ملعبة للملوك فتركه قلت وهذا بعينه خشية جدهم الأعلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فأشار على بن الزبير لما أراد أن يهدم الكعبة ويجدد بناءها بأن يرم ما وهى منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقال له لا آمن أن يجيء من بعدك أمير فيغير الذي صنعت أخرجه الفاكهي من طريق عطاء عنه وذكر الأزرقي أن سليمان بن عبد الملك هم بنقض ما فعله الحجاج ثم ترك ذلك لما ظهر له أنه فعله بأمر أبيه عبد الملك ولم أقف في شيء من التواريخ على أن أحدا من الخلفاء ولا من دونهم غير من الكعبة شيئا مما صنعه الحجاج إلى الآن إلا في الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع الترميم في جدارها غير مرة وفي سقفها وفي سلم سطحها وجدد فيها الرخام فذكر الأزرقي عن بن جريج أن أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ووقع في

جدارها الشامي ترميم في شهور سنة سبعين ومائتين ثم في شهور سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ثم في شهور سنة تسع عشرة وستمائة ثم في سنة ثمانين وستمائة ثم في سنة أربع عشرة وثمانمائة وقد ترادفت الأخبار الآن في وقتنا هذا في سنة اثنتين وعشرين أن جهة الميزاب فيها ما يحتاج إلى ترميم فاهتم بذلك سلطان الإسلام الملك المؤيد وأرجو من الله تعالى أن يسهل له ذلك ثم حججت سنة أربع وعشرين وتأملت المكان الذي قيل عنه فلم أجده في تلك البشاعة وقد رمم ما تشعث من الحرم في أثناء سنة خمس وعشرين إلى أن نقض سقفها في سنة سبع وعشرين." (١)

٨٨. ١١-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٨٩. "باختصار وأما الاختلاف بين سالم ونافع فإنما هو في رفعها ووقفها لا في إثباتها ونفيها فسالم رفع الحديثين جميعا ونافع رفع حديث النخل عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقف حديث العبد على بن عمر عن عمر وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي وقال أبو داود وتبعه بن عبد البر وهذا أحد الأحاديث الأربعة التي اختلف فيها سالم ونافع قال أبو عمر اتفقا على رفع حديث النخل وأما قصة العبد فرفعها سالم ووقفها نافع على عمر ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديثين ونقل بن التين عن الداودي هو وهم من نافع والصحيح ما رواه سالم مرفوعا في العبد والثمرة قال بن التين لا أدري من أين **أدخل الوهم** على نافع مع إمكان أن يكون عمر قال ذلك يعني على جهة الفتوى مستندا إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فتصح الروايتان قلت قد نقل الترمذي في الجامع عن البخاري تصحيح الروايتين ونقل عنه في العلل ترجيح قول سالم وقد تقدم بيان ذلك كله واضحا في كتاب البيوع قوله والحرث أي الأرض المزروعة فمن با ع أرضا محروثة وفيها زرع فالزرع للبائع والخلاف في هذه كالخلاف في النخل ويؤخذ منه أن من أجر أرضا وله فيها زرع أن الزرع للمؤجر لا للمستأجر إن تصورت صورة الإجارة قوله سمى له نافع هؤلاء الثلاثة قائل سمى هو بن جريج والضمير في له لابن أبي مليكة وفي الحديث ما يدل على قلة تدليس بن جريج فإنه كثير الرواية عن نافع ومع ذلك أفصح بأن بينهما في هذا الحديث واسطة ثانيها حديث زيد بن ثابت في العرايا وقد تقدم مشروحا في بابه ثالثها حديث جابر في النهي عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة وبيع الثمر حتى يبدو صلاحه وبيعه بغير الدينار والدرهم إلا العرايا فأما المخابرة فتقدم الكلام عليها في المزارعة وأما المحاقلة فتقدم الكلام عليها في حديث أنس في باب بيع المحاضرة وأما المزابنة فتقدم الكلام عليها في حديث بن عمر وبن عباس وغيرهما في باب المزابنة وأما بقيته فتقدم في باب بيع الثمر على رؤوس النخل من حديث جابر رابعها حديث أبي هريرة في بيع العرايا وقد تقدم أيضا مشروحا في بابه خامسها حديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة في النهي عن المزابنة إلا أصحاب العرايا وقد تقدم حديث سهل في باب بيع الثمر على رؤوس النخل وقد تقدم

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٤٤٨/٣

شرح جميع هذه الأحاديث وقوله هنا قال وقال بن إسحاق حدثني بشير يعني بن يسار مثله كذا لأبي ذر وأبي الوقت ووقع للأصيلي وكريمة وغيرهما قال أبو عبد الله قال بن إسحاق فعلى هذا فهو معلق ولم أره موصولا من طريقه إلى هذه الغاية والله المستعان خاتمة اشتمل كتاب الشرب على ستة وثلاثين حديثا المعلق منها خمسة والبقية موصولة والمكرر منها فيه وفيما مضى سبعة عشر حديثا والخالص تسعة عشر وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عثمان في بئر رومة وحديث بن عباس في قصة هاجر وحديث الصعب في الحمى وحديث الزهري المرسل في حمى النقيع وحديث أنس في القطائع وفيه من الآثار اثنان عن عمر رضي الله عنه والله تعالى أعلم." (١)

٩٠. ١٢-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (م ٨٥٥)

٩١. "وقد صرح بلال في الحديث المذكور بقوله " نعم ركعتين " (فإن قلت) قال الإسماعيلي المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره عنه أنه قال " ونسيت أن أسأله كم صلى " فدل على أنه أخبره بالكيفية وهي تعيين الموقف في الكعبة ولم يخبره بالكمية ونسي هو أن يسأله عنها (قلت) أجيب بأن المراد من قوله صلى الصلاة المعهودة وأقلها ركعتان لأنه لم ينقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه تنفل في النهار بأقل من ركعتين فكانت الركعتان متحققا وقوعهما وأصرح من هذا ما رواه عمرو بن أبي شيبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز بن أبي داود عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في هذا الحديث " فاستقبلني بلال فقلت ما صنع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ههنا فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى " فعلى هذا يحمل قوله " نسيت أن أسأله كم صلى " على أنه لم يسأله باللفظ ولم يجبه باللفظ وإنما استفيد منه صلاته الركعتين بالإشارة لا بالنطق وقد قيل يجمع بين الحديثين بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا ثم لقيه مرة أخرى فسأل وقال بعضهم فيه نظر من وجهين أحدهما أن القصة لم تتعدد لأنه أتى في السؤال بالفاء المعقبة في الروايتين معا فقال في هذه فأقبلت ثم قال فسألت بلالا وقال في الأخرى فبدرت فسألت بلالا فدل على أن السؤال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد وثانيهما أن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه ويبعد مع طول ملازمته له إلى وقت موته أن يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا (قلت) في نظره نظر من وجوه. الأول أن قوله أن القصة لم تتعدد دعوى بلا برهان فما المانع من تعددها. والثاني أنه علل على ذلك بالفاء لكونها للتعقيب ولقائل أن يقول له فلم لا يجوز أن تكون الفاء ههنا بمعنى ثم كما في قوله تعالى ﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة﴾ فإن الفاء في ﴿فخلقنا المضغة﴾ وفي ﴿فكسونا﴾ بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة تكون بمعنى الواو كما في قول الشاعر

(بين الدخول فحومل ... )

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ٥٢/٥

. ولئن سلمنا أنها للتعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كان مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد إذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدتين. والثالث أن قوله ويبعد مع طول ملازمته إلى آخره غير بعيد فإن الإنسان مأخوذ من النسيان (فإن قلت) قال عياض أن قوله ركعتين غلط من يحيي بن سعيد القطان لأن ابن عمر قد قال نسيت أن أسأله كم صلى وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين (قلت) لم ينفرد يحيي بن سعيد بذلك حتى يغلط فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن علي بن الإسماعيلي وعبد الله بن نمير عند أحمد عنه كلهم عن سيف ولم ينفرد به سيف أيضا فقد تابعه عليه خصيف عن مجاهد عند أحمد ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد. والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار ومن حديث عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي ومن حديث أبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال " فلما خرج سألت من كان معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى " أخرجه الطبراني بإسناد صحيح ومن حديث شيبة بن عثمان قال " لقد صلى ركعتين عند العمودين " أخرجه الطبراني بإسناد جيد فإذا كان الأمر كذلك فكيف يقدم عياض على تغليط حافظ جهبذ من غير تأمل في بابه. وفيه حجة لمن يقول الأولى في نفل النهار ركعتان والشافعي يقول الأفضل في النوافل مثنى مثنى في الليل والنهار وهو قول مالك وأحمد وقال أبو يوسف ومحمد مثنى أفضل بالليل وقال أبو حنيفة الأربع أفضل في الليل والنهار واحتج في ذلك بحديث ابن عباس حين بات عند خالته ميمونة يرقب صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – وفيه " كان يصلي أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ". وفيه حجة على ابن جرير الطبري حيث قال بعدم جواز الصلاة في الكعبة فرضا كان أو نفلا وقال مالك لا تصلى فيه الفريضة ولا ركعتا الطواف الواجب فإن صلى أعاد في الوقت ويجوز أن يصلي فيه النافلة وفي المسالك لابن العربي روى محمد عن أصبغ أن من صلى في البيت أعاد أبدا وقال محمد لا إعادة عليه وقال أشهب من صلى على ظهر البيت أعاد أبدا وعند أبي حنيفة يجوز الفرض والنفل فيه وبه قال الشافعي

٨٩٣٢٦ – حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل." (١)

٩٢. ١٣–شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (م ١١٢٢)

٩٣. "وحدثني عن مالك أنه سمع ابن شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما حجر الحجر فطاف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني ١٣٣/٤

٨١٥ – ٨٠٥ – (مالك: أنه سمع ابن شهاب يقول: سمعت بعض علمائنا يقول: ما حجر) بالتخفيف بني للمجهول، أي منع (الحجر، فطاف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس الطواف بالبيت كله) ، وقد اتفق العلماء على وجوب الطواف من وراء الحجر، حكاه ابن عبد البر، ونقل غيره أنه لا يعرف في الأحاديث المرفوعة، ولا عن أحد من الصحابة، فمن بعدهم أنه طاف من داخل الحجر، وكان عملا مستمرا، وذلك لا يقتضي أن جميع الحجر من البيت، لأنه لا يلزم من إيجاب الطواف من ورائه أن يكون كله من البيت، فلعل إيجاب الطواف من ورائه احتياطا، وأما العمل فلا حجة فيه على الوجوب فلعله – صلى الله عليه وسلم – ومن بعده فعلوه استحبابا للراحة من تسور الحجر، لا سيما والرجال والنساء يطوفون جميعا، فلا يؤمن على المرأة التكشف، فلعلهم أرادوا حسم هذه المادة.

وأما ما نقله المهلب عن أبي زيد: أن حائط الحجر لم يكن مبنيا في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر حتى كان عمر فبناه، ووسعه قطعا للشك، وإن الصلاة قبل ذلك كانت حول البيت ففيه نظر.

وقد أشار المهلب إلى أن عمدته في ذلك ما في البخاري لم يكن حول البيت حائط، كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر، فبنى حوله حائطا جداره قصير، فبناه ابن الزبير، انتهى.

وهذا إنما هو في حائط المسجد، لا في الحجر، **فدخل الوهم** على قائله من هنا، ولم يزل الحجر موجودا في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – كما يصرح به كثير من الأحاديث الصحيحة، نعم، في الحكم بفساد طواف من طاف داخل الحجر، وخلى بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر، وقد قال بصحته جماعة من الشافعية كإمام الحرمين، ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي، وذكر الأزرقي أن عرض ما بين الميزاب، ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلث ذراع منها عرض جدار الحجر ذراعان وثلث، وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا، فعلى هذا فنصف الحجر ليس من البيت، فلا يفسد طواف من طاف دونه.

وقول المهلب: الفضاء لا يسمى بيتا إنما البيت البنيان؛ لأن شخصا لو حلف لا يدخل بيتا، فانهدم ذلك البيت، لا يحنث بدخوله مكان ذلك البيت ليس بواضح، فإن المشروع من الطواف ما شرع للخليل اتفاقا، فعلينا أن نطوف حيث طاف، ولا يسقط ذلك بانهدام جرم البيت؛ لأن العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بفوات المعجوز عنه، فحرمة." (١)

٩٤. ١٤–شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (م ١١٢٢)

٩٥. "أذرع فيصلي يتوخى المكان الذي أخبره بلال أنه – صلى الله عليه وسلم – صلى فيه.

وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع عند أبي داود من طريق ابن مهدي، والدارقطني من طريقه وطريق ابن وهب، وغيرهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ: " وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع "،

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٢/٤٥١

وكذا رواه أبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة أذرع، لكن رواه النسائي من طريق ابن القاسم، عن مالك بلفظ: " نحوا من ثلاثة أذرع "، وهذا موافق لرواية موسى بن عقبة.

وعند الأزرقي والفاكهي من وجه آخر: " «أن معاوية سأل ابن عمر، أين صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم؟ فقال: اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة» " فعلى هذا ينبغي لمن أراد اتباعه أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع، فإنه يقع قدماه في مكان قدميه – صلى الله عليه وسلم – إن كانت ثلاثة أذرع سواء، وتقع ركبتاه أو يداه أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة ".

وأما قدر الصلاة ففي الصحيحين من رواية يحيى القطان عن سيف بن سليمان المكي عن مجاهد عن ابن عمر: " «فسألت بلالا أصلى النبي – صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين» "، واستشكله الإسماعيلي وغيره بأن المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره، أنه قال: ونسيت أن أسأله كم صلى، فدل على أنه أخبره بالكيفية، وهي تعيين الموقف في الكعبة، ولم يخبره بالكمية، ونسي هو أن يسأله عنها، وأجيب باحتمال أن ابن عمر اعتمد في قوله: ركعتين على القدر المحقق له، لأن بلالا ثبت له أنه صلى، ولم ينقل أنه – صلى الله عليه وسلم – تنفل بالنهار بأقل من ركعتين فتحقق فعلهما لما استقرئ من عادته، فعلى هذا قوله: ركعتين من ابن عمر لا بلال.

وروى عمر بن شبة عن عبد العزيز بن أبي داود عن نافع «عن ابن عمر: فاستقبلني بلال فقلت: ما صنع رسول الله هاهنا؟ فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى» ، فعلى هذا قوله: نسيت أن أسأله كم صلى، محمول على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا، وإنما استفاد منه صلاة الركعتين بإشارته لا بنطقه.

ويحمل على أنه لم يتحقق هل زاد على ركعتين أم لا؟ وجمع بعضهم بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا، ثم لقيه مرة أخرى فسأله، فيه نظر، لأن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه، ويبعد مع طول ملازمته له إلى موته أن يستمر على حكاية النسيان، ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا.

ونقل عياض أن قوله: ركعتين غلط من يحيى القطان لقول ابن عمر: نسيت أن أسأله كم صلى، وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد مردود، والمغلط هو الغالط، فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد، فلم يهم من موضع إلى موضع، ولم ينفرد يحيى القطان بذلك، بل تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي وأبو عاصم عند ابن خزيم، وعمر بن علي عند الإسماعيلي، وعبد الله بن نمير عند أحمد، ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر، فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد، والنسائي وعمرو بن دينار عند أحمد." (١)

٩٦. ١٥–نيل الأوطار، الشوكاني (م ١٢٥٠)

(١) شرح الزرقاني على الموطأ، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٥٣٢/٢

٩٧. "وعن «عمران بن حصين أنه سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن صلاة الرجل قاعدا قال: إن صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد» . رواه الجماعة إلا مسلما) .

ـــــــQوفي الباب عن عبد الله بن السائب عند الطبراني في الكبير قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم» وفي إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف.

وعن عبد الله بن عباس عند ابن عدي في الكامل مثل حديث عبد الله بن السائب، وفي إسناده حماد بن يحيى.، وقد اختلف فيه. وعن ابن عمر عند البزار في مسنده والطبراني وابن أبي شيبة بنحوه. وعن المطلب بن أبي وداعة بنحوه، وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف. وعن عائشة عند النسائي بنحوه

والحديث يدل على جواز التنفل من قعود واضطجاع وهو المراد بقوله: ومن صلى نائما قال الخطابي في معالم السنن: لا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع نائما كما رخصوا فيها قاعدا، فإن صحت هذه اللفظة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم تكن من بعض الرواة مدرجة في الحديث قياسا على صلاة القاعد أو اعتبارا بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود، دلت على جواز تطوع القادر على القعود مضطجعا. قال: ولا أعلم أني سمعت نائما إلا في هذا الحديث

وقال ابن بطال: وأما قوله: من صلى نائما فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء، لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء. قال: وإنما **دخل الوهم** على ناقل الحديث وتعقب ذلك العراقي فقال: أما نفي الخطابي وابن بطال للخلاف في صحة التطوع مضطجعا للقادر فمردود، فإن في مذهب الشافعية وجهين، الأصح منهما: الصحة. وعند المالكية ثلاثة أوجه حكاها القاضي عياض في الإكمال: أحدها الجواز مطلقا في الاضطرار والاختيار للصحيح والمريض

وقد روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه فكيف يدعي مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق انتهى.، وقد اختلف شراح الحديث في الحديث هل هو محمول على التطوع أو على الفرض في حق غير القادر، فحمله الخطابي على الثاني، وهو محمل ضعيف، لأن المريض المفترض الذي أتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الأجر لا نصفه

قال ابن بطال: لا خلاف بين العلماء أنه لا يقال لمن لا يقدر على الشيء: لك نصف أجر القادر عليه، بل الآثار الثابتة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أن من منعه الله وحبسه عن عمله بمرض أو غيره يكتب له أجر عمله وهو صحيح اهـ. وحمله سفيان الثوري." (١)

---

(١) نيل الأوطار، الشوكاني ٣/٩٩

٩٨. ١٦-عون المعبود وحاشية ابن القيم، العظيم آبادي، شرف الحق (م ١٣٢٩)

٩٩. "تألفهم (ولكني لست كأحد منكم) قال النووي هو عند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلته قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما تشريفا له كما خص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم

وقال القاضي عياض معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لحقه مشقة من القيام بحطم الناس وللسن فكان أجره تاما بخلاف غيره من لا عذر له هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل لأن غيره صلى الله عليه وسلم إن كان معذورا فثوابه أيضا كامل وإن كان قادرا على القيام فليس هو كالمعذور فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير لست كأحد منكم وإطلاق هذا القول فالصواب ما قاله أصحابنا إن نافلته صلى الله عليه وسلم قاعدا مع القدرة على القيام ثوابها كثوابه قائما وهو من الخصائص والله أعلم

انتهى

قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي

[٩٥١] (أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) ذكر الرجل خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له بل الرجل والمرأة في ذلك سواء (وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما) قال الخطابي إنما هو في التطوع دون الفرض لأن الفرض لا يجوز للمصلي قاعدا والمصلي يقدر على القيام وإذا لم يكن له جواز لم يكن لشيء من الأجر ثبات (وصلاته نائما على النصف من صلاته قاعدا) قال الخطابي في معالم السنن لا أعلم أني سمعت هذه الرواية إلا في هذا الحديث ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم رخص في صلاة التطوع نائما كما رخص فيها قاعدا فإن صحت هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من كلام بعض الرواة أدرجه في الحديث وقاسه على صلاة القاعد أو اعتبر بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود فإن التطوع مضطجعا للقادر على القعود جائز كما يجوز للمسافر إذا تطوع على راحلته فأما من جهة القياس فلا تجوز أن يصلي قاعدا لأن القعود شكل من أشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة

انتهى

وقال بن بطال وأما قوله من صلى نائما فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء قال وإنما **دخل الوهم** على." (١)

١٠٠. ١٧-تحفة الأحوذي، عبد الرحمن المباركفوري (م ١٣٥٣)

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم، العظيم آبادي، شرف الحق ١٦٢/٣

١٠١. "قوله (ومن صلاها نائما) أي مضطجعا قال الخطابي في المعالم لا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع نائما كما رخصوا فيها قاعدا فإن صحت هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو تكن من بعض الرواة مدرجة في الحديث قياسا على صلاة القاعدة أو اعتبار بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود دلت على جواز تطوع القادر على القعود مضطجعا قال ولا أعلم أني سمعت نائما إلا في هذا الحديث وقال بن بطال وأما قوله من صلى نائما فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء لأنهم مجمعون على أن النافلة لا يصليها القادر على القيام إيماء قال وإنما **دخل الوهم** على ناقل الحديث

وتعقب ذلك العراقي فقال

أما نفي الخطابي وبن بطال للخلاف في صحة التطوع مضطجعا للقادر فمردود فإن في مذهب الشافعية وجهين الأصح منهما الصحة وعند المالكية ثلاثا أوجه حكاها القاضي عياض في الإكمال أحدها الجواز مطلقا في الاضطرار والاختيار للصحيح والمريض وقد روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه فكيف يدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق انتهى

وقد اختلف شراح الحديث في هذا هل هو محمول على التطوع أو على الفرض في حق غير القادر فحمله الخطابي على الثاني وهو محمل ضعيف لأن المريض المفترض الذي أتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الأجر لا نصفه

وحمله سفيان الثوري وبن الماجشون على التطوع وحكاه النووي عن الجمهور وقال إنه يتعين حمل الحديث عليه كذا في النيل

قلت قال الخطابي المراد بحديث عمر أن المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ترغيبا له القيام مع جواز القعود انتهى

قال الحافظ في الفتح بعد ذكر قول الخطابي هذا وهو حمل متجه قال فمن صلى فرضا قاعدا وكان يشق عليه القيام أجزأه وكان هو ومن صلى قائما سواء فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام ولو شق عليه كان أفضل لمزيد أجر تكلف القيام فلا يمتنع أن يكون أجره على ذلك نظير أجره على أصل الصلاة فيصح أن أجر القاعد على النصف من أجر القائم ومن صلى النفل قاعدا مع القدرة على القيام أجزأه وكان أجره على النصف من أجر القائم بغير إشكال

قال ولا يلزم من اقتصار العلماء في حمل الحديث المذكور على صلاة النافلة أن لا تراد الصورة التي ذكرها الخطابي." (١)

١٠٢. ١٨-بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة، - (م ٩٩٩٩٩)

(١) تحفة الأحوذي، عبد الرحمن المباركفوري ٢/٣٠٨

١٠٣. "وقد قرر مجمع الفقه في دورة مؤتمره السادس بجدة بجواز التعاقد بهذه الوسائل ويعتبر تعاقدا بين حاضرين بشروط، ويستثنى من ذلك الصرف لاشتراط التقابض، والسلم لاشتراط قبض رأس المال (١).

الشروط:

١- وجود التثبت من كل من المتعاقدين من شخصية صاحبه كي لا يدخل الوهم واللبس والتزييف من أحد الطرفين أو من طرف ثالث.

٢- صحة ما تنسبه هذه الآلات الحديثة إلى كل من المتعاقدين من أقوال وتصرفات.

٣- عدم رجوع الموجب عن إيجابه قبل وصول القبول من الطرف الآخر في بعض الآلات التي يوجد فيها فترة زمنية للوصول.

٤- ألا يؤدي التعاقد عن طريق هذه الآلات إلى تأخير قبض أحد العوضين في الصرف لاشتراط التقابض فيه، وألا يؤدي إلى تأخير قبض راس المال في السلم لاشتراط تعجيل رأس المال فيه.

٥- لا يصح عقد النكاح بها لاشتراط الشهود فيه.

المراجع:

١- مجلة المجمع عدد (٦) ج١ ص٤٥١-٧٧٢. وقرارات المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي ص٩٩.

٢- أبحاث في الاقتصاد المعاصر د/محمد عبد اللطيف الفرفور ص١٤١.

٣- الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي ٤/١٠٨.

٤- حكم إجراء العقود بوسائط الاتصال الحديثة لوهبة الزحيلي.

٥- المدخل الفقهي العام، لمصطفى الزرقاء.

٦- خيار المجلس والعيب في الفقه الإسلامي د/ عبد الله الطيار.." (١)

١٠٤. "قال: زهير بن ابي سلمى على ما وصفناه به ووصفه غيرنا، من العلو والرفعة، في هذه الصنعة، من مذهبته الحكمية، ومعلقته العلمية:

رأيت المَنايا يا خَبط عَشواءَ من تُصِب ... تُمِته ومن تُخطئْ يُعمَّر فيهرم

وقد غلط في وصفها بخبط العشواء، على أننا لا نطالبه بحكم ديننا، لأنه لم يكن على شرعنا، بل نطالبه بحكم العقل فنقول: إنما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو، وقد علم هو وعلم العالم،

(١) بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة، - ٣/١٢

حتى البهائم، ان سهام المنايا لا تخطيء شيءاً من الحيوان حتى يعمها رشقها، فكيف يوصف بخبط العشواء رام لا يقصد غرضا من الحيوان إلا أقصده حتى يستكمل رمياته، في جميع رمياته. وإنما أدخل الوهم على زهير موت قوم عبطة وموت قوم هرماً، وظنوا طول العمر إنما سببه إخطاء المنية، وسبب قصره إصابتها. وهيهات الصواب من ظنه لم يؤخر الهرم إلا أنها قصدته فحين قصدته أصابته. ولو أن الرماة تهتدي كاهتدائها، لملأت أيديها بأقصى رجائها.

وقال زهير أيضاً في مذهبته:

ومَن لا يَذُدْ عن حَوضه بسلاحه ... يُهَدَّم ومن لا يَظلم الناسَ يُظلَم

وقد تجاوز هذا الحق الباطل، وبني قولاً لا ينقصه جريان العادة، وشهادة المشاهدة؛ وذلك أن الظلم وعرة مراكبه، مذمومةٌ عواقبه، في جاهليته وإسلامنا. فحرض في شعره عليه، وإن كان إنما أشار في شعره إلى أن الظالم يرهب فلا يظلم، فهذا قياس ينفسد، واصل ليس يطرد، لكن يرهبه من هو أضعف منه، وربما انتقم منه بالحيلة والمكيدة. وقد يظلم الظالم من يغلبه فيكون ذلك سبب هلاكه مع قباحة السمة بالظلم. والمثل إنما يضرب بما لا ينخرم، وقد كانت له مندوحة واتساع في أن يقول:) يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم (فهذا أصح وأسلم من من لا يظلم ويظلم.

قال أبو الريان: وقال زهير أيضاً، وهو من أطيب شعره وأملحه عند العامة، وكثير من الخاصة، فهاهنا تحفظ وتأمل، ولا يهلك ذلك منهم، الحق أبلج. قال:

تراه إذا ما جئتَه مُتَهلّلا ... كأَنك تُعطيه الذي أنت سائلُه

مدح بها شريفاً أي شريف، فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع شيءاً من عرض الدنيا إليه. وليس من صفات النفوس العارفة السامية، والهمم الشريفة العالية، إظهار السرور إلى أن تهلل وجوههم وتسر نفوسهم بهبة الواهب، ولا شدة الابتهاج بعطية المعطي، بل ذلك عندهم سقوط همة وصغر نفس. وكثير من ذوي النفوس النفيسة، والأخلاق الرئيسية، لا يظهر السرور متى رزق مالاً عفواً بلا منة منيل، ولا يد معطٍ مستطيل؛ لأنه عند نفسه أكبر منه، ولأن قدر المال يقصر عنه؛ فكيف يمدح ملك كبير كثير القدر، عظيم الفخر، بأنه يتهلل وجهه ويمتلئ سروراً قلبه، إذا أعطى سائله مالاً. هذا نقض البناء، ومحض الهجاء، والفضلاء يفخرون بضدٍّ هذا، قال بعضهم:

ولستُ بِمِفراح إذا الدهرُ سرَّني ... ولا جَزِع من صَرفه المتقلّب

وإنما غرَّ زهيراً وغرَّ المُستحسن بيته هذا ما جبلوا عليه من حب العطاء، وما جرت به عاداتهم من الرغبة في الهبات والاستجداء؛ وليس كل الهمم تستحسن ذلك، ولا كل الطباع تسلك هذا المسالك.

قال أبو الريان: وقال زهير أيضاً يمدح سادةً من الناس فذمهم بأنواع الذم، وأكثر الناس على استحسان ما قال، بل أظن كلهم على ذلك، وهو قوله:

على مُكثِريهم حقُّ من يَعْتريهمُ ... وعند المقلّين السماحةُ والبذْل

فأول ما ذمَّهم به إخباره أن فيهم مُكثرين ومُقلّين. فلو كان مُكثروهم كرماء لبذلوا لمقليهم الأموال، حتى يستووا في الحال، ويشبهوا في الكرم والحال، الذين قال فيهم حسان:

المُلحقين فقيرَهم بغنيِّهم ... والمُشفقين على اليتيم المُرْمل

المُرْمِلُ: القليل المال، وأرمل الرجل: إذا قل زاده. وكما قال غيره:

الخالطينَ فقيرَهم بغنيِّهم؟ ... حتى يعود فقيرُهم كالكافي

وكما قالت الخرنق:

الخالطينَ لُجينَهم بنُضارهم ... وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْر

وكما قالت الخرنق:

الخالطينَ لُجينَهم بنُضارهم ... وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْر

فهذا كله، وأبيك، غاية المدح، النقي من القدح. ثم استمع ما في هذا البيت سوى هذا من الخلل والزلل. قال:

على مُكثريهم حقُّ مَن يعتريهمُ ... وعند المُقلّين السماحةُ والبذْلُ." (١)

١٠٥. "ابن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئي، هو حنش الصنعاني [١] ، يروى عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم [٢] ، وقال أبو سعيد بن يونس: كان حنش السبئي أبو رشدين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه بالكوفة، وقدم مصر بعد قتل على رضى الله عنه وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت، حدث عنه الحارث بن سويد وسلامان بن عامر وعامر بن يحيى وسيار بن عبد الرحمن وأبو مرزوق

---

[١] نسبة إلى صنعاء الشام، وهي قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون كما ذكره ياقوت في معجم البلدان، واستقيمت أسماء آبائه من المعجم، وكان في الأصول تحريف في بعض الكلم إلا أن فيه كنيته «أبو رشيد» .

وذكره الحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخه، فهو في تهذيب التاريخ ٥/ ٧ ففيه أنه من صنعاء دمشق، حكى عن ابن معين أنه من صنعاء قرية من قرى الشام، وليس من صنعاء اليمن، أحسب أنه خرج من الشام قديما لأني لا أعرف للشاميين عنه رواية وإنما يروى عنه المصريون ... وممن جزم بأن حنشا من صنعاء الشام على بن المديني ومحمد المقدمي وجماعة- أهـ. واضطرب في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٥٧ : حنش بن عبد الله ويقال: ابن على بن عمرو بن حنظلة، أبو رشدين الصنعاني من صنعاء دمشق-

---

(١) مسائل الانتقاد، ابن شرف القيرواني ص/٨

إلخ، فراجعه. وقال السهيلي في الروض الأنف ص ٢٤١: توهم البخاري أنه حنش بن على وأن الاختلاف في اسم أبيه، وقد فرق بينهما على بن المديني فقال: حنش بن على السبئي من صنعاء الشام، وحنش ابن عبد الله السبئي من صنعاء اليمن وكلاهما يروى عن على فمن هاهنا **دخل الوهم** على البخاري، هكذا ذكره أبو بكر الخطيب- أهـ. والله أعلم بالصواب.

[٢] وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد وغيرهم، كما في تهذيب التهذيب.." (١)

١٠٦. "وهكذا تختلف وجهات أنظار الناس إلى هذه الأوساط المشتبهات، التي لم يتمحص فيها الجمال، ولم يتمحض فيها القبح، وتتدخل عوامل نفسية في الاستحسان، أو في عدم الاستحسان، وربما تتدخل عوامل أخرى تتصل بمدى القدرة على الإحساس بالجمال، أو بمدى الخبرة بفنونه وألوانه وأشكاله ونسبته، أو بمدى دقة الملاحظة التي قد تقع على النقص فتقف عنده، وتجسمه حتى يملأ الساحة، أو تقع على لمحة جمالية فتقف عندها معجبة وتعظمها، **ويتدخل الوهم** في مدها حتى تملأ كل الساحة. وهكذا.

***

(٤) عوامل اختلاف نظرات الناس إلى الجمال

لدى تحليل العوامل التي تجعل الناس يختلفون في نظراتهم الجمالية إلى الأشياء اختلافا كبيرا، حتى إن الشيء الواحد قد يستحسنه فريق، وقد يستقبحه فريق آخر، ويجعله فاترا واقفا على الحياد فريق ثالث، والمستحسنون له قد يتفاوتون في درجة استحسانه، والمستقبحون له قد يتفاوتون في درجة استقباحه.

لدى هذا التحليل نلاحظ العوامل التالية:

العامل الأول: التلاؤم أو عدم التلاؤم بين أجهزة الإحساس في الإنسان والأشياء التي يدركها ويحس بها. والأمزجة والأذواق البشرية تختلف في هذا اختلافا فطريا لا ينكر، وبسبب هذا العامل قد تختلف أحكامهم في هذا المجال.

العامل الثاني: تدخل أهواء أو مصالح شخصية مرافقة.

وبسبب هذه الأهواء أو المصالح تختلف وجهة نظر أصحابها عن وجهات أنظار الآخرين الذي ليس لهم أمثال هذه الأهواء أو المصالح.." (٢)

١٠٧. "قال: زهير بن ابي سلمى على ما وصفناه به ووصفه غيرنا، من العلو والرفعة، في هذه الصنعة، من مذهبته الحكمية، ومعلقته العلمية:

رأيت المَنايا يا خَبط عَشواءَ من تُصِب ... تُمِتْه ومن تُخطئْ يُعمَّر فيهرم

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٥١/٧

(٢) البلاغة العربية، الميداني، عبد الرحمن حبنكة ٢٦/١

وقد غلط في وصفها بخبط العشواء، على أننا لا نطالبه بحكم ديننا، لأنه لم يكن على شرعنا، بل نطلبه بحكم العقل فنقول: إنما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو، وقد علم هو وعلم العالم، حتى البهائم، ان سهام المنايا لا تخطيء شيءاً من الحيوان حتى يعمها رشقها، فكيف يوصف بخبط العشواء رام لا يقصد غرضا من الحيوان إلا أقصده حتى يستكمل رمياته، في جميع رمياته. وإنما **أدخل الوهم** على زهير موت قوم عبطة وموت قوم هرماً، وظنوا طول العمر إنما سببه إخطاء المنية، وسبب قصره إصابتها. وهيهات الصواب من ظنه لم يؤخر الهرم إلا أنها قصدته فحين قصدته أصابته. ولو أن الرماة تهتدي كاهتدائها، لملأت أيديها بأقصى رجائها.

وقال زهير أيضاً في مذهبته:

ومَن لا يَذُدْ عن حَوضه بسلاحه ... يُهَدَّم ومن لا يَظلم الناسَ يُظلَم

وقد تجاوز هذا الحق الباطل، وبني قولاً لا ينقصه جريان العادة، وشهادة المشاهدة؛ وذلك أن الظلم وعرة مراكبه، مذمومةٌ عواقبه، في جاهليته وإسلامنا. فحرض في شعره عليه، وإن كان إنما أشار في شعره إلى أن الظالم يرهب فلا يظلم، فهذا قياس ينفسد، واصل ليس يطرد، لكن يرهبه من هو أضعف منه، وربما انتقم منه بالحيلة والمكيدة. وقد يظلم الظالم من يغلبه فيكون ذلك سبب هلاكه مع قباحة السمة بالظلم. والمثل إنما يضرب بما لا ينخرم، وقد كانت له مندوحة واتساع في أن يقول:) يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم (فهذا أصح وأسلم من من لا يظلم ويظلم.

قال أبو الريان: وقال زهير أيضاً، وهو من أطيب شعره وأملحه عند العامة، وكثير من الخاصة، فهاهنا تحفظ وتأمل، ولا يهلك ذلك منهم، الحق أبلج. قال:

تراه إذا ما جئتَه مُتهلّلا ... كأَنك تُعطيه الذي أنت سائلُه

مدح بها شريفاً أي شريف، فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع شيءاً من عرض الدنيا إليه. وليس من صفات النفوس العارفة السامية، والهمم الشريفة العالية، إظهار السرور إلى أن تهلل وجوههم وتسر نفوسهم بهبة الواهب، ولا شدة الابتهاج بعطية المعطي، بل ذلك عندهم سقوط همة وصغر نفس. وكثير من ذوي النفوس النفيسة، والأخلاق الرئيسية، لا يظهر السرور متى رزق مالاً عفواً بلا منة منيل، ولا يد معطٍ مستطيل؛ لأنه عند نفسه أكبر منه، ولأن قدر المال يقصر عنه؛ فكيف يمدح ملك كبير كثير القدر، عظيم الفخر، بأنه يتهلل وجهه ويمتلئ سروراً قلبه، إذا أعطى سائله مالاً. هذا نقض البناء، ومحض الهجاء، والفضلاء يفخرون بضدٍّ هذا، قال بعضهم:

ولستُ بِمِفراح إذا الدهرُ سرَّني ... ولا جَزِع من صَرفه المتقلّب

وإنما غرَّ زهيراً وغرَّ المُستحسن بيته هذا ما جبلوا عليه من حب العطاء، وما جرت به عاداتهم من الرغبة في الهبات والاستجداء؛ وليس كل الهمم تستحسن ذلك، ولا كل الطباع تسلك هذا المسالك.

قال أبو الريان: وقال زهير أيضاً يمدح سادةً من الناس فذمهم بأنواع الذم، وأكثر الناس على استحسان ما قال، بل أظن كلهم على ذلك، وهو قوله:

على مُكثِريهم حقٌّ من يَعْتريهمُ ... وعند المقلّين السماحةُ والبذْل

فأول ما ذمَّهم به إخباره أن فيهم مُكثرين ومُقلّين. فلو كان مُكثروهم كرماء لبذلوا لمقليهم الأموال، حتى يستووا في الحال، ويشبهوا في الكرم والحال، الذين قال فيهم حسان:

المُلحقين فقيرَهم بغنيّهم ... والمُشفقين على اليتيم المُرْمل

المُرْمِلُ: القليل المال، وأرمل الرجل: إذا قل زاده. وكما قال غيره:

الخالطينَ فقيرَهم بغنيِّهم؟ ... حتى يعود فقيرُهم كالكافي

وكما قالت الخرنق:

الخالطينَ لُجينَهم بنُضارهم ... وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْر

وكما قالت الخرنق:

الخالطينَ لُجينَهم بنُضارهم ... وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْر

فهذا كله، وأبيك، غاية المدح، النقي من القدح. ثم استمع ما في هذا البيت سوى هذا من الخلل والزلل. قال:

على مُكثريهم حقُّ مَن يعتريهمُ ... وعند المُقلِّين السماحةُ والبذْلُ." (١)

١٠٨. "ابن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئي، هو حنش الصنعاني [١] ، يروى عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم [٢] ، وقال أبو سعيد بن يونس: كان حنش السبئي أبو رشدين مع على بن أبي طالب رضى الله عنه بالكوفة، وقدم مصر بعد قتل على رضى الله عنه وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت، حدث عنه الحارث بن سويد وسلامان بن عامر وعامر بن يحيى وسيار بن عبد الرحمن وأبو مرزوق

---

[١] نسبة إلى صنعاء الشام، وهي قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون كما ذكره ياقوت في معجم البلدان، واستقيمت أسماء آبائه من المعجم، وكان في الأصول تحريف في بعض الكلم إلا أن فيه كنيته «أبو رشيد» .

وذكره الحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخه، فهو في تهذيب التاريخ ٥/ ٧ ففيه أنه من صنعاء دمشق، حكى عن ابن معين أنه من صنعاء قرية من قرى الشام، وليس من صنعاء اليمن، أحسب أنه خرج من الشام قديما لأني لا أعرف للشاميين عنه رواية وإنما يروى عنه المصريون ... وممن جزم بأن حنشا من

---

(١) مسائل الانتقاد، ابن شرف القيرواني ص/٨

صنعاء الشام على بن المديني ومحمد المقدمي وجماعة- أهـ. واضطرب في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٥٧ : حنش بن عبد الله ويقال: ابن على بن عمرو بن حنظلة، أبو رشدين الصنعاني من صنعاء دمشق- إلخ، فراجعه. وقال السهيلي في الروض الأنف ص ٢٤١ : توهم البخاري أنه حنش بن على وأن الاختلاف في اسم أبيه، وقد فرق بينهما على بن المديني فقال: حنش بن على السبئي من صنعاء الشام، وحنش ابن عبد الله السبئي من صنعاء اليمن وكلاهما يروى عن على فمن هاهنا **دخل الوهم** على البخاري، هكذا ذكره أبو بكر الخطيب- أهـ. والله أعلم بالصواب.

[٢] وعبد الله بن مسعود وأبى سعيد وغيرهم، كما في تهذيب التهذيب.." (١)

١٠٩. "وهكذا تختلف وجهات أنظار الناس إلى هذه الأوساط المشتبهات، التي لم يتمحص فيها الجمال، ولم يتمحض فيها القبح، وتتدخل عوامل نفسية في الاستحسان، أو في عدم الاستحسان، وربما تتدخل عوامل أخرى تتصل بمدى القدرة على الإحساس بالجمال، أو بمدى الخبرة بفنونه وألوانه وأشكاله ونسبته، أو بمدى دقة الملاحظة التي قد تقع على النقص فتقف عنده، وتجسمه حتى يملأ الساحة، أو تقع على لمحة جمالية فتقف عندها معجبة وتعظمها، **ويتدخل الوهم** في مدها حتى تملأ كل الساحة. وهكذا.

***

(٤) عوامل اختلاف نظرات الناس إلى الجمال

لدى تحليل العوامل التي تجعل الناس يختلفون في نظراتهم الجمالية إلى الأشياء اختلافا كبيرا، حتى إن الشيء الواحد قد يستحسنه فريق، وقد يستقبحه فريق آخر، ويجعله فاترا واقفا على الحياد فريق ثالث، والمستحسنون له قد يتفاوتون في درجة استحسانه، والمستقبحون له قد يتفاوتون في درجة استقباحه.

لدى هذا التحليل نلاحظ العوامل التالية:

العامل الأول: التلاؤم أو عدم التلاؤم بين أجهزة الإحساس في الإنسان والأشياء التي يدركها ويحس بها. والأمزجة والأذواق البشرية تختلف في هذا اختلافا فطريا لا ينكر، وبسبب هذا العامل قد تختلف أحكامهم في هذا المجال.

العامل الثاني: تدخل أهواء أو مصالح شخصية مرافقة.

وبسبب هذه الأهواء أو المصالح تختلف وجهة نظر أصحابها عن وجهات أنظار الآخرين الذي ليس لهم أمثال هذه الأهواء أو المصالح.." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٥١/٧

(٢) البلاغة العربية، الميداني، عبد الرحمن حبنكة ٢٦/١

١١٠. "العسكرين ثم أن البترك عاد إلى صاحب اسكندرية وقال له: هؤلاء لا نملك غرتهم لانهم حذرون من أعدائهم وعرفة بقصة اصحابه وانهم هؤلاء الذين ضربوا رقابهم قبالك فقال له: يا أبانا ومن اين هؤلاء قال قد وقعوا بهم وخلصوا اصحابهم واسروا من أصحابك ألفا وثلثمائة وقتلوا سبعمائة قال فلما سمع ابن المقوقس ذلك سقط في يده وايقن باتلاف ملكه وقال لأرباب دولته وعسكره: خذوا أهبتكم للقتال وكأنكم بعسكر الملك كيماويل صاحب برقة وقد اقبل عليكم ونقاتل هؤلاء العرب بقلوب قوية وأسرار نقية ويعطي الله النصر لمن يشاء وباتوا وهم معولون على القتال.

قال ابن اسحق: ولقد بلغني أن الملك نام بقية ليلته فرأى في منامه كان شخصا أشقر عريض الصدر قد خرج من حمام ومعه شخص آخر مليح الوجه حسن الخلق وسيم قسيم في عينيه دعج وله نور يسطع كأنه قمر فقال ابن المقوقس للاشقر من أنت قال ابن العذراء البتول أنا المسيح بن مريم وهذا الذي بشرت به من قبل مبعثه هذا محمد رسول الله العربي الامي من آمن به فقد اهتدى ومن جحد نبوته فقد اعتدى وقد جئنا لنصرة أصحابه ومقامنا على القبة.

قال ابن اسحق: ولقد بلغني أن برج القبة مما يلي باب البحر وذلك أن الاسكندرية لما بني الاسكندرية وسماها باسمه كان الخضر وزيره وهو الذي بنى الباب الأخضر وصنع تلك القبة باسمه ورسمه وكان يأوي اليها فصار ذلك الباب مشتهرا به إلى ي ومنا هذا قال ثم أن عيسى عليه السلام قال للملك في نومه أن كنت من أمتي فاتبع شريعة هذا النبي وذهب عنه فلما أصبح حدث أرباب دولته بما رأى في نومه فقالوا: أيها الملك هذه أضغاث أحلام وما كان عيسى المسيح يماشي العربي وهو عدوه وإنما الشيطان قد خيل لك ذلك فلا تلتفت إليه قال فأصغى الملك إلى كلامهم ثم إنه أمر عسكره بالقتال فركبوا وصافوا المسلمين وأما الملك فإنه نظر إلى برج القبة وإذا بالقبة يسطع منها نور **فدخل الوهم** في قلبه مما رأى في منامه وقال: والله ما هذا النور إلا نور المسيح ومحمد وإن هذا هو الحق لا شك فيه.

حدثنا ابن اسحق حدثنا عامر بن بشر عن الأحوص قال كنت في خيل خالد بن الوليد يوم قتالنا على اسكندرية قال لما وقفنا في ميدان الحرب وقف يقاتلنا فارس وهو بطريق عظيم الخلقة وعليه لبس يلمع وتحته جواد عربي فنادانا بالعربية بلسان فصيح وقال: يا عرب انصرفوا عنا فانا لا نريد حربكم وقد ملكتم منا مصر والصعيد وأكثر الريف وقد بقي في أيدينا هذه الجهة وما نحن منازعونكم فيما أخذتموه منا ونحن لا نقلدكم في البغي ونصالحكم صلحا نعود منه عن ظلم أنفسنا ونعدل في رعيتنا وإن أبيتم صلحنا لقيناكم بأسرار نقية وقلوب للجهاد قوية فنردكم على أعقابكم منهزمين وفي أذيال.." (١)

١١١. "نبأنا سليمان بن عبد الرحمن نبأنا علي بن عبد الله التميمي. قال: المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله، مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان. وهذا القول قد **دخل الوهم** فيه على

(١) فتوح الشام، الواقدي ٧٥/٢

ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله، وفي موضعين منه خطأ فاحش أحدهما [في [١]] التاريخ، والآخر ذكر المدائن. لأن المغيرة مات سنة خمسين أجمع العلماء على ذلك، ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن. وقد روى أبو نشيط محمد بن هارون وكان أحد الحفاظ عن سليمان بن عبد الرحمن عن على ابن عبد الله التميمي: ذكر وفاة المغيرة على الصواب بخلاف الرواية التي تقدمت عن البسري عن سليمان. وتبين لنا أيضا من رواية أبي نشيط وجه الفساد في تلك الرواية [التي تقدمت [٢]] وعرفت علة الخطأ فيها.

فأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار نبأنا أبو سهل أحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد القطان نبأنا أبو بكر جنيد بن حكيم إملاء نبأنا أبو نشيط محمد ابن هارون نبأنا سليمان بن عبد الرحمن نبأنا علي بن عبد الله التميمي. قال: المغيرة ابن شعبة يكنى أبا عبد الله، مات سنة خمسين، وذكر بعد ذلك وفاة أبي موسى الأشعري. ثم قال: وحذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان، فبان بما ذكرناه أن أحد النقلة للقول الأول أخطأ في حال نقله، وخرج من ذكر المغيرة ما يزيد هذا القول وضوحا وإن كان واضحا لا شبهة فيه.

أخبرنا ابن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر نبأنا يعقوب بن سفيان نبأنا ابن بكير عن الليث بن سعد، قال: حج سنة أربعين بالناس المغيرة بن شعبة وذلك أن المغيرة كان معتزلا بالطائف، فافتعل كتابا عام الجماعة بإمارة الموسم، فقدم الحج يوما خشية أن يجيء أمير. فتخلف عنه ابن عمر، وصار عظم الناس مع ابن عمر. قال نافع:

فلقد رأيتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع، وأقمنا بعدهم ليلة بمنى.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق نا محمد بن أحمد بن الحطاب الرزاز نا محمد ابن يوسف بن بشر الهروي نا أحمد بن سلم البغدادي بالرملة نا الهيثم بن عدي نا ابن عياش. قال: وحج بالناس في هذه السنة- أعني سنة أربعين- المغيرة بن شعبة.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

١١٢. "(المغيرة بن شعبة)

والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وهو ثقيف، ابن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور.

وقد ذكرنا ما فوق هذا من الأسماء في نسب جابر بن سمرة، فغنينا عن إعادته ههنا.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٠٥/١

يكنى المغيرة أبا عبد الله، ويقال: أبا عيسى، وأمه امرأة من بني نصر بن معاوية.

شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أول مشاهده، وأصيبت عينه يوم الطائف، وحضر مع المسلمين قتال الفرس بالعراق، وورد المدائن.

وولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب البصرة نحوا من سنتين، وله بها فتوح.

وولي الكوفة وبها كانت وفاته.

وقد ذكر أنه توفي بالمدائن في حديث أخبرنيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن شعيب بن عبد الغفار في قرية من قرى دمشق يقال لها: بج حوران، قال: حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر القرشي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا علي بن عبد الله التميمي، قال: المغيرة بن شعبة، يكنى أبا عبد الله، مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان.

وهذا القول قد دخل الوهم فيه على ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله، وفي موضعين منه خطأ فاحش: أحدهما التاريخ، والآخر ذكر المدائن، لأن المغيرة مات سنة خمسين، أجمع العلماء على ذلك، ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن، وقد روى أبو نشيط محمد بن هارون، وكان أحد الحفاظ، عن سلمان بن عبد الرحمن، عن علي بن عبد الله التميمي ذكر وفاة." (١)

١١٣. "الشاعر وكان داود هذا على مظالم المتوكل وولى ديوان الزمام (١) في أيام المتوكل وفي أيام المستعين

٢٠٥٩ - داود بن محمد بن الحسين (٢) بن أبي خالد أبو سليمان الأصيلي (٣) ثم الموصلي الفقيه الشافعي قاضي دمشق غيرة مرة قال لي بعض أصحابنا إنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين وتفقه بالعراق وسمع الحديث من جماعة منهم أبو (٤) القاسم بن بيان الرزاز ودخل خراسان وأقام بمرو مدة وسمع بها من أبي منصور الكراعي (٥) وأبي طاهر الفضل بن عمر بن أحمد (٦) النسائي المعروف بليلى (٧) الصوفي وحدث بدمشق والموصل وغيرها (٨) من البلاد وتولى القضاء بحصن (٩) كيفا وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار وأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة منها الجامع الصحيح للبخاري وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاثة أنفس وسمعت والدي رحمه الله يستبعد ذلك وقال الآفة في ذلك من شيوخ القاضي فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك وإنما دخل الوهم فيه على شيخه أو شيخ شيخه ولا شك أنه سقط من الإسناد رجل وتوفي رحمه الله بالموصل في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (١٠)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١/٥٤٩

(١) بالاصل: " الزمان " والصواب عن م وديوان الزمام أو الازمة يشبه اليوم ديوان المحاسبة وهذا الديوان يعتبر من أهم دواوين الدولة وكانت مهنة صاحب هذا الديوان جمع ضرائب بلاد العراق وتقديم حساب الضرائب في الاقاليم الاخرى

ومن اختصاص صاحب هذا الديوان جمع الضرائب النوعية المسماة بالمعادن (انظر تاريخ الاسلام السياسي حسن إبراهيم حسن ٢ / ٢١٨)

(٢) في بغية الطلب ٧ / ٣٤٦٤ " الحسن " ومثله في الانساب (الاربلي)

(٣) بغية الطلب: " الاربلي " ومثله في الانساب

(٤) الاصل: " بنو " والمثبت عن ابن العديم

(٥) واسمه: محمد بن علي بن محمود أبو منصور الكراعي (الانساب: الاربلي)

(٦) ما بين معكوفتين مكانه بياض بالاصل وم وما استدرك عن بغية الطلب

(٧) بياض بالاصل وم واللفظة المستدركة عن ابن العديم

(٨) بالاصل: وغيرها

(٩) رسمها بالاصل: " بمصر كنعا " كذا والصواب عن بغية الطلب

(١٠) انظر الوافي بالوفيات ١٣ / ٤٩٤." [1]

١١٤. "قال ابن الكلبي إنما قيل له ذو الغصة لأنه كانت به غصة (١) أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوة أنا أبو الحسن نا ابن أبي الدنيا نا محمد بن إسحاق نا زياد الباهلي نا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير قال رأيت زياد واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول (٢) * إن تحت الأحجار عزما وحلما * وخصيما ألد ذا معلاق حية في الوجار أربد لا * ينفع منه السليم نفثه (٤) راق * أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٥) أخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن مهران حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن شعيب عبد الغفار في قرية من قرى دمشق يقال لها بج حوران أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر (٦) القرشي نا سليمان بن عبد الرحمن نا علي بن عبد الله التميمي قال المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله مات بالمدائن سنة ست وثلاثين وجاءه نعي عثمان قال الخطيب وهذا القول قد **دخل الوهم** فيه على ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله وفي موضعين منه خطأ فاحش أحدهما في التاريخ والآخر ذكر المدائن إن المغيرة مات سنة خمسين أجمع العلماء على ذلك ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن وقد روى أبو نشيط (٧) محمد بن هارون فكان

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٨/١٧

أحد الحفاظ عن سليمان بن عبد الرحمن عن (٨) علي بن عبد الله التميمي ذكر وفاة المغيرة على الصواب بخلاف الرواية التي تقدمت عن البسري عن سليمان وتبين لنا أيضا من رواية أبي نشيط وجه الفساد في تلك الرواية وعرفنا علة الخطأ فيها

---

(١) وفي تاج العروس - بتحقيقنا - (غصص) لقب به لأنه كان بحلقه غصة لا يبين بها الكلام

(٢) البيتان في الأغاني ١٦ / ٩٢ ونسبهما إلى مهلهل قالهما في أخيه كليب

وهما في تهذيب الكمال ١٨ / ٣٠٨ وتاريخ الإسلام (٤١ - ٦٠) ص ١٢٤ وسير الأعلام النبلاء ٢ / ٣٢

(٣) في د: حزما

(٤) بالأصل والنسخ: بفيه والمثبت عن المختصر وفي المصادر: نفث الراقي

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١ / ١٩١ - ١٩٢

(٦) تحرفت بالأصل ود و " ز " وم إلى: بشر والتصويب عن تاريخ بغداد

(٧) تحرفت بالأصل وم ود و " ز " إلى: قسيط والمثبت عن تاريخ بغداد

(٨) تحرفت بالأصل والنسخ إلى: بن والتصويب عن تاريخ بغداد." [١]

١١٥. "وروى ابن منده بإسناده عن ابن إسحاق، قال: كان موضع المسجد لغلامين يتيمين، سهل وسهيل، وكانا في حجر أسعد بن زرارة.

أخرجه الثلاثة.

قلت: أخرج أبو عمر نسب البيضاء، فقال: دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر [١] ، ولم يوافقه غيره، وإنما هي من ولد عائش بن الظرب بن الحارث، ونسبها أبو أحمد العسكري، فقال: دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأبوه من ولد ضبة بن الحارث، قال ذلك موسى بن عقبة، وابن الكلبي، وابن حبيب، وغيرهم.

ولا شك أنه اختلط عليه النسب، فأثبته هاهنا، كما ذكرناه، وأثبته في أخيه سهيل بن بيضاء بالعكس، فجعل البيضاء من ولد أمية بن ضبة، وجعل سهيلا من ولد الظرب [٢] ، فلو عكس لأصاب، فهذا يدل على أنه اختلط. عليه ولم يتحققه.

وأما ابن منده فإنه ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الترجمة، وأن أرضه كانت لغلامين يتيمين، سهل وسهيل، فظن أن ابني بيضاء هما الغلامان اليتيمان اللذان كان لهما موضع المسجد، وإنما كانا من الأنصار، ونذكرهما في موضعهما إن شاء الله تعالى، وأما ابنا بيضاء فمن بني فهر، كما ذكرناه،

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٩/٦٠

وإنما دخل الوهم على ابن منده حيث لم ينسبه إلى أب ولا قبيلة، فلو نسبه لعلم الصواب.

٢٢٨٣- سهل بن حارثة

(ب د ع) سهل بن حارثة الأنصاري. قد تقدم نسبه عند أبيه حارثة بن سهل، حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ناسا شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سكنوا دارا، وهم ذوو عدد، فقلوا وفنوا، فقال: اتركوها ذميمة، وقيل: اسمه سلمة، وقد تقدم ذكره [٣] ، وقال ابن منده:

لا تصح صحبته، وعداده في التابعين.

أخرجه الثلاثة.

قلت: قد قال أبو علي الغساني: إن العدوي ذكر حارثة بن سهل بن حارثة بن قيس بن عامر

---

[١] الاستيعاب: ٦٥٩، وينظر كتاب نسب قريش: ٤٤٦.

[٢] لم يذكر في الاستيعاب في ترجمة سهيل: ٦٦٧، أنه من ولد الظرب.

[٣] ذكر في ترجمة سلمة أنه ابن جارية، بالجيم، ينظر: ٢/ ٤٢٥.." (١)

١١٦. "قال أبو عمر: وقيل: إن العيلة أمه، قال أبو عمر: والعيلة في أسماء [نساء] [١] قريش متكررة.

قلت: قد أخرج ابن منده وأبو نعيم هذا، ولم يخرجا صخرا أبا حازم. وأخرج أبو نعيم صخرا أبا حازم، ولم يخرج هذا. ولعلهم ظنوهما واحدا، وإن اختلفت التراجم، والذي يغلب على ظني أن هذا صخر بن العيلة صحيح، وأن الذي جعلهما اثنين أصاب، وأن الذي جعلهما واحدا وترجم عليه: صخر أبو حازم والد قيس بن أبي حازم، وقد تقدم ذكره، هو هذا. وإنما دخل الوهم عليه حيث رأى كنية هذا أبا حازم، فظنه والد قيس، ولم يكن له إتقان في معرفة النسب ليعلم أن هذا غير ذاك، لأن أبا حازم، والد قيس، من ولد عمرو بن لؤي بن زهير [٢] بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهذا صخر بن العيلة هو من ولد علي بن أسلم، يجتمعان في أسلم، ويكون قد اشتبه عليه حيث رأى الكنية فيهما: أبا حازم، ويكون الحق بيد أبي عمر حيث لم يذكر والد قيس ها هنا، وذكره في عوف، وهو الأشهر في اسمه. وأما أبو نعيم فإنه ترك هذا، وهو الصحيح، وذكر ذلك المختلف في اسمه، فلا أعرف وجه تركه لهذا إلا أن يكون ظن أن العيلة أمه، كما قاله أبو عمر في قول. وقد ذكرهما ابن الكلبي، فقال في ذلك الأول: اسمه عوف، وكناه أبا حازم. ونسبه كما ذكرناه. وقال الأمير أبو نصر: صخر ابن العيلة الأحمسي، له صحبة، كنيته أبو حازم، ثم قال: وأبو حازم الأحمسي عوف بن عبيد بن الحارث بن عوف، ويأتي الاختلاف فيه، وله صحبة. فقد جعلاهما اثنين، ومما يقوى أنهما اثنان أن هذا لا اختلاف في اسمه، ووالد قيس مختلف في اسمه، والأكثر أنه عوف.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٣١٥

وعلى الحقيقة فلا يلام من جعلهما واحدا، لأنه رأى النسب واحدا، والكنية واحدة، والبلد وهو الكوفة واحدا، ولم يمعن النظر، فاشتبه عليه.
وأما قول أبي عمر: إن العيلة في أسماء نساء قريش متكررة، فلا أعرف فيهن هذا الاسم: إنما فيهن: عبلة، بالباء الموحدة، وإليها تنسب العبلات، وهم: أمية الصغرى، فإن كان أرادهم، فقد وهم، لأن هذا بالياء تحتها نقطتان، والله أعلم.
وقد سمى أبو موسى أبا حازم والد قيس صخر، وقد تقدم، ونسبه إلى الطبراني وسعيد القرشي، وليس بشيء، والله أعلم.

---

[١] عن الاستيعاب: ٧١٥ وسيذكره ابن الأثير بعد.
[٢] كذا في الأصل، وفي المطبوعة: رهم.." (١)

١١٧. "الأشدق، حدثني عامر بن لقيط العامري، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشره بإسلام قومي وطاعتهم ووافدا إليه، فلما أخبرته قال: «أنت الوافد الميمون، بارك الله تعالى فيك» . ومسيح ناصيتي، ثم صافحني.
أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: رواه غير القطراني عن هاشم، فقال: عن يعلى، عن عاصم.
٢٧٢٧- عامر بن ليلى
(س) عامر بن ليلى بن ضمرة، أورده أبو العباس بن عقدة.
روى عبد الله بن سنان، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة، قالا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ولم يحج غيرها، أقبل حتى إذا كان بالجحفة، وذلك يوم غدير خم من الجحفة، وله بها مسجد معروف، فقال:
«أيها الناس، إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإني يوشك أن أدعى فأجيب» ... ثم ذكر الحديث إلى أن قال: فأخذ بيد علي فرفعها، وقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... » وذكر الحديث. قال أبو موسى: هذا حديث غريب جدا، لا أعلم أني كتبته إلا من رواية ابن سعيد.
أخرجه أبو موسى.
٢٧٢٨- عامر بن ليلى
(س) عامر بن ليلى الغفاري. ذكره ابن عقدة أيضا في ترجمة مفردة عن الأول.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٩٥/٢

قال أبو موسى: وأظنهما واحدا، وروى بإسناده عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن عن أبيه، عن جده يعلى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» . فلما قدم علي الكوفة نشد الناس: من سمع النبي صلى الله عليه وسلم، فانتشد له بضعة عشر رجلا، فيهم: عامر بن ليلى الغفاري.

أخرجه أبو موسى.

قلت: قول أبي موسى: أظنهما واحدا، صحيح، والحق معه، وإنما **دخل الوهم** على ابن عقدة أنه رأى عامر بن ليلى من ضمرة، فظنه ابن ضمرة، وغفار بن مليل بن ضمرة، فرآه في موضع غفاريا، ورآه في موضع من ضمرة، فظنه ابن ضمرة، وكثيرا ما يشتبه ابن بمن، فاعتقد أنهما اثنان وهما واحد، فإن كل غفاري ضمرى، والله أعلم.." (١)

١١٨. "ابن الخزرج، وهما التوأمان: خبيب بن إساف بن عنبة [١] بن عمرو بن خديج [٢] [بن عامر] [٣] ابن جشم، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج.

ومثله نسبه ابن الكلبي، فبان بهذا أنه ليس من بني جشم، وإنما **دخل الوهم** عليه أنه رأى ابن إسحاق قد قال: «ومن بني جشم بن الحارث وزيد بن الحارث: خبيب» . ونسبه إلى جشم، ثم قال: «وعبد الله بن زيد» . فظنه من جشم أيضا، ولو استقصى النظر لعلم أنه من «زيد» لا من «جشم» ، والله أعلم. وقد ذكر أبو عمر، عن عبد الله بن محمد الأنصاري النسب الذي ذكرناه أول الترجمة إلى «زيد» إنما أسقط من نسبه «ثعلبة» .

٢٩٥٤- عبد الله بن زيد الجهني

(د ع) عبد الله بن زيد الجهني. في إسناد حديثه نظر.

روى حرام بن عثمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب [٤] ، عن عبد الله بن زيد الجهني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سرق فاقطع يده، سرق فاقطع رجله، سرق فاقطع يده، سرق فاقطع رجله، سرق فاضرب عنقه» . هكذا قال حرام، عن معاذ بن عبد الله. وخالفه غيره.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين- يعني ابن منده- وقال: في إسناد حديثه نظر، ذكره من حديث محمد بن يحيى المازني، عن حرام، عن معاذ عن عبد الله بن خبيب [٤] ، عن عبد الله بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سرق فاقطع يده» ... الحديث.

كذا قال: يحيى، عن حرام، عن معاذ. وصوابه: معاذ بن عبد الله بن خبيب، [٤] عن عبد الله بن بدر الجهني. وقد تقدم

٢٩٥٥- عبد الله بن زيد الضبي

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٣٥

(س) عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف الضبي. تقدم نسبه في عبد الله بن الحارث بن زيد. رواه الدارقطني بإسناده، عن سيف بن عمر، عن الصعب بن عطية، عن

---

[١] في الأصل والمطبوعة: عبيد. والضبط عما سبق في ٢/ ١١٩، والمشتبه: ٤٤٢.

[٢] في الأصل والمطبوعة: جندح. والمثبت عن ترجمة خبيب: ٢/ ١١٨، وسيرة ابن هشام: ١/ ٦٩٢.

[٣] عن المرجعين السابقين.

[٤] في المطبوعة: حبيب، بالحاء، والمثبت عن الأصل والخلاصة، وترجمة أبيه عبد الله بن خبيب.." (١)

١١٩. "٢٢٨٣- سهل ابن بيضاء

ب د ع: سهل ابن بيضاء وهي أمه، واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري، واسم أمه البيضاء دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر، وهو أخو سهيل، وصفوان ابني بيضاء، يعرفون بأمهم، قاله أبو عمر.

ونسبه أبو نعيم نحوه، إلا أنه لم يجعل في نسب أمه ضبة، إنما قال: أمية بن الحارث.

وكان سهل ممن أظهر إسلامه بمكة، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة، التي كتبها مشركو مكة على بني هاشم، حتى نقضوها وأنكروها، وهم: هشام بن عمرو بن ربيعة، والمطعم بن عدي بن نوفل، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وأبو البختري هشام بن الحارث بن أسد، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي.

وتوفي سهل، وأخوه سهيل بالمدينة، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليهما في المسجد، وقيل: إن سهلا عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقبا، قاله ابن إسحاق.

وروى ابن منده بإسناده، عن ابن إسحاق، قال: كان موضع المسجد لغلامين يتيمين، سهل وسهيل، وكان في حجر أسعد بن زرارة.

أخرجه الثلاثة.

قلت: أخرج أبو عمر نسب البيضاء، فقال: دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر، ولم يوافقه غيره، وإنما هي من ولد عائش بن الظرب بن الحارث، ونسبها أبو أحمد العسكري، فقال: دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأبوه من ولد ضبة بن الحارث، قال ذلك موسى بن عقبة، وابن الكلبي، وابن حبيب، وغيرهم.

ولا شك أنه اختلط عليه النسب، فأثبته ههنا، كما ذكرناه، وأثبته في أخيه سهيل بن بيضاء بالعكس،

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٥/٣

فجعل البيضاء من ولد أمية بن ضبة، وجعل سهيلا من ولد الظرب، فلو عكس لأصاب، فهذا يدل على أنه اختلط عليه، ولم يتحققه.

وأما ابن منده فإن ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الترجمة، وأن أرضه كانت لغلامين يتيمين، سهل، وسهيل، فظن أن ابني بيضاء هما الغلامان اليتيمان اللذان كان لهما موضع المسجد، وإنما كانا من الأنصار، ونذكرهما في موضعهما إن شاء الله تعالى، وأما ابنا بيضاء فمن بني فهر، كما ذكرناه، وإنما **دخل الوهم** على ابن منده، حيث لم ينسبه إلى أب ولا قبيلة، فلو نسبه لعلم الصواب.." (١)

١٢٠. "٢٤٩٠- صخر بن العيلة

ب د: صخر بن العيلة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن علي بن أسلم بن أحمس بن أغوث بن أنمار، البجلي الأحمسي.

عداده في أهل الكوفة.

روى حديثه عثمان بن أبي حازم، عن أبيه، عن جده صخر بن العيلة، قال: أخذت عمة المغيرة بن شعبة، وقدمت بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء المغيرة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمته، فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم فدفعتها إليه، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مالا لبني سليم، فأسلموا، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني، فقال: " يا صخر، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم، فادفعها إليهم "، فدفعتها إليهم.

أخرجه بن منده، وأبو عمر، إلا أن أبا عمر، قال: يكنى أبا حازم.

(٦٢٦) ومن حديث ما أخبرنا به أبو ياسر بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، حدثني عمومتي، عن جدهم صخر بن العيلة: أن قوما من بني سلم فروا عن أرضهم حين جاء الإسلام، فأخذتها، فأسلموا، فخاصموني فيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردها عليهم، وقال: " إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله " قال أبو عمر: وقيل: إن العيلة أمه، قال أبو عمر: والعيلة أسماء نساء قريش متكررة.

قلت: قد أخرج ابن منده، وأبو نعيم، هذا، ولم يخرجا صخرا أبا حازم، وأخرج أبو نعيم صخرا أبا حازم، ولم يخرج هذا، ولعلهم ظنوهما واحدا، وإن اختلفت التراجم، والذي يغلب على ظني أن هذا صخر بن العيلة صحيح، وأن الذي جعلهما اثنين أصاب، وأن الذي جعلهما واحدا وترجم عليه: صخر أبو حازم والد قيس بن أبي حازم، وقد تقدم ذكره، هو هذا، وإنما **دخل الوهم** عليه حيث رأى كنيته هذا أبا حازم، فظنه والد قيس، ولم يكن له إتقان في معرفة النسب ليعلم أن هذا غير ذاك، لأن أبا حازم، والد

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٥٦٩

قيس، من ولد عمرو بن لؤي بن زهير بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهذا صخر بن العيلة هو من ولد علي بن أسلم، يجتمعان في أسلم، ويكون قد اشتبه عليه حيث رأى الكنية فيهما: أبا حازم، ويكون الحق بيد أبي عمر، حيث لم يذكر والد قيس ههنا، وذكره في عوف، وهو الأشهر في اسمه، وأما أبو نعيم فإنه ترك هذا، وهو الصحيح، وذكر ذلك المختلف في اسمه، فلا أعرف وجه تركه لهذا إلا أن يكون ظن أن العيلة أمه، كما قاله أبو عمر في قول: وقد ذكرهما ابن الكلبي، فقال في ذلك الأول: اسمه عوف، وكناه أبا حازم، ونسبه كما ذكرناه.

وقال الأمير أبو نصر: صخر بن العيلة الأحمسي، له صحبة، كنيته أبو حازم، ثم قال: وأبو حازم الأحمسي عوف بن عبيد بن الحارث بن عوف، ويأتي الاختلاف فيه، وله صحبة، فقد جعلاهما اثنين، ومما يقوى أنهما اثنان أن هذا لا اختلاف في اسمه، ووالد قيس مختلف في اسمه، والأكثر أنه عوف.

وعلى الحقيقة فلا يلام من جعلهما أحدا، لأنه رأى النسب واحدا، والكنية واحدة، والبلد وهو الكوفة واحدا، ولم يمعن النظر، فاشتبه عليه.

وأما قول أبي عمر: إن العيلة في أسماء نساء قريش متكررة، فلا أعرف فيهن هذا الاسم، إنما فيهن: عبلة، بالباء الموحدة، وإليها تنسب العبلات، وهم: أمية الصغرى، فإن كان أرادهم، فقد وهم، لأن هذا بالياء تحتها نقطتان، والله أعلم.

وقد سمى أبو موسى أبا حازم والد قيس صخرا، وقد تقدم، ونسبه إلى الطبراني، وسعيد القرشي، وليس بشيء، والله أعلم.." (١)

١٢١. "٢٧٣٠- عامر بن ليلى

س: عامر بن ليلى الغفاري.

ذكره ابن عقدة أيضا في ترجمة مفردة عن الأول.

قال أبو موسى: وأظنهما واحدا، وروى بإسناده عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده يعلى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "، فلما قدم علي الكوفة نشد الناس: من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فانتشد له بضعة عشر رجلا، فيهم: عامر بن ليلى الغفاري.

أخرجه أبو موسى.

قلت: قول أبي موسى، أظنهما واحدا، صحيح، والحق معه، وإنما **دخل الوهم** على ابن عقدة أنه رأى عامر بن ليلى من ضمرة،، فظنه ابن ضمرة، وغفار بن مليل بن ضمرة، فرآه في موضع غفاريا، ورآه في

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١١/٣

موضع من ضمرة، فظنه ابن ضمرة، وكثيرا ما يشتبه ابن يمن، فاعتقد أنهما اثنان وهما واحد، فإن كل غفاري ضمري، والله أعلم.." (١)

١٢٢. "٢٩٥٥- عبد الله بن زيد الأنصاري

ب د ع: عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد، من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي، يكنى أبا محمد، قاله أبو عمر.

وقال عبد الله بن محمد الأنصاري: ليس في آبائه ثعلبة، إنما هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث، وثعلبة بن عبد ربه عم عبد الله بن زيد، فأدخلوه في نسبه.

وذلك خطأ، وقد نسبه كما ذكرناه ابن الكلبي، وابن منده، وأبو نعيم، وأثبتوا ثعلبة.

شهد عبد الله العقبة، وبدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أري الأذان في النوم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يؤذن على ما رآه عبد الله، وكانت رؤياه سنة إحدى، بعد ما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده.

(٧٦٠) أخبرنا إسماعيل بن علي، وغير واحد بإسنادهم، إلى محمد بن عيسى بن سورة، قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه، قال: لما أصبحنا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالرؤيا، فقال: " هذه رؤيا حق، فقم مع بلال فإنه أندى صوتا منك، فألق عليه ما قيل لك، وليناد بذلك "، قال: فلما سمع عمر بن الخطاب نداء بلال بالصلاة، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه، وهو يقول: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلله الحمد، فذاك أثبت " قال محمد بن عيسى: عبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه، ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح، إلا هذا الحديث الواحد، وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني له أحاديث، وهو عم عباد بن تميم.

وقد قدم عند ذكر زيد بن ثعلبة والد عبد الله الحديث الذي فيه: إن عبد الله ابنه تصدق بماله.

أخرجه الثلاثة.

قلت: قول أبي عمر في نسبه: إنه من بني جشم بن الحارث بن الخزرج، وهم منه، وإنما هو من بني زيد بن الحارث بن الخزرج، قال ابن إسحاق، فيمن شهد العقبة، قال: وعبد الله بن رواحة، ثم قال: وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج، وقال فيمن شهد بدرا: ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج، وزيد بن الحارث بن الخزرج، وهما التوأمان: خبيب بن إساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٧/٣

ومثله نسبه ابن الكلبي، فبان بهذا أنه ليس من بني جشم، وإنما **دخل الوهم** عليه أنه رأى ابن إسحاق قد قال: ومن بني جشم بن الحارث، وزيد بن الحارث: خبيب، ونسبه إلى جشم، ثم قال: وعبد الله بن زيد، فظنه من جشم أيضا، ولو استقصى النظر لعلم أنه من زيد لا من جشم، والله أعلم.

وقد ذكر أبو عمر، عن عبد الله بن محمد الأنصاري النسب الذي ذكرناه أو الترجمة إلى زيد، إنما أسقط من نسبه ثعلبة.." (١)

١٢٣. "أنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين، وتفقه بالعراق، وسمع الحديث من جماعة منهم أبو القاسم بن بيان الرزاز، ودخل خراسان وأقام بمرو مدة، وسمع بها من أبي منصور الكراعي، وأبي طاهر الفضل بن عمر بن أحمد النسائي المعروف بليلى الصوفي، وحدث بدمشق والموصل وغيرهما من البلاد، وولي القضاء بحصن كيفا، وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار، فأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة، منها: الجامع الصحيح للبخاري، وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاثة أنفس، وسمعت والدي يستبعد ذلك، ويقول: الآفة في ذلك من شيوخ القاضي فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك وإنما **دخل الوهم** فيه على شيخه أو شيخ شيخه، ولا شك أنه سقط من الاسناد رجل. توفي رحمه الله بالموصل يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة «١» .

وقفت على معجم شيوخ الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى بخطه وخرج فيه حديثا عن داوود بن محمد الخالدي وقال: بعده توفي هذا الشيخ رحمه الله في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالموصل فيما حكاه لي أخي عن بعض أصحاب هذا الشيخ ولم يسمه، وكان قد حدثنا أيضا (٢٩٧- و) عن ابن بيان والكراعي في تلك المرة، وقدم دمشق قدمة أخرى وأنا بالعراق فسمع منه بعض أصحابنا وعاد الى الموصل فاستوطنها، وروى لهم هناك أشياء منها جامع الصحيح للبخاري رحمه الله إلا أنه أسقط عن عدة الشيوخ إليه رجلا فإما أن يكون الوهم مضى عليه أو على شيخه وهو معذور، إذ لم يكن هذا الشأن من صناعته.

أخبرنا بذلك أبو الغنائم سالم بن أبي المواهب- إجازة- قال: أخبرني أبي.

- داوود بن محمد بن محمود بن أحمد القرشي:

الأصبهاني أبو سعيد الحلبي كان أبوه صوفيا من أصبهان، وكان شيخ خانكاه مجد الدين أبي بكر بن الداية التي هي داخل مدينة حلب بالقرب من باب العراق، وولد له داوود هذا بحلب وسمعه والده من أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني شيئا من الحديث بحلب وقرأته عليه بها، وكان رجلا صالحا كثير." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤٨/٣

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٣٤٦٥/٧

١٢٤. "قلوبهم[١]، وذكر في ترجمة أخيه عتاب ما يخالف ذلك؛ لأنه قال: وأما خالد بن أسيد، فذكر محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت عبد العزيز بن معاوية، من ولد عتاب بن أسيد -ونسبه إلى عتاب بن أسيد- يقول: مات خالد بن أسيد، وهو أخو عتاب بن أسيد لأبيه وأمه، يوم فتح مكة، قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ... انتهى.

ومنها: أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا شريح الخزاعي ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الفتح لعمرو بن الزبير بن العوام، لما قدم لقتال أخيه عبد الله بمكة؛ لأنه قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته ... انتهى.

وهذا وهم من ابن هشام على ما ذكر السهيلي[٢]، قال: وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق، ثم قال عند استدلاله على ذلك: فالصواب إذا عمرو بن سعيد، لا عمرو بن الزبير، وكذا رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام: أبو عمرو -رحمه الله- في كتاب "الأجوبة عن المسائل المستغربة"، وهي مسائل من كتاب "الجامع" للبخاري، تكلم عليها في ذلك الكتاب؛ وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائي في روايته، من أجل أن عمرو بن الزوبر كان معاديا لأخيه عبد الله، ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة، والله أعلم ... انتهى.؟

ومنها: أن كلام ابن هشام يقتضي أن فضالة بن عمير الليثي هو القائل للأبيات التي أولها:

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا ... يأبى عليك الله والإسلام[٣]

وذكر الفاكهي خبرا يقتضي أن قائل ذلك غير فضالة؛ لأنه قال: حدثني حسن بن حسين قال: حدثنا محمد بن أبي السري، عن هشام بن الكلبي، عن أبي عوانة، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، أشار إلى الأصنام فخرت لوجهها؛ فقال في ذلك رجل يقال له: راشد أبياتا، قال أبو سعيد: هو راشد بن عبد ربه السلمي:

قالت: هلم إلى الحديث، فقلت: لا ... يأبى علي الله والإسلام

لو ما شهدت محمدا، وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الأصنام

لرأيت دين الله أضحى ساطعا ... والشرك يغشى وجهه الإظلام[٤]

... انتهى.

---

١ الاستيعاب ٢/ ٤١٠.

٢ الروض الأنف ٤/ ١١٥.

٣ السيرة لابن هشام ٤/ ٣٥، وعيون الأثر ٢/ ٢٤٢.

٤ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢٢٣.." [١]

١٢٥. "مروان ثنا سليمان بن كندير ويكنى أبا صدقة أنه صلى إلى جنب بن عمر ثم قال أبو صدقة توبة روى عن أنس ثقة وقال مسلم في الرواة عن شعبة أبو صدقة سليمان بن كندير سمع بن عمر روى عنه شعبة وقال ابن أبي حاتم سليمان بن كندير أبو صدقة العجلي روى عن ابن عمر وروى عنه شعبة ومحمد بن مروان وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى أبو صدقة سليمان بن كندير العجلي البصري سمع بن عمر روى عنه شعبة قال وهذا مما يشتبه به على الناس لأن شعبة قد حدث عنهما جميعا يعني هذا وأبا صدقة مولى أنس لكن أحدهما غير الآخر لخصته لكيلا يشتبه ثم ساق سنده إلى شعبة عن أبي صدقة قال صليت إلى جنب بن عمر قلت فتبين من هذا جميعه أن سليمان بن كندير إنما يروي عن ابن عمر لا عن أنس وأن توبة هو الذي يروي عن أنس وأن كلا منهما يكنى أبا صدقة وأن شعبة روى عنهما جميعا وبسبب ذلك **دخل الوهم** على أبي داود والله أعلم.

٣٧٢- "سليمان" بن كيسان أبو عيسى الخراساني في الكنى.

٣٧٣- "س – سليمان" بن محمد بن سليمان بن حميد بن معدي كرب بن عبد كلال الرعيني أبو أيوب الحمصي روى عن بقية وعنه النسائي وقال صالح وسعيد بن عمرو والبردعي قال ابن أبي حاتم توفي قبل دخول حمص بسنة ذكره صاحب الكمال وقال المزي لم أقف على رواية عنه وقال الذهبي عن ابن عساكر أنه روى عنه.

٣٧٤ –ع – سليمان" بن محمد المباركي تقدم في بن داود.." [٢]

١٢٦. "برهان الدين المحلي، عن خواجا عثمان جالب برقوق.

قلت: والأقوى عندي أن اسمه كان قديما برقوق في بلاده؛ لأن إخوته وأقاربه ووالده قدموا إلى الديار المصرية، وكانوا خلقا كثيرا، فلم يلهج أحد منهم بذلك، ولا أحد من حواشيه، ممن كان من بلده، وهم جماعة كبيرة أيضا.

والرواة لهذا الخبر ثقاة، إلا أنب رهان الدين المحلي كان لا يعرف باللغة التركية، وخواجا عثمان كان لا يعرف باللغة العربية، **فدخل الوهم** من هنا، والله أعلم.

ولما أخذه الأتابك يلبغا أعتقه، وجعله من جملة مماليكه إلى أن قتل يلبغا وكانت واقعة الأجلاب مماليكه وتشتت شملهم، أخرج برقوق فيمن أخرج منهم إلى البلاد الشامية، وخدم عند الأمير منجك اليوسفي نائب دمشق حتى طلب الملك الأشرف شعبان بن حسين اليلبغاوية إلى ديار مصر، وجعلهم في خدمة

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٢/١٨٥

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٤/٢١٧

أولاده؛ فصار برقوق من جملة مماليك الأسياد إلى أن ثاروا مع الأمير أينبك بعد سفر الأشرف شعبان إلى الحجاز؛ فانتقل برقوق في هذه الواقعة من الجندية إلى إمرة طبلخاناه دفعة واحدة ثم إلى إمرة مائة وتقدمة ألف، وملك الإسطبل السلطاني، وصار أمير آخور. ثم ولى الإمرة الكبرى، ولا يزال يدبر الأمر والأقدار تساعده حتى ذهب من يعانده واستفحل أمره.." (١)

١٢٧. "حلب، والأمير يونس بلطا نائب طرابلس، والأمير دمرداش نائب حماة، والأمير ألطنبغا العثماني نائب صفد، وعمر بن الطحان نائب غزة، وخلق من التركمان والعربان.

وسار بهذه العساكر العظيمة من المصريين والشاميين إلى أن وصل بالقرب من الرملة، بلغه قدوم الملك الناصر فرج بعساكره إلى مدينة غزة، فندب والدي لقتاله بعد أن أضاف إليه جماعة من أمراء المصريين ونواب البلاد الشامية، وجعلهم كالجاليش له، فساروا في جميع موفور إلى الغاية. والتقوا مع جاليش الملك الناصر فرج بظاهر غزة، فكانت بين الفريقين وقعة هائلة استظهر فيها عسكر تنم، لولا أن هرب منهم جماعة مثل دمرداش نائب حماة، وفرج بن منجك وغيرهما إلى الملك الناصر فرج، فعند ذلك انكسر عسكر تنم وعاد جاليشه إليه، فركب من وقته إلى أن نزل على غزة، وقد **دخل الوهم** قلب العساكر المصرية مما رأوا من قتال جاليشه.

فأرسل الملك الناصر إلى الأمير تنم قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي، وناصر الدين الرماح يسألانه في الصلح، وأن يكون على حاله، فأبى إلا القتال." (٢)

١٢٨. "العسكرين ثم أن البترك عاد إلى صاحب اسكندرية وقال له: هؤلاء لا نملك غرتهم لانهم حذرون من أعدائهم وعرفة بقصة اصحابه وانهم هؤلاء الذين ضربوا رقابهم قبالك فقال له: يا أبانا ومن اين هؤلاء قال قد وقعوا بهم وخلصوا اصحابهم واسروا من أصحابك ألفا وثلثمائة وقتلوا سبعمائة قال فلما سمع ابن المقوقس ذلك سقط في يده وايقن باتلاف ملكه وقال لأرباب دولته وعسكره: خذوا أهبتكم للقتال وكأنكم بعسكر الملك كيماويل صاحب برقة وقد اقبل عليكم ونقاتل هؤلاء العرب بقلوب قوية وأسرار نقية ويعطي الله النصر لمن يشاء وباتوا وهم معولون على القتال.

قال ابن اسحق: ولقد بلغني أن الملك نام بقية ليلته فرأى في منامه كان شخصا أشقر عريض الصدر قد خرج من حمام ومعه شخص آخر مليح الوجه حسن الخلق وسيم قسيم في عينيه دعج وله نور يسطع كأنه قمر فقال ابن المقوقس للاشقر من أنت قال ابن العذراء البتول أنا المسيح بن مريم وهذا الذي بشرت به من قبل مبعثه هذا محمد رسول الله العربي الامي من آمن به فقد اهتدى ومن جحد نبوته فقد اعتدى وقد جئنا لنصرة أصحابه ومقامنا على القبة.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٣/٢٨٦

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٤/١٧١

قال ابن اسحق: ولقد بلغني أن برج القبة مما يلي باب البحر وذلك أن الاسكندرية لما بني الاسكندرية وسماها باسمه كان الخضر وزيره وهو الذي بنى الباب الأخضر وصنع تلك القبة باسمه ورسمه وكان يأوي اليها فصار ذلك الباب مشتهرا به إلى ي ومنا هذا قال ثم أن عيسى عليه السلام قال للملك في نومه أن كنت من أمتي فاتبع شريعة هذا النبي وذهب عنه فلما أصبح حدث أرباب دولته بما رأى في نومه فقالوا: أيها الملك هذه أضغاث أحلام وما كان عيسى المسيح يماشي العربي وهو عدوه وإنما الشيطان قد خيل لك ذلك فلا تلتفت إليه قال فأصغى الملك إلى كلامهم ثم إنه أمر عسكره بالقتال فركبوا وصافوا المسلمين وأما الملك فإنه نظر إلى برج القبة وإذا بالقبة يسطع منها نور **فدخل الوهم** في قلبه مما رأى في منامه وقال: والله ما هذا النور إلا نور المسيح ومحمد وإن هذا هو الحق لا شك فيه.

حدثنا ابن اسحق حدثنا عامر بن بشر عن الأحوص قال كنت في خيل خالد بن الوليد يوم قتالنا على اسكندرية قال لما وقفنا في ميدان الحرب وقف يقاتلنا فارس وهو بطريق عظيم الخلقة وعليه لبس يلمع وتحته جواد عربي فنادانا بالعربية بلسان فصيح وقال: يا عرب انصرفوا عنا فانا لا نريد حربكم وقد ملكتم منا مصر والصعيد وأكثر الريف وقد بقي في أيدينا هذه الجهة وما نحن منازعونكم فيما أخذتموه منا ونحن لا نقلدكم في البغي ونصالحكم صلحا نعود منه عن ظلم أنفسنا ونعدل في رعيتنا وإن أبيتم صلحنا لقيناكم بأسرار نقية وقلوب للجهاد قوية فنردكم على أعقابكم منهزمين وفي أذيال.." (١)

١٢٩. "نبأنا سليمان بن عبد الرحمن نبأنا علي بن عبد الله التميمي. قال: المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله، مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان. وهذا القول قد **دخل الوهم** فيه على ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله، وفي موضعين منه خطأ فاحش أحدهما [في [١]] التاريخ، والآخر ذكر المدائن. لأن المغيرة مات سنة خمسين أجمع العلماء على ذلك، ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن. وقد روى أبو نشيط محمد بن هارون وكان أحد الحفاظ عن سليمان بن عبد الرحمن عن على ابن عبد الله التميمي: ذكر وفاة المغيرة على الصواب بخلاف الرواية التي تقدمت عن البسري عن سليمان. وتبين لنا أيضا من رواية أبي نشيط وجه الفساد في تلك الرواية [التي تقدمت [٢]] وعرفت علة الخطأ فيها.

فأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار نبأنا أبو سهل أحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد القطان نبأنا أبو بكر جنيد بن حكيم إملاء نبأنا أبو نشيط محمد ابن هارون نبأنا سليمان بن عبد الرحمن نبأنا علي بن عبد الله التميمي. قال: المغيرة ابن شعبة يكنى أبا عبد الله، مات سنة خمسين، وذكر بعد ذلك وفاة أبي موسى الأشعري. ثم قال: وحذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان، فبان بما ذكرناه أن أحد النقلة للقول الأول أخطأ في حال نقله،

(١) فتوح الشام، الواقدي ٢/٧٥

وخرج من ذكر المغيرة ما يزيد هذا القول وضوحا وإن كان واضحا لا شبهة فيه.

أخبرنا ابن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر نبأنا يعقوب بن سفيان نبأنا ابن بكير عن الليث بن سعد، قال: حج سنة أربعين بالناس المغيرة بن شعبة وذلك أن المغيرة كان معتزلا بالطائف، فافتعل كتابا عام الجماعة بإمارة الموسم، فقدم الحج يوما خشية أن يجيء أمير. فتخلف عنه ابن عمر، وصار عظم الناس مع ابن عمر. قال نافع:

فلقد رأيتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع، وأقمنا بعدهم ليلة بمنى.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق نا محمد بن أحمد بن الحطاب الرزاز نا محمد ابن يوسف بن بشر الهروي نا أحمد بن سلم البغدادي بالرملة نا الهيثم بن عدي نا ابن عياش. قال: وحج بالناس في هذه السنة- أعني سنة أربعين- المغيرة بن شعبة.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

١٣٠. "(المغيرة بن شعبة)

والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وهو ثقيف، ابن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور.

وقد ذكرنا ما فوق هذا من الأسماء في نسب جابر بن سمرة، فغنينا عن إعادته ههنا.

يكنى المغيرة أبا عبد الله، ويقال: أبا عيسى، وأمه امرأة من بني نصر بن معاوية.

شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أول مشاهده، وأصيبت عينه يوم الطائف، وحضر مع المسلمين قتال الفرس بالعراق، وورد المدائن.

وولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب البصرة نحوا من سنتين، وله بها فتوح.

وولي الكوفة وبها كانت وفاته.

وقد ذكر أنه توفي بالمدائن في حديث أخبرنيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن شعيب بن عبد الغفار في قرية من قرى دمشق يقال لها: بج حوران، قال: حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر القرشي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا علي بن عبد الله التميمي، قال: المغيرة بن شعبة، يكنى أبا عبد الله، مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نعي عثمان.

وهذا القول قد **دخل الوهم** فيه على ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله، وفي موضعين منه خطأ فاحش:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٠٥/١

أحدهما التاريخ، والآخر ذكر المدائن، لأن المغيرة مات سنة خمسين، أجمع العلماء على ذلك، ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن، وقد روى أبو نشيط محمد بن هارون، وكان أحد الحفاظ، عن سلمان بن عبد الرحمن، عن علي بن عبد الله التميمي ذكر وفاة." (١)

١٣١. "الشاعر وكان داود هذا على مظالم المتوكل وولى ديوان الزمام (١) في أيام المتوكل وفي أيام المستعين

٢٠٥٩ - داود بن محمد بن الحسين (٢) بن أبي خالد أبو سليمان الأصيلي (٣) ثم الموصلي الفقيه الشافعي قاضي دمشق غيرة مرة قال لي بعض أصحابنا إنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين وتفقه بالعراق وسمع الحديث من جماعة منهم أبو (٤) القاسم بن بيان الرزاز ودخل خراسان وأقام بمرو مدة وسمع بها من أبي منصور الكراعي (٥) وأبي طاهر الفضل بن عمر بن أحمد (٦) النسائي المعروف بليلى (٧) الصوفي وحدث بدمشق والموصل وغيرهما (٨) من البلاد وتولى القضاء بحصن (٩) كيفا وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار وأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة منها الجامع الصحيح للبخاري وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاثة أنفس وسمعت والدي رحمه الله يستبعد ذلك وقال الآفة في ذلك من شيوخ القاضي فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك وإنما **دخل الوهم** فيه على شيخه أو شيخ شيخه ولا شك أنه سقط من الإسناد رجل وتوفي رحمه الله بالموصل في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (١٠)

---

(١) بالاصل: " الزمان " والصواب عن م وديوان الزمام أو الازمة يشبه اليوم ديوان المحاسبة وهذا الديوان يعتبر من أهم دواوين الدولة وكانت مهنة صاحب هذا الديوان جمع ضرائب بلاد العراق وتقديم حساب الضرائب في الاقاليم الاخرى

ومن اختصاص صاحب هذا الديوان جمع الضرائب النوعية المسماة بالمعادن (انظر تاريخ الاسلام السياسي حسن إبراهيم حسن ٢ / ٢١٨)

(٢) في بغية الطلب ٧ / ٣٤٦٤ " الحسن " ومثله في الانساب (الاربلي)

(٣) بغية الطلب: " الاربلي " ومثله في الانساب

(٤) الاصل: " بنو " والمثبت عن ابن العديم

(٥) واسمه: محمد بن علي بن محمود أبو منصور الكراعي (الانساب: الاربلي)

(٦) ما بين معكوفتين مكانه بياض بالاصل وم وما استدرك عن بغية الطلب

(٧) بياض بالاصل وم واللفظة المستدركة عن ابن العديم

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٤٩/١

(٨) بالاصل: وغيرها

(٩) رسمها بالاصل: " بمصر كنعا " كذا والصواب عن بغية الطلب

(١٠) انظر الوافي بالوفيات ١٣ / ٤٩٤." [(١)]

١٣٢. "قال ابن الكلبي إنما قيل له ذو الغصة لأنه كانت به غصة (١) أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوة أنا أبو الحسن نا ابن أبي الدنيا نا محمد بن إسحاق نا زياد الباهلي نا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير قال رأيت زياد واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول (٢) * إن تحت الأحجار عزما وحلما * وخصيما ألد ذا معلاق حية في الوجار أربد لا * ينفع منه السليم نفثه (٤) راق * أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٥) أخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن مهران حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن شعيب عبد الغفار في قرية من قرى دمشق يقال لها بج حوران أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر (٦) القرشي نا سليمان بن عبد الرحمن نا علي بن عبد الله التميمي قال المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله مات بالمدائن سنة ست وثلاثين وجاءه نعي عثمان قال الخطيب وهذا القول قد **دخل الوهم** فيه على ناقله ولم يتقن حفظه عن قائله وفي موضعين منه خطأ فاحش أحدهما في التاريخ والآخر ذكر المدائن إن المغيرة مات سنة خمسين أجمع العلماء على ذلك ولم يختلفوا أن وفاته كانت بالكوفة لا بالمدائن وقد روى أبو نشيط (٧) محمد بن هارون فكان أحد الحفاظ عن سليمان بن عبد الرحمن عن (٨) علي بن عبد الله التميمي ذكر وفاة المغيرة على الصواب بخلاف الرواية التي تقدمت عن البسري عن سليمان وتبين لنا أيضا من رواية أبي نشيط وجه الفساد في تلك الرواية وعرفنا علة الخطأ فيها

---

(١) وفي تاج العروس - بتحقيقنا - (غصص) لقب به لأنه كان بحلقه غصة لا يبين بها الكلام

(٢) البيتان في الأغاني ١٦ / ٩٢ ونسبهما إلى مهلهل قالهما في أخيه كليب

وهما في تهذيب الكمال ١٨ / ٣٠٨ وتاريخ الإسلام (٤١ - ٦٠) ص ١٢٤ وسير الأعلام النبلاء ٢ / ٣٢

(٣) في د: حزما

(٤) بالأصل والنسخ: بفيه والمثبت عن المختصر وفي المصادر: نفث الراقي

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١ / ١٩١ - ١٩٢

(٦) تحرفت بالأصل ود و " ز " وم إلى: بشر والتصويب عن تاريخ بغداد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٨/١٧

(٧) تحرفت بالأصل وم ود و " ز " إلى: قسيط والمثبت عن تاريخ بغداد

(٨) تحرفت بالأصل والنسخ إلى: بن والتصويب عن تاريخ بغداد." (١)

١٣٣. "وروى ابن منده بإسناده عن ابن إسحاق، قال: كان موضع المسجد لغلامين يتيمين، سهل وسهيل، وكانا في حجر أسعد بن زرارة.

أخرجه الثلاثة.

قلت: أخرج أبو عمر نسب البيضاء، فقال: دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر [١] ، ولم يوافقه غيره، وإنما هي من ولد عائش بن الظرب بن الحارث، ونسبها أبو أحمد العسكري، فقال: دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأبوه من ولد ضبة بن الحارث، قال ذلك موسى بن عقبة، وابن الكلبي، وابن حبيب، وغيرهم.

ولا شك أنه اختلط عليه النسب، فأثبته هاهنا، كما ذكرناه، وأثبته في أخيه سهيل بن بيضاء بالعكس، فجعل البيضاء من ولد أمية بن ضبة، وجعل سهيلا من ولد الظرب [٢] ، فلو عكس لأصاب، فهذا يدل على أنه اختلط. عليه ولم يتحققه.

وأما ابن منده فإنه ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الترجمة، وأن أرضه كانت لغلامين يتيمين، سهل وسهيل، فظن أن ابني بيضاء هما الغلامان اليتيمان اللذان كان لهما موضع المسجد، وإنما كانا من الأنصار، ونذكرهما في موضعهما إن شاء الله تعالى، وأما ابنا بيضاء فمن بني فهر، كما ذكرناه، وإنما دخل الوهم على ابن منده حيث لم ينسبه إلى أب ولا قبيلة، فلو نسبه لعلم الصواب.

٢٢٨٣- سهل بن حارثة

(ب د ع) سهل بن حارثة الأنصاري. قد تقدم نسبه عند أبيه حارثة بن سهل، حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ناسا شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سكنوا دارا، وهم ذوو عدد، فقلوا وفنوا، فقال: اتركوها ذميمة، وقيل: اسمه سلمة، وقد تقدم ذكره [٣] ، وقال ابن منده: لا تصح صحبته، وعداده في التابعين.

أخرجه الثلاثة.

قلت: قد قال أبو علي الغساني: إن العدوي ذكر حارثة بن سهل بن حارثة بن قيس بن عامر

---

[١] الاستيعاب: ٦٥٩، وينظر كتاب نسب قريش: ٤٤٦.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٩/٦٠

[٢] لم يذكر في الاستيعاب في ترجمة سهيل: ٦٦٧، أنه من ولد الظرب.

[٣] ذكر في ترجمة سلمة أنه ابن جارية، بالجيم، ينظر: ٢/ ٤٢٥.." (١)

١٣٤. "قال أبو عمر: وقيل: إن العيلة أمه، قال أبو عمر: والعيلة في أسماء [نساء] [١] قريش متكررة.

قلت: قد أخرج ابن منده وأبو نعيم هذا، ولم يخرجا صخرا أبا حازم. وأخرج أبو نعيم صخرا أبا حازم، ولم يخرج هذا. ولعلهم ظنوهما واحدا، وإن اختلفت التراجم، والذي يغلب على ظني أن هذا صخر بن العيلة صحيح، وأن الذي جعلهما اثنين أصاب، وأن الذي جعلهما واحدا وترجم عليه: صخر أبو حازم والد قيس بن أبي حازم، وقد تقدم ذكره، هو هذا. وإنما دخل الوهم عليه حيث رأى كنية هذا أبا حازم، فظنه والد قيس، ولم يكن له إتقان في معرفة النسب ليعلم أن هذا غير ذاك، لأن أبا حازم، والد قيس، من ولد عمرو بن لؤي بن زهير [٢] بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهذا صخر بن العيلة هو من ولد علي بن أسلم، يجتمعان في أسلم، ويكون قد اشتبه عليه حيث رأى الكنية فيهما: أبا حازم، ويكون الحق بيد أبي عمر حيث لم يذكر والد قيس ها هنا، وذكره في عوف، وهو الأشهر في اسمه. وأما أبو نعيم فإنه ترك هذا، وهو الصحيح، وذكر ذلك المختلف في اسمه، فلا أعرف وجه تركه لهذا إلا أن يكون ظن أن العيلة أمه، كما قاله أبو عمر في قول. وقد ذكرهما ابن الكلبي، فقال في ذلك الأول: اسمه عوف، وكناه أبا حازم. ونسبه كما ذكرناه. وقال الأمير أبو نصر: صخر ابن العيلة الأحمسي، له صحبة، كنيته أبو حازم، ثم قال: وأبو حازم الأحمسي عوف بن عبيد بن الحارث بن عوف، ويأتي الاختلاف فيه، وله صحبة. فقد جعلاهما اثنين، ومما يقوى أنهما اثنان أن هذا لا اختلاف في اسمه، ووالد قيس مختلف في اسمه، والأكثر أنه عوف.

وعلى الحقيقة فلا يلام من جعلهما واحدا، لأنه رأى النسب واحدا، والكنية واحدة، والبلد وهو الكوفة واحدا، ولم يمعن النظر، فاشتبه عليه.

وأما قول أبي عمر: إن العيلة في أسماء نساء قريش متكررة، فلا أعرف فيهن هذا الاسم: إنما فيهن: عبلة، بالباء الموحدة، وإليها تنسب العبلات، وهم: أمية الصغرى، فإن كان أرادهم، فقد وهم، لأن هذا بالياء تحتها نقطتان، والله أعلم.

وقد سمى أبو موسى أبا حازم والد قيس صخر، وقد تقدم، ونسبه إلى الطبراني وسعيد القرشي، وليس بشيء، والله أعلم.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٣١٥

[١] عن الاستيعاب: ٧١٥ وسيذكره ابن الأثير بعد.

[٢] كذا في الأصل، وفي المطبوعة: رهم.." (١)

١٣٥. "الأشدق، حدثني عامر بن لقيط العامري، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشره بإسلام قومي وطاعتهم ووافدا إليه، فلما أخبرته قال: «أنت الوافد الميمون، بارك الله تعالى فيك» . ومسيح ناصيتي، ثم صافحني.

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: رواه غير القطراني عن هاشم، فقال: عن يعلى، عن عاصم.

٢٧٢٧- عامر بن ليلى

(س) عامر بن ليلى بن ضمرة، أورده أبو العباس بن عقدة.

روى عبد الله بن سنان، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة، قالا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ولم يحج غيرها، أقبل حتى إذا كان بالجحفة، وذلك يوم غدير خم من الجحفة، وله بها مسجد معروف، فقال:

«أيها الناس، إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإني يوشك أن أدعى فأجيب» ... ثم ذكر الحديث إلى أن قال: فأخذ بيد علي فرفعها، وقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... » وذكر الحديث. قال أبو موسى: هذا حديث غريب جدا، لا أعلم أني كتبته إلا من رواية ابن سعيد.

أخرجه أبو موسى.

٢٧٢٨- عامر بن ليلى

(س) عامر بن ليلى الغفاري. ذكره ابن عقدة أيضا في ترجمة مفردة عن الأول.

قال أبو موسى: وأظنهما واحدا، وروى بإسناده عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن عن أبيه، عن جده يعلى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» . فلما قدم علي الكوفة نشد الناس: من سمع النبي صلى الله عليه وسلم، فانتشد له بضعة عشر رجلا، فيهم: عامر بن ليلى الغفاري.

أخرجه أبو موسى.

قلت: قول أبي موسى: أظنهما واحدا، صحيح، والحق معه، وإنما **دخل الوهم** على ابن عقدة أنه رأى عامر بن ليلى من ضمرة، فظنه ابن ضمرة، وغفار بن مليل بن ضمرة، فرآه في موضع غفاريا، ورآه في

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٣٩٥

موضع من ضمرة، فظنه ابن ضمرة، وكثيرا ما يشتبه ابن بمن، فاعتقد أنهما اثنان وهما واحد، فإن كل غفاري ضمرى، والله أعلم.." (١)

١٣٦. "ابن الخزرج، وهما التوأمان: خبيب بن إساف بن عنبة [١] بن عمرو بن خديج [٢] [بن عامر] [٣] ابن جشم، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج.

ومثله نسبه ابن الكلبي، فبان بهذا أنه ليس من بني جشم، وإنما **دخل الوهم** عليه أنه رأى ابن إسحاق قد قال: «ومن بني جشم بن الحارث وزيد بن الحارث: خبيب» . ونسبه إلى جشم، ثم قال: «وعبد الله بن زيد» . فظنه من جشم أيضا، ولو استقصى النظر لعلم أنه من «زيد» لا من «جشم» ، والله أعلم. وقد ذكر أبو عمر، عن عبد الله بن محمد الأنصاري النسب الذي ذكرناه أول الترجمة إلى «زيد» إنما أسقط من نسبه «ثعلبة» .

٢٩٥٤- عبد الله بن زيد الجهني

(د ع) عبد الله بن زيد الجهني. في إسناد حديثه نظر.

روى حرام بن عثمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب [٤] ، عن عبد الله بن زيد الجهني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سرق فاقطع يده، سرق فاقطع رجله، سرق فاقطع يده، سرق فاقطع رجله، سرق فاضرب عنقه» . هكذا قال حرام، عن معاذ بن عبد الله. وخالفه غيره.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين- يعني ابن منده- وقال: في إسناد حديثه نظر، ذكره من حديث محمد بن يحيى المازني، عن حرام، عن معاذ عن عبد الله بن خبيب [٤] ، عن عبد الله بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سرق فاقطع يده» ... الحديث.

كذا قال: يحيى، عن حرام، عن معاذ. وصوابه: معاذ بن عبد الله بن خبيب، [٤] عن عبد الله بن بدر الجهني. وقد تقدم

٢٩٥٥- عبد الله بن زيد الضبي

(س) عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف الضبي. تقدم نسبه في عبد الله بن الحارث بن زيد. رواه الدارقطني بإسناده، عن سيف بن عمر، عن الصعب بن عطية، عن

---

[١] في الأصل والمطبوعة: عبيد. والضبط عما سبق في ٢/ ١١٩، والمشتبه: ٤٤٢.

[٢] في الأصل والمطبوعة: جندح. والمثبت عن ترجمة خبيب: ٢/ ١١٨، وسيرة ابن هشام: ١/ ٦٩٢.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٥/٣

[٣] عن المرجعين السابقين.

[٤] في المطبوعة: حبيب، بالحاء، والمثبت عن الأصل والخلاصة، وترجمة أبيه عبد الله بن خبيب.." (١)

١٣٧. "٢٢٨٣- سهل ابن بيضاء

ب د ع: سهل ابن بيضاء وهي أمه، واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري، واسم أمه البيضاء دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر، وهو أخو سهيل، وصفوان ابني بيضاء، يعرفون بأمهم، قاله أبو عمر.

ونسبه أبو نعيم نحوه، إلا أنه لم يجعل في نسب أمه ضبة، إنما قال: أمية بن الحارث.

وكان سهل ممن أظهر إسلامه بمكة، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة، التي كتبها مشركو مكة على بني هاشم، حتى نقضوها وأنكروها، وهم: هشام بن عمرو بن ربيعة، والمطعم بن عدي بن نوفل، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وأبو البختري هشام بن الحارث بن أسد، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي.

وتوفي سهل، وأخوه سهيل بالمدينة، في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليهما في المسجد، وقيل: إن سهلا عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقبا، قاله ابن إسحاق.

وروى ابن منده بإسناده، عن ابن إسحاق، قال: كان موضع المسجد لغلامين يتيمين، سهل وسهيل، وكان في حجر أسعد بن زرارة.

أخرجه الثلاثة.

قلت: أخرج أبو عمر نسب البيضاء، فقال: دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر، ولم يوافقه غيره، وإنما هي من ولد عائش بن الظرب بن الحارث، ونسبها أبو أحمد العسكري، فقال: دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأبوه من ولد ضبة بن الحارث، قال ذلك موسى بن عقبة، وابن الكلبي، وابن حبيب، وغيرهم.

ولا شك أنه اختلط عليه النسب، فأثبته ههنا، كما ذكرناه، وأثبته في أخيه سهيل بن بيضاء بالعكس، فجعل البيضاء من ولد أمية بن ضبة، وجعل سهيلا من ولد الظرب، فلو عكس لأصاب، فهذا يدل على أنه اختلط عليه، ولم يتحققه.

وأما ابن منده فإن ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الترجمة، وأن أرضه كانت لغلامين يتيمين، سهل، وسهيل، فظن أن ابني بيضاء هما الغلامان اليتيمان اللذان كان لهما موضع المسجد، وإنما كانا من الأنصار، ونذكرهما في موضعهما إن شاء الله تعالى، وأما ابنا بيضاء فمن بني فهر، كما

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٥/٣

ذكرناه، وإنما دخل الوهم على ابن منده، حيث لم ينسبه إلى أب ولا قبيلة، فلو نسبه لعلم الصواب.." (١)

١٣٨. "٢٤٩٠- صخر بن العيلة

ب د: صخر بن العيلة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن علي بن أسلم بن أحمس بن أغوث بن أنمار، البجلي الأحمسي.

عداده في أهل الكوفة.

روى حديثه عثمان بن أبي حازم، عن أبيه، عن جده صخر بن العيلة، قال: أخذت عمة المغيرة بن شعبة، وقدمت بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء المغيرة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمته، فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم فدفعتها إليه، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مالا لبني سليم، فأسلموا، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني، فقال: " يا صخر، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم، فادفعها إليهم "، فدفعتها إليهم.

أخرجه بن منده، وأبو عمر، إلا أن أبا عمر، قال: يكنى أبا حازم.

(٦٢٦) ومن حديث ما أخبرنا به أبو ياسر بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، حدثني عمومتي، عن جدهم صخر بن العيلة: أن قوما من بني سلم فروا عن أرضهم حين جاء الإسلام، فأخذتها، فأسلموا، فخاصموني فيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردها عليهم، وقال: " إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله " قال أبو عمر: وقيل: إن العيلة أمه، قال أبو عمر: والعيلة أسماء نساء قريش متكررة.

قلت: قد أخرج ابن منده، وأبو نعيم، هذا، ولم يخرجا صخرا أبا حازم، وأخرج أبو نعيم صخرا أبا حازم، ولم يخرج هذا، ولعلهم ظنوهما واحدا، وإن اختلفت التراجم، والذي يغلب على ظني أن هذا صخر بن العيلة صحيح، وأن الذي جعلهما اثنين أصاب، وأن الذي جعلهما واحدا وترجم عليه: صخر أبو حازم والد قيس بن أبي حازم، وقد تقدم ذكره، هو هذا، وإنما دخل الوهم عليه حيث رأى كنيته هذا أبا حازم، فظنه والد قيس، ولم يكن له إتقان في معرفة النسب ليعلم أن هذا غير ذاك، لأن أبا حازم، والد قيس، من ولد عمرو بن لؤي بن زهير بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهذا صخر بن العيلة هو من ولد علي بن أسلم، يجتمعان في أسلم، ويكون قد اشتبه عليه حيث رأى الكنية فيهما: أبا حازم، ويكون الحق بيد أبي عمر، حيث لم يذكر والد قيس ههنا، وذكره في عوف، وهو الأشهر في اسمه، وأما أبو نعيم فإنه ترك هذا، وهو الصحيح، وذكر ذلك المختلف في اسمه، فلا أعرف وجه تركه لهذا إلا أن يكون ظن أن العيلة أمه، كما قاله أبو عمر في قول: وقد ذكرهما ابن الكلبي، فقال في ذلك

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٥٦٩

الأول: اسمه عوف، وكناه أبا حازم، ونسبه كما ذكرناه.

وقال الأمير أبو نصر: صخر بن العيلة الأحمسي، له صحبة، كنيته أبو حازم، ثم قال: وأبو حازم الأحمسي عوف بن عبيد بن الحارث بن عوف، ويأتي الاختلاف فيه، وله صحبة، فقد جعلاهما اثنين، ومما يقوى أنهما اثنان أن هذا لا اختلاف في اسمه، ووالد قيس مختلف في اسمه، والأكثر أنه عوف.

وعلى الحقيقة فلا يلام من جعلهما أحدا، لأنه رأى النسب واحدا، والكنية واحدة، والبلد وهو الكوفة واحدا، ولم يمعن النظر، فاشتبه عليه.

وأما قول أبي عمر: إن العيلة في أسماء نساء قريش متكررة، فلا أعرف فيهن هذا الاسم، إنما فيهن: عبلة، بالباء الموحدة، وإليها تنسب العبلات، وهم: أمية الصغرى، فإن كان أرادهم، فقد وهم، لأن هذا بالياء تحتها نقطتان، والله أعلم.

وقد سمى أبو موسى أبا حازم والد قيس صخرا، وقد تقدم، ونسبه إلى الطبراني، وسعيد القرشي، وليس بشيء، والله أعلم.." (١)

١٣٩. "٢٧٣٠- عامر بن ليلى

س: عامر بن ليلى الغفاري.

ذكره ابن عقدة أيضا في ترجمة مفردة عن الأول.

قال أبو موسى: وأظنهما واحدا، وروى بإسناده عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده يعلى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "، فلما قدم علي الكوفة نشد الناس: من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فانتشد له بضعة عشر رجلا، فيهم: عامر بن ليلى الغفاري.

أخرجه أبو موسى.

قلت: قول أبي موسى، أظنهما واحدا، صحيح، والحق معه، وإنما **دخل الوهم** على ابن عقدة أنه رأى عامر بن ليلى من ضمرة،، فظنه ابن ضمرة، وغفار بن مليل بن ضمرة، فرآه في موضع غفاريا، ورآه في موضع من ضمرة، فظنه ابن ضمرة، وكثيرا ما يشتبه ابن يمن، فاعتقد أنهما اثنان وهما واحد، فإن كل غفاري ضمري، والله أعلم.." (٢)

١٤٠. "٢٩٥٥- عبد الله بن زيد الأنصاري

ب د ع: عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد، من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي، يكنى أبا محمد، قاله أبو عمر.

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١١/٣

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٧/٣

وقال عبد الله بن محمد الأنصاري: ليس في آبائه ثعلبة، إنما هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث، وثعلبة بن عبد ربه عم عبد الله بن زيد، فأدخلوه في نسبه.

وذلك خطأ، وقد نسبه كما ذكرناه ابن الكلبي، وابن منده، وأبو نعيم، وأثبتوا ثعلبة.

شهد عبد الله العقبة، وبدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أري الأذان في النوم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يؤذن على ما رآه عبد الله، وكانت رؤياه سنة إحدى، بعد ما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده.

(٧٦٠) أخبرنا إسماعيل بن علي، وغير واحد بإسنادهم، إلى محمد بن عيسى بن سورة، قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه، قال: لما أصبحنا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالرؤيا، فقال: " هذه رؤيا حق، فقم مع بلال فإنه أندى صوتا منك، فألق عليه ما قيل لك، وليناد بذلك "، قال: فلما سمع عمر بن الخطاب نداء بلال بالصلاة، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه، وهو يقول: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلله الحمد، فذاك أثبت " قال محمد بن عيسى: عبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه، ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح، إلا هذا الحديث الواحد، وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني له أحاديث، وهو عم عباد بن تميم.

وقد قدم عند ذكر زيد بن ثعلبة والد عبد الله الحديث الذي فيه: إن عبد الله ابنه تصدق بماله.

أخرجه الثلاثة.

قلت: قول أبي عمر في نسبه: إنه من بني جشم بن الحارث بن الخزرج، وهم منه، وإنما هو من بني زيد بن الحارث بن الخزرج، قال ابن إسحاق، فيمن شهد العقبة، قال: وعبد الله بن رواحة، ثم قال: وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج، وقال فيمن شهد بدرا: ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج، وزيد بن الحارث بن الخزرج، وهما التوأمان: خبيب بن إساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج.

ومثله نسبه ابن الكلبي، فبان بهذا أنه ليس من بني جشم، وإنما دخل الوهم عليه أنه رأى ابن إسحاق قد قال: ومن بني جشم بن الحارث، وزيد بن الحارث: خبيب، ونسبه إلى جشم، ثم قال: وعبد الله بن زيد، فظنه من جشم أيضا، ولو استقصى النظر لعلم أنه من زيد لا من جشم، والله أعلم.

وقد ذكر أبو عمر، عن عبد الله بن محمد الأنصاري النسب الذي ذكرناه أو الترجمة إلى زيد، إنما أسقط من نسبه ثعلبة.." (١)

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤٨/٣

١٤١. "أنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين، وتفقه بالعراق، وسمع الحديث من جماعة منهم أبو القاسم بن بيان الرزاز، ودخل خراسان وأقام بمرو مدة، وسمع بها من أبي منصور الكراعي، وأبي طاهر الفضل بن عمر بن أحمد النسائي المعروف بليلى الصوفي، وحدث بدمشق والموصل وغيرهما من البلاد، وولي القضاء بحصن كيفا، وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار، فأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة، منها: الجامع الصحيح للبخاري، وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاثة أنفس، وسمعت والدي يستبعد ذلك، ويقول: الآفة في ذلك من شيوخ القاضي فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك وإنما **دخل الوهم** فيه على شيخه أو شيخ شيخه، ولا شك أنه سقط من الاسناد رجل. توفي رحمه الله بالموصل يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة «١» .

وقفت على معجم شيوخ الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى بخطه وخرج فيه حديثا عن داوود بن محمد الخالدي وقال: بعده توفي هذا الشيخ رحمه الله في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالموصل فيما حكاه لي أخي عن بعض أصحاب هذا الشيخ ولم يسمه، وكان قد حدثنا أيضا (٢٩٧- و) عن ابن بيان والكراعي في تلك المرة، وقدم دمشق قدمة أخرى وأنا بالعراق فسمع منه بعض أصحابنا وعاد الى الموصل فاستوطنها، وروى لهم هناك أشياء منها جامع الصحيح للبخاري رحمه الله إلا أنه أسقط عن عدة الشيوخ إليه رجلا فإما أن يكون الوهم مضى عليه أو على شيخه وهو معذور، إذ لم يكن هذا الشأن من صناعته.

أخبرنا بذلك أبو الغنائم سالم بن أبي المواهب- إجازة- قال: أخبرني أبي.

- داوود بن محمد بن محمود بن أحمد القرشي:

الأصبهاني أبو سعيد الحلبي كان أبوه صوفيا من أصبهان، وكان شيخ خانكاه مجد الدين أبي بكر بن الداية التي هي داخل مدينة حلب بالقرب من باب العراق، وولد له داوود هذا بحلب وسمعه والده من أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني شيئا من الحديث بحلب وقرأته عليه بها، وكان رجلا صالحا كثير." (١)

١٤٢. "قلوبهم١، وذكر في ترجمة أخيه عتاب ما يخالف ذلك؛ لأنه قال: وأما خالد بن أسيد، فذكر محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت عبد العزيز بن معاوية، من ولد عتاب بن أسيد -ونسبه إلى عتاب بن أسيد- يقول: مات خالد بن أسيد، وهو أخو عتاب بن أسيد لأبيه وأمه، يوم فتح مكة، قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ... انتهى.

ومنها: أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا شريح الخزاعي ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الفتح لعمرو بن الزبير بن العوام، لما قدم لقتال أخيه عبد الله بمكة؛ لأنه قال: حدثني سعيد بن أبي

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٧/٣٤٦٥

سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته ... انتهى.

وهذا وهم من ابن هشام على ما ذكر السهيلي٢، قال: وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق، ثم قال عند استدلاله على ذلك: فالصواب إذا عمرو بن سعيد، لا عمرو بن الزبير، وكذا رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام: أبو عمرو -رحمه الله- في كتاب "الأجوبة عن المسائل المستغربة"، وهي مسائل من كتاب "الجامع" للبخاري، تكلم عليها في ذلك الكتاب؛ وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام أو على البكائي في روايته، من أجل أن عمرو بن الزوبر كان معاديا لأخيه عبد الله، ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة، والله أعلم ... انتهى.؟

ومنها: أن كلام ابن هشام يقتضي أن فضالة بن عمير الليثي هو القائل للأبيات التي أولها:

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا ... يأبى عليك الله والإسلام٣

وذكر الفاكهي خبرا يقتضي أن قائل ذلك غير فضالة؛ لأنه قال: حدثني حسن بن حسين قال: حدثنا محمد بن أبي السري، عن هشام بن الكلبي، عن أبي عوانة، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، أشار إلى الأصنام فخرت لوجهها؛ فقال في ذلك رجل يقال له: راشد أبياتا، قال أبو سعيد: هو راشد بن عبد ربه السلمي:

قالت: هلم إلى الحديث، فقلت: لا ... يأبى علي الله والإسلام

لو ما شهدت محمدا، وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الأصنام

لرأيت دين الله أضحى ساطعا ... والشرك يغشى وجهه الإظلام٤

... انتهى.

---

١ الاستيعاب ٢/ ٤١٠.

٢ الروض الأنف ٤/ ١١٥.

٣ السيرة لابن هشام ٤/ ٣٥، وعيون الأثر ٢/ ٢٤٢.

٤ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢٢٣.." (١)

١٤٣. "مروان ثنا سليمان بن كندير ويكنى أبا صدقة أنه صلى إلى جنب بن عمر ثم قال أبو صدقة توبة روى عن أنس ثقة وقال مسلم في الرواة عن شعبة أبو صدقة سليمان بن كندير سمع بن عمر روى عنه شعبة وقال ابن أبي حاتم سليمان بن كندير أبو صدقة العجلي روى عن ابن عمر وروى عنه شعبة

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٢/١٨٥

ومحمد بن مروان وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى أبو صدقة سليمان بن كندير العجلي البصري سمع بن عمر روى عنه شعبة قال وهذا مما يشتبه به على الناس لأن شعبة قد حدث عنهما جميعا يعني هذا وأبا صدقة مولى أنس لكن أحدهما غير الآخر لخصته لكيلا يشتبه ثم ساق سنده إلى شعبة عن أبي صدقة قال صليت إلى جنب بن عمر قلت فتبين من هذا جميعه أن سليمان بن كندير إنما يروي عن ابن عمر لا عن أنس وأن توبة هو الذي يروي عن أنس وأن كلا منهما يكنى أبا صدقة وأن شعبة روى عنهما جميعا وبسبب ذلك **دخل الوهم** على أبي داود والله أعلم.

٣٧٢- "سليمان" بن كيسان أبو عيسى الخراساني في الكنى.

٣٧٣- "س – سليمان" بن محمد بن سليمان بن حميد بن معدي كرب بن عبد كلال الرعيني أبو أيوب الحمصي روى عن بقية وعنه النسائي وقال صالح وسعيد بن عمرو والبردعي قال ابن أبي حاتم توفي قبل دخول حمص بسنة ذكره صاحب الكمال وقال المزي لم أقف على رواية عنه وقال الذهبي عن ابن عساكر أنه روى عنه.

٣٧٤ -ع – سليمان" بن محمد المباركي تقدم في بن داود.." (١)

١٤٤. "برهان الدين المحلي، عن خواجا عثمان جالب برقوق.

قلت: والأقوى عندي أن اسمه كان قديما برقوق في بلاده؛ لأن إخوته وأقاربه ووالده قدموا إلى الديار المصرية، وكانوا خلقا كثيرا، فلم يلهج أحد منهم بذلك، ولا أحد من حواشيه، ممن كان من بلده، وهم جماعة كبيرة أيضا.

والرواة لهذا الخبر ثقاة، إلا أنب رهان الدين المحلي كان لا يعرف باللغة التركية، وخواجا عثمان كان لا يعرف باللغة العربية، **فدخل الوهم** من هنا، والله أعلم.

ولما أخذه الأتابك يلبغا أعتقه، وجعله من جملة مماليكه إلى أن قتل يلبغا وكانت واقعة الأجلاب مماليكه وتشتت شملهم، أخرج برقوق فيمن أخرج منهم إلى البلاد الشامية، وخدم عند الأمير منجك اليوسفي نائب دمشق حتى طلب الملك الأشرف شعبان بن حسين اليلبغاوية إلى ديار مصر، وجعلهم في خدمة أولاده؛ فصار برقوق من جملة مماليك الأسياد إلى أن ثاروا مع الأمير أينبك بعد سفر الأشرف شعبان إلى الحجاز؛ فانتقل برقوق في هذه الواقعة من الجندية إلى إمرة طبلخاناه دفعة واحدة ثم إلى إمرة مائة وتقدمة ألف، وملك الإسطبل السلطاني، وصار أمير آخور. ثم ولي الإمرة الكبرى، ولا يزال يدبر الأمر والأقدار تساعده حتى ذهب من يعانده واستفحل أمره.." (٢)

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢١٧/٤

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٢٨٦/٣

١٤٥. "حلب، والأمير يونس بلطا نائب طرابلس، والأمير دمرداش نائب حماة، والأمير ألطنبغا العثماني نائب صفد، وعمر بن الطحان نائب غزة، وخلق من التركمان والعربان.

وسار بهذه العساكر العظيمة من المصريين والشاميين إلى أن وصل بالقرب من الرملة، بلغه قدوم الملك الناصر فرج بعساكره إلى مدينة غزة، فندب والدي لقتاله بعد أن أضاف إليه جماعة من أمراء المصريين ونواب البلاد الشامية، وجعلهم كالجاليش له، فساروا في جميع موفور إلى الغاية. والتقوا مع جاليش الملك الناصر فرج بظاهر غزة، فكانت بين الفريقين وقعة هائلة استظهر فيها عسكر تنم، لولا أن هرب منهم جماعة مثل دمرداش نائب حماة، وفرج بن منجك وغيرهما إلى الملك الناصر فرج، فعند ذلك انكسر عسكر تنم وعاد جاليشه إليه، فركب من وقته إلى أن نزل على غزة، وقد **دخل الوهم** قلب العساكر المصرية مما رأوا من قتال جاليشه.

فأرسل الملك الناصر إلى الأمير تنم قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي، وناصر الدين الرماح يسألانه في الصلح، وأن يكون على حاله، فأبى إلا القتال." (١)

١٤٦. "[بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة وما توفيقي إلا بالله] (١)

تفسير سورة الأنعام

[وهي مكية] (٢)

قال العوفي وعكرمة وعطاء، عن ابن عباس: أنزلت سورة الأنعام بمكة.

وقال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا (٣) حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح (٤)

وقال سفيان الثوري، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: نزلت سورة الأنعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة [واحدة] (٥) وأنا آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، إن كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة (٦)

وقال شريك، عن ليث، عن شهر، عن أسماء قالت: نزلت سورة الأنعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسير في زجل من الملائكة وقد نظموا (٧) ما بين السماء والأرض (٨)

---

(١) زيادة من أ.

(٢) زيادة من د، أ.

(٣) في م: "عن".

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ١٧١/٤

(٤) المعجم الكبير (٢١٥/١٢) ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٩) وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٥٧) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به، وفي إسناده علي بن زيد وهو ضعيف.

(٥) زيادة من أ.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٢٤) من طريق قبيصة عن سفيان به. وقال الهيثمي في المجمع (٢٠/٧) : " فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق".

(٧) في أ: "طبقوا".

(٨) قال الفاضل محمد بن رزق طرهوني في كتابه "موسوعة فضائل القرآن" (٢٥٨/١) : "الحديث في إسناده ثلاثة ضعفاء في الحفظ وهم المذكورون قبل أسماء، وبالإضافة إلى هذا، ففيه علل أخرى:

الأولى: لفظة: "في مسير" دخلت على أحدهم من حديث نزول المائدة المروي عند أحمد وغيره من حديث ليث عن شهر عن أسماء حيث قالت: "إني لآخذة بزمام العضباء، ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أنزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة". أخرجه أحمد (٤٥٥/٦) : حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث به.

الثانية: أن ذكر نزول الأنعام هنا وهم في الأصل من ليث أو شهر، ولا دخل لشريك فيه، فقد رواه أحمد بن منيع. (انظر: "إتحاف المهرة" ٧٤/ب/٤) والطبراني (١٧٨/٢٤) ، وابن مردويه (انظر: "الدر" ٢/٣) وعلقه ابن كثير –والله أعلم– نقلا من تفسيره ٢٣٣/٣ من طريق الليث عن شهر عن أسماء قالت: "نزلت سورة الأنعام على النبي صلى الله عليه وسلم، جملة وأنا آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم إن كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة". ورواه عن ليث سفيان الثوري وإسحاق بن يوسف. والذي من هذا الطريق هو ذكر نزول المائدة كما تقدم، وإنما **دخل الوهم** في ذلك على ليث أو شهر، وحديث أسماء فيما بعد الهجرة بالتأكيد والأنعام مكية بلا خلاف، ولولا أن ثقل المائدة ليس فضلا خاصا بها بل هو للقرآن جملة؛ لكنت ذكرت شواهد حديث أسماء في ذلك عند سورة المائدة.

الثالثة: وهم شريك في جعل الحديث عن أسماء، وإنما هو من مراسيل شهر أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٦٥/أ/٤) أخبرنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب: "نزلت سورة الأنعام ومعها زجل من الملائكة قد نظموا السماء الدنيا إلى الأرض"، وفيه ليث وشهر وكلاهما ضعيف من قبل حفظه، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد (انظر: "الدر" ٣/٣) .." [١]

١٤٧. "كأجسامنا، لا تتفاوت عنها تفاوتا كبيرا، مساكن ثمود قوم صالح الباقية، وآثارهم البادية. ومثله، بل أعرق منه في الوهم، ما ينقلونه في وصف عوج بن عنق الجبار ملك بيسان، من أنه كان يحتجز بالسحاب ويشرب منه من طوله، ويتناول الحوت من قرار البحر، فيشويه بعين الشمس، يرفعه

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة، ابن كثير ٢٣٧/٣

إليها. والحال أن الشمس كوكب لا مزاج له من حر أو برد، وإنما حرارتها من انعكاس شعاعها، بمقابلة سطح الأرض والهواء، فشدة حرارتها في الأرض، وتتناقص الحرارة فيما علا عنها بمقدار الارتفاع.

وقد أنكر العلامة ابن خلدون جميع ذلك في (مقدمة تاريخه) ، وأبان أن الذي **أدخل الوهم** على الناس في طول الأقدمين هو ما يشاهدونه من بعض آثارهم الجسمية، ومصانعهم العظيمة، كأهرام مصر وإيوان كسرى، فيتخيلون لأصحابها أجساما تناسب ذلك. والحال أن عظم هذه المصانع والآثار في أمة من الأمم ناشئ عن عظم دولتها، وإتساع ممالكها، وقوة شوكتها، ونماء ثروتها، واستعانتها بالماهرين في فن جر الأثقال، فإنه يقوم بحمل ما تعجز القوى البشرية عن عشر معشاره. وأنكر أيضا ما ينقلون من قصة جنة عاد، وأنها مدينة عظيمة قصورها من الذهب، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الشجر والأنهار المطردة، وأنها بنيت في مدة ثلاثمائة سنة في صحارى عدن. بناها شداد بن عاد حيث سمع وصف الجنة. وأنها لما تم بناؤها، أرسل الله على أهلها صيحة، فهلكوا كلهم، وأن اسمها (إرم ذات العماد) وأنها المشار إليها بقوله تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد [الفجر: ٦- ٨] ويزعمون أنه لم تزل باقية في بلاد اليمن، وإنما حجبت عن الأبصار. وحيث إن ذلك لم يرو عن الصادق الأمين فلا نعول عليه، ولا نلتفت إليه. وأغلب المولعين بنقل مثل هذه الغرائب المصنعة، هم المؤرخون الذين يعتمدون على أخبار بني إسرائيل، ويقلدونهم من غير برهان ودليل، والله الهادي إلى سواء السبيل- كذا أفاده بعض المحققين-.

ثم أخبر تعالى عن تمرد عاد وطغيانهم وإنكارهم على هود عليه السلام، بقوله سبحانه:

القول في تأويل قوله تعالى: [سورة الأعراف (٧) : آية ٧٠]

قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين (٧٠)

قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده أي لنخصه بالعبادة ونذر ما كان يعبد آباؤنا." [١]

١٤٨. "[بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة وما توفيقي إلا بالله] (١)

تفسير سورة الأنعام

[وهي مكية] (٢)

قال العوفي وعكرمة وعطاء، عن ابن عباس: أنزلت سورة الأنعام بمكة.

وقال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا (٣) حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح (٤)

---

(١) تفسير القاسمي = محاسن التأويل، القاسمي ١١٧/٥

وقال سفيان الثوري، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: نزلت سورة الأنعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة [واحدة] (٥) وأنا آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، إن كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة (٦)

وقال شريك، عن ليث، عن شهر، عن أسماء قالت: نزلت سورة الأنعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسير في زجل من الملائكة وقد نظموا (٧) ما بين السماء والأرض (٨)

---

(١) زيادة من أ.

(٢) زيادة من د، أ.

(٣) في م: "عن".

(٤) المعجم الكبير (٢١٥/١٢) ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٩) وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٥٧) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به، وفي إسناده علي بن زيد وهو ضعيف.

(٥) زيادة من أ.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٢٤) من طريق قبيصة عن سفيان به. وقال الهيثمي في المجمع (٢٠/٧) : " فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق".

(٧) في أ: "طبقوا".

(٨) قال الفاضل محمد بن رزق طرهوني في كتابه "موسوعة فضائل القرآن" (٢٥٨/١) : "الحديث في إسناده ثلاثة ضعفاء في الحفظ وهم المذكورون قبل أسماء، وبالإضافة إلى هذا، ففيه علل أخرى:

الأولى: لفظة: "في مسير" دخلت على أحدهم من حديث نزول المائدة المروي عند أحمد وغيره من حديث ليث عن شهر عن أسماء حيث قالت: "إني لآخذة بزمام العضباء، ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أنزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة". أخرجه أحمد (٤٥٥/٦) : حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث به.

الثانية: أن ذكر نزول الأنعام هنا وهم في الأصل من ليث أو شهر، ولا دخل لشريك فيه، فقد رواه أحمد بن منيع. (انظر: "إتحاف المهرة" ٧٤/ب/٤) والطبراني (١٧٨/٢٤) ، وابن مردويه (انظر: "الدر" ٢/٣) وعلقه ابن كثير -والله أعلم- نقلا من تفسيره ٢٣٣/٣ من طريق الليث عن شهر عن أسماء قالت: "نزلت سورة الأنعام على النبي صلى الله عليه وسلم، جملة وأنا آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم إن كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة". ورواه عن ليث سفيان الثوري وإسحاق بن يوسف. والذي من هذا الطريق هو ذكر نزول المائدة كما تقدم، وإنما **دخل الوهم** في ذلك على ليث أو شهر، وحديث أسماء فيما بعد الهجرة بالتأكيد والأنعام مكية بلا خلاف، ولولا أن ثقل المائدة ليس

فضلا خاصا بها بل هو للقرآن جملة؛ لكنت ذكرت شواهد حديث أسماء في ذلك عند سورة المائدة.

الثالثة: وهم شريك في جعل الحديث عن أسماء، وإنما هو من مراسيل شهر أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٦٥/أ/٤) أخبرنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب: "نزلت سورة الأنعام ومعها زجل من الملائكة قد نظموا السماء الدنيا إلى الأرض"، وفيه ليث وشهر وكلاهما ضعيف من قبل حفظه، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد (انظر: "الدر" ٣/٣) .." [1]

١٤٩. "كأجسامنا، لا تتفاوت عنها تفاوتا كبيرا، مساكن ثمود قوم صالح الباقية، وآثارهم البادية. ومثله، بل أعرق منه في الوهم، ما ينقلونه في وصف عوج بن عنق الجبار ملك بيسان، من أنه كان يحتجز بالسحاب ويشرب منه من طوله، ويتناول الحوت من قرار البحر، فيشويه بعين الشمس، يرفعه إليها. والحال أن الشمس كوكب لا مزاج له من حر أو برد، وإنما حرارتها من انعكاس شعاعها، بمقابلة سطح الأرض والهواء، فشدة حرارتها في الأرض، وتتناقص الحرارة فيما علا عنها بمقدار الارتفاع.

وقد أنكر العلامة ابن خلدون جميع ذلك في (مقدمة تاريخه) ، وأبان أن الذي **أدخل الوهم** على الناس في طول الأقدمين هو ما يشاهدونه من بعض آثارهم الجسمية، ومصانعهم العظيمة، كأهرام مصر وإيوان كسرى، فيتخيلون لأصحابها أجساما تناسب ذلك. والحال أن عظم هذه المصانع والآثار في أمة من الأمم ناشئ عن عظم ذواتها، وإساع ممالكها، وقوة شوكتها، ونماء ثروتها، واستعانتها بالماهرين في فن جر الأثقال، فإنه يقوم بحمل ما تعجز القوى البشرية عن عشر معشاره. وأنكر أيضا ما ينقلون من قصة جنة عاد، وأنها مدينة عظيمة قصورها من الذهب، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الشجر والأنهار المطردة، وأنها بنيت في مدة ثلاثمائة سنة في صحارى عدن. بناها شداد بن عاد حيث سمع وصف الجنة. وأنها لما تم بناؤها، أرسل الله على أهلها صيحة، فهلكوا كلهم، وأن اسمها (إرم ذات العماد) وأنها المشار إليها بقوله تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد [الفجر: ٦- ٨] ويزعمون أنه لم تزل باقية في بلاد اليمن، وإنما حجبت عن الأبصار. وحيث إن ذلك لم يرو عن الصادق الأمين فلا نعول عليه، ولا نلتفت إليه. وأغلب المولعين بنقل مثل هذه الغرائب المصنعة، هم المؤرخون الذين يعتمدون على أخبار بني إسرائيل، ويقلدونهم من غير برهان ودليل، والله الهادي إلى سواء السبيل- كذا أفاده بعض المحققين-.

ثم أخبر تعالى عن تمرد عاد وطغيانهم وإنكارهم على هود عليه السلام، بقوله سبحانه:

القول في تأويل قوله تعالى: [سورة الأعراف (٧) : آية ٧٠]

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة، ابن كثير ٢٣٧/٣

قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين (٧٠)
قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده أي لنخصه بالعبادة ونذر ما كان يعبد آباؤنا." [١]

١٥٠. "بخلاف ظاهرة الدين، فإن المخاوف قد تحرك الفطرة للتعلق بأسباب الأمن، وعندها يأتي منطق العقل باحثاً عن القوة الغيبية التي تملك هذا الأمن، ولسنا ندّعي أن العقل وحده سيصل حتماً إلى كمال الحقيقة عن طريق البحث، إلا أنه سيتجه شطرها بحسب تنبيه الفطرة.

ثمّ قد يصل إذا سار سيراً صحيحاً، كما وصل كثير من أهل الفكر الصحيح من فلاسفة وغيرهم، وقد يضلّ في بعض الطريق كما ضلّ الوثنيون والمشاركون وأصحاب الأديان الخرافية.

الأمر الرابع: إن **تدخل الوهم** عند الخوف يفسد ولا يصلح، ويوقع في التهلكة، ولا يكون سبباً في تحقيق الأمن.

ويلاحظ هذا في حالة المشي على عمود ممتد فوق جدارين مرتفعين بينهما هُوّة، أو على جسر ضيق جداً، فمنطق العقل يسمح بالاجتياز المطمئن، لأنه يقرّر أن الجسر لو كان قريباً من الأرض لاجتازه السائر عليه، دون أن يخطر في باله احتمال السقوط، فهو يسرع في مشيه مطمئناً آمناً.

وفي حالة ارتفاعه **يتدخل الوهم**، فيشتد الخوف، فيسقط الماشي على العمود أو على الجسر فيهلك أو يصاب بأذى.

كذلك سائق السيارة، إذا خاف **وتدخل الوهم** في صناعة أفكاره بعيداً عن منطق العقل.

إلى غير ذلك من أمثلة كثيرة لا تحصى في الواقع الإنساني، يلاحظ فيها أن **تدخُّل الوهم** يدفع إلى التهلكة.

نعم. قد تكون الشجاعة أو الجرأة من عوامل الإقدام ضد مثبطات منطق العقل أحياناً، لكن الأوهام تجلب فرط الجبن المثبط أكثر من منطق العقل. والشجاعة أمل ورغبة وشعور بالقوة الكافية، بخلاف الجبن، فهو وهم وشعور بالضعف، وغشاوة على منطق العقل.." [٢]

---

(١) تفسير القاسمي = محاسن التأويل، القاسمي ١١٧/٥
(٢) كواشف زيوف، الميداني، عبد الرحمن حبنكة ص/٣٥٦

١٥١. "وهذا الخبر هو الذي أجمع عليه الثقات ، ومنه يتبين أن لو أمكن عرض هذه الحقائق على الطلاب لأدركوا بالبداهة سلامة الكتاب من كل اضطراب ، وإنما **دخل الوهم** على مؤلفي كتب الأدب من اعتمادهم كلام ذوي الأغراض المنحرفة من المستشرقين وأتباعهم ، وكان أحرى بهم أن يرجعوا إلى مصادر علماء الإسلام الذين استوعبوا تفصيل كل ذلك كالسيوطي في (الاتقان..) والرزرقاني في (مناهل العرفان..) وشكيب أرسلان في (حاضر العالم الإسلامي ...)

مشكلة التقطع: تحتل هذه المشكلة حيزا هاما ــ على صغره ــ في الكتاب المقرر للسنة الأولى ، فقد أخذ المؤلف برأي المستشرقين في هذا الموضوع دون محاكمة.. والتقطع في تعريفهم هو الانتقال من غرض إلى غرض في السورة الواحدة دون مناسبة.. وإذا ذكرنا أن مثل هذا الاستطراد بنظر المؤلف نفسه يعد عيبا في الشعر الجاهلي مثلا حيث تقوم الوحدة على البيت دون القصيدة ، أدركنا سوء النتيجة التي تنبع في ذهن الطالب عن بلاغة القران ، والواقع إن هذا الذي يسمونه تقطعا إنما هو ميزة قرآنية لا علاقة لها بطريقة الجاهلين ذات الوحدات المتعددة. ذلك أن السورة الواحدة تدور دائما حول محاور ذات وحدة موضوعية هذا فضلا عن أن لتلك الاستطرادات ــ إذا صح وجودها ــ أثرا فعالا في ايقاظ ضمير القرىء للغايات العليا من أغراض السورة ، وبخاصة إذا ذكرنا فرق ما بين القرآن بكونه نظام تربية وتوجيه إلهي ، وبين المؤلفات الأخرى ذات الاختصاص الجزئي ...." (١)

١٥٢. "[٥٠٥] جاءت الإشارة في رواية نافع وقد وقع الاختلاف بين سالم ونافع في رفعها ووقفها، لا في إثباتها ونفيها، فسالم رفع الحديثين جميعا، ونافع رفع حديث النخل عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف حديث العبد على ابن عمر، عن عمر، وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي، ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديثين، ونقل ابن التين، عن الداودي، وهو وهم من نافع، والصحيح ما رواه سالم في العبد والثمرة. قال ابن التين: لا أدري من أين **أدخل الوهم** على نافع مع إمكان أن يكون عمر قال ذلك – يعني على جهة الفتوى – مستندا إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فتصح الروايتان، قال الحافظ: قد نقل الترمذي في الجامع –٣/ ٥٣٨ – عن البخاري تصحيح الروايتين، ونقل عنه في العلل –٤٩٩/١، ٥٠٠ – ترجيح قول سالم. (الفتح ٥٢/٥) قلت: وعبارة الترمذي: قال إن نافعا يخالف سالما في أحاديث، وهذا من تلك الأحاديث. روى سالم عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال نافع: عن ابن عمر، عن عمر، كأنه رأى الحديثين صحيحين. إنه يحتمل عنهما جميعا.

[٥٠٦] العمدة ص ٩٩.

[٥٠٧] انظر: (صف ٣٥٣/٤) .

[٥٠٨] انظر: (م١١٥٧/٣) .

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجموعة من المؤلفين ٤١٣/٢٧

[٥٠٩] العمدة ص ١٠٠.

[٥١٠] انظر: (م٣/١٢١٤) .

[٥١١] في باب في الصرف (اللوحات الفلمية غير مرقمة) .

[٥١٢] زيادة من (ب) .

[٥١٣] العمدة ص ١٠١.

[٥١٤] التحقيق في مسائل التعليق (مجلد ٢/٤٢) .

[٥١٥] سقطت من (ب) .

[٥١٦] التحقيق (مجلد ٢/٤٢، ٤٣) .

[٥١٧] صحابي عقد له رسول اله صلى الله عليه وسلم لواء الجهاد، وأنفذه أبو بكر رضي الله عنه.

[٥١٨] زيادة من (ب) .

[٥١٩] لفظه: "قلت: يا رسول الله أتنزل غدا في دارك بمكة؟ فقال: "وهل ترك لنا عقيل من رباع"..."العمدة ص ١٠٨.." (١)

١٥٣. "وهذا أحد الحديثين الذين اعترض - ابن حزم عليهما -، وقال: "ليس في الكتابين شيء **دخل الوهم** فيه على الشيخين غيرهما، والآخر: حديث شريك بن أبي نمر في قصة المعراج - وقد تقدم -[٤٤٨] والذي اعترض به على حديث ابن عباس هذا، أنه لا يختلف اثنان من أهل العلم بالأخبار، أنه - صلى الله عليه وسلم - إنما زوج أم حبيبة - رضي الله عنها - قبل الفتح، وإسلام أبي سفيان، وهي كانت بأرض الحبشة يومئذ، وأبوها كافر بمكة، والذي زوجها منه النجاشي وأصدقتها عنه، هذا ما لا شك فيه، قال: "والآفة فيه عن عكرمة بن عمار، وبالغ في ذلك، حتى جعل الحديث موضوعا، ونسب الوضع فيه إلى عكرمة [٤٤٩] ، وهو خطأ فاحش، فإن أحدا لم ينسب عكرمة [٤٥٠] إلى الوضع، وقد وافقه جماعة، واحتج به مسلم كثيرا، ولكنه وهم فيه، قال فيه البخاري: "لم يكن له كتاب، فاضطرب في حديثه" [٤٥١] ، وقال فيه أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث ". وقد أجاب جماعة [٤٥٢] عن اعتراض ابن حزم بتأويل قول أبي سفيان: "أزوجكها"على أنه طلب تجديد العقد، فربما كان يرى عليه غضاضة في تزويج ابنته من غير رضاه، أو توهم أن إسلامه يقتضي تجديد العقد، وخفي ذلك عليه كما خفي على من هو أقدم إسلاما منه أحكام كثيرة، وأولوا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - له في جوابه: "نعم"، على أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة العقد، لأنه لم ينقل تجديد أصلا، ولا ريب بعد هذه التأويلات، لأن ألفاظ الحديث صريحة في إنشاء العقد [٤٥٣] ، لا في تجديده، وسمعت بعض الحفاظ يذكر أن التي عرضها أبو سفيان ابنته الأخرى، التي عرضتها عليه (أختها)

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجموعة من المؤلفين ٥٩/٣٤

[٤٥٤] أم حبيبة – رضي الله عنها – في الحديث المشهور في الكتابين [٤٥٥] ، ويرد على هذا كله قوله – صلى الله عليه وسلم –: "نعم" في جواب ذلك، فإنه – صلى الله عليه وسلم – لم يكن يقول ذلك فيما لا يفعله، وقد قال لأم حبيبة – رضي الله عنها– لما عرضت أختها عليه: "إن ذلك لا يحل لي"، وأيضا لم ينقل." (١)

١٥٤. "فعن مجاهد قال: أتى ابن عمر، فقيل له: هذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخل الكعبة! فقال ابن عمر: "فأقبلت والنبي – صلى الله عليه وسلم – قد خرج، وأجد بلالا قائما بين البابين، فسألت بلالا فقلت: أصلى النبي – صلى الله عليه وسلم – في الكعبة؟ قال: نعم ركعتينبينالساريتين اللتين على يساره إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين" ( [٥٣] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newreply.php?do=newreply&noquote=١&p=٧٢٠٤٦٢#edn_٥٣ ) .

وعن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أخبره عن بلال أن النبي – صلى الله عليه وسلم – صلى فيه ركعتين ( [٥٤] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newreply.php?do=newreply&noquote=١&p=٧٢٠٤٦٢#edn_٥٤ ) .

وعن ابن أبي مليكة أن معاوية رضي الله عنه حج فأرسل إلى شيبة بن عثمان أن افتح باب الكعبة، فقال: "علي بعبد الله بن عمر، قال: فجاء ابن عمر فقال له معاوية: هل بلغك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلى في الكعبة؟ فقال: نعم، دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الكعبة فتأخر خروجه، فوجدت شيئا فذهبت، ثم جئت سريعا، فوجدت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خارجا، فسألت بلال بن رباح: هل صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الكعبة؟ قال: نعم ركع ركعتينبينالساريتين" ( [٥٥] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newreply.php?do=newreply&noquote=١&p=٧٢٠٤٦٢#edn_٥٥ ) .

وهذا يثبت أنه صلى في البيت ركعتين، والجمع بين هذا الحديث وبين نفي ابن عمر في رواية البخاري ومسلم كم صلى؟ قيل: يحتمل أن ابن عمر اعتمد في قوله من خلال هذه الرواية ركعتين على القدر المتحقق له وذلك أن بلالا أثبت له أنه صلى ولم ينقل أن النبي – صلى الله عليه وسلم – تنفل في النهار بأقل من ركعتين فكانت الركعتان متحققا وقوعهما ( [٥٦] (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newreply.php?do=newreply&noquote=١&p=٧٢٠٤٦٢#edn_٥٦)) .

(١) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجموعة من المؤلفين ٣٨٩/٣٤

وذكر ابن حجر رحمه الله كلاما نفيسا رادا على من خطأ رواية الركعتين فقال رحمه الله: "أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن بن عمر في هذا الحديث فاستقبلني بلال فقلت: ما صنع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ها هنا؟ فأشار بيده أي: صلى ركعتين بالسبابة والوسطى، فعلى هذا يحمل قوله نسيت أنأسألهكم صلى؟ على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا، وإنما استفاد منه صلاة الركعتين بإشارته لا بنطقه، وأما قوله في الرواية الأخرى: ونسيتأنأسألهكم صلى؟ فيحمل على أن مراده أنه لم يتحقق هل زاد على ركعتين أو لا؟ وأما قول بعض المتأخرين يجمع بين الحديثين: بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا ثم لقيه مرة أخرى فسأله، ففيه نظر من وجهين: أحدهما أن الذي يظهر أن القصة وهي سؤال ابن عمر عن صلاته في الكعبة لم تتعدد لأنه أتي في السؤال بالفاء المعقبة في الروايتين معا، فقال في هذه: فأقبلت ثم، قال: فسألت بلالا، وقال في الأخرى: فبدرت فسألت بلالا، فدل على أن السؤال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد، ثانيهما أن راوي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاه، ويبعد مع طول ملازمته له إلى وقت موته أن يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا والله اعلم، وأما ما نقله عياض أن قوله ركعتين غلط من يحي بن سعيد القطان لأن ابن عمر قد قال: نسيت أنأسأله كم صلى؟ قال: وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين بعد، فهو كلام مردود والمغلط هو الغالط، فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد، فلم يهم من موضع إلى موضع، ولم ينفرد يحي بن سعيد بذلك حتى يغلط، فقد تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي، وأبو عاصم عند ابن خزيمة، وعمر بن على عند الإسماعيلي، وعبد الله بن نمير عند أحمد، كلهم عن سيف، ولم ينفرد به سيف أيضا، فقد تابعه عليه خصيف عن مجاهد عند أحمد، ولم ينفرد به مجاهد عن ابن عمر، فقد تابعه عليه بن أبي مليكة عند أحمد والنسائي، وعمرو بن دينار عند أحمد أيضا باختصار، ومن حديث عثمان بن أبي طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد قوي، ومن حديث أبي هريرة عند البزار، ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال: فلما خرج سألت

١
٨ ." (١)

١٥٥. "وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقته الإشمام في ذلك: أن يشم أوله ضما مختلسا، وهذا أيضا باطل، لأن ما يختلس من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين وغيرها ولا يقع أبدا أولا، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض، إنما **دخل الوهم** على هؤلاء وعلى قوم من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام، وقد ذكرت مراد القراء بهذه التسمية وغيرها والغرض بهذاالإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتين

ضمة وكسرة للدلالة على ها تين الحركتين في الأصل. أ. هـ فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٨

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٧٤/١٣

قال أبو شامة:" والمراد بالإشمام في هذه الأفعال: أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم " أ.هـ إبراز المعانى صـ٣٢
قال المالقى "اعلم أن حقيقة هذا الإشمام أن تضم شفتيك حال النطق بكسرة القاف من " قيل" والغين من "غيض" والجيم من "جائ" فيخرج صوت الكسرة مشوبا بشيء من لفظ الضمة من غير أن ينتهي إلى الضم الخالص، ويصحب الياء التي بعد هذه الكسرة شيء من صوت الواو من غير أن ينته إلى الواو الخالصة بل لا بد ظن أن يكون الغالب في النطق لفظ الكسرة ولفظ الياء،ونظير ذلك الإمالة فإنك إذا أملت الفتحة والألف سرى مع الفتحة شوب من لفظ الكسرة،ومع الألف شوب من صوت الياء من غير انتهاء إلي الكسرالخالص والياءالخالصة) ا٠هـ

قال أحمد إبن محمد بن الجزرى في شرحه لمتن والده " طيبة النشر": " والمراد بالإشمام هنا خلط الحركة بالحركة والحرف بالحرف فينحنى بالكسر نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الوا و " أ. هـ صـ ١٦٨

وقال الضباع في إرشاد المريد " أي يشم ضما فيحركان أول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا - جزء من الضم وهو الأقل ويليه جزء من الكسر وهو الأكثر - ولذا تمحضت الياء بعده. " أ. هـ صـ ١٤٨

وقد ذكر كثير من القراء " الياء " من " قيل" وأخواتها من الحروف التي تترد بين مخرجين، ارجع إلى متن الطيبى والسلسبيل الشافي وغيرهم من المتون وكتب التجويد في جعلهم الياء من قيل وأخواتها من الحروف الفرعية.
والسؤال هنا هل تتأثر الياء من إشمام حركة ما قبلها؟
فكثير من قرائنا في زمننا يقرؤون بجزء الضم أولا ثم بالكسر بعد ذلك ولا يتعرضون للياء، وبينما في كلام الأقدمين دلالة واضحة على أن الياء تتأثر. انظر إلى هذه العبارات: قال السخاوى:" وتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذا هي تابعة بحركة ماقبلها ". أي كما أن ما قبلها ممزوجة بين الضم والكسر - وكذلك الياء تكون ممزوجة بين الياء والواو - أي لا هي ياء خالصة ولا هي واو خالصة وكذلك قال أبو شامة:" وبالياء بعدها نحو الواو" وكذلك قال ابن ابن الجزرى

والحقيقة أن أكثر القراء ينطقون الإشمام في الأول ولا يتعرضون للياء وأكثر من قرأت عليهم أقرؤونى بهذا الوجه وهو تقديم جزء الضمة الأقل على جزء الكسرة الأكثر ولا يتعرضوا للياء إلا الشيخ عبد الله

الجوهرى كان ينطقها أي الياء بين الياء والواو كما هو وصف القدامى للياء والشيخ حسنين جبريل ينطقها كذلك

ولماذا جعلوا الياء من الحروف التي تتردد بين حرفين إذا؟
وقد رأيت كثيرا من إخوانى عند الحديث عن هذا النوع من الإشمام ينكر أن للياء دخلا في هذا الإشمام.
وما عليه الأقدمون هو الأصوب، والله أعلم.

ومما سبق يتبين لك أن هناك خلافا في المسألة، وما أرجحه – والله أعلم – أن من ذهبوا إلى القول بتأثر الياء رأيهم أرجح لسبب أن كلمة" تمحضت" بالحاء المهملة تدور معانيها حول الخلوص " أي خلوص الشيء " قال في المعجم الوجيز
(محض) فلانا الود أو النصح محضا أخلصه أياه والمحض كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه وليس محض خالص لم يخالطه أ. هـ
وعلى هذا يعنونه أن الياء تكون خالصه ـ أي ياء محضة ـ
وأظن أن الكلمة "تمخضت" بالخاء المعجمة ـ لأن معاني المحض ترجع إلى الحركة قال في المعجم الوجيز مخض الشيء مخضا حركه شديدا
١/٨ ." (١)

١٥٦. "الثانية: هي الاختلاف الكبير الذي ذكره بعض أهل العلم في نسب ذي أصبح.
ويبدو أن الشيخ لم يحرر المراد بالاختلاف في نسب ذي أصبح، فتداخلت عنده المسألتان، فاستدل بما جاء في الثانية ليثبت دعوى الاختلاف الكبير في الأولى، كيف ذلك؟ إليكم الإيضاح.
بالنسبة للمسألة الأولى: فالصحيح الذي عليه علماء النسب ممن كان في زمن الإمام أو ممن جاء بعده، وما عليه جماعة أهل العلم الذين ترجموا للإمام رحمه الله؛ أن الإمام عربي أصبحي، إلا شيئا يذكر عن محمد بن إسحاق– رحمه الله–.
قال ابن عبد البر في الانتقاء ص ١١بعد أن ذكر نسب الإمام إلى ذي أصبح عن بعض أهل العلم) : هذا لا أعلم أن أحدا أنكر أن مالكا ومن ولده، كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة من قريش، ولا خالف فيه أحد إلا أن محمد بن إسحاق زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه موالى لبنى تيم بن مرة وهذا هو السبب لتكذيب مالك لمحمد بن إسحاق وطعنه عليه) .
ثم جاء القاضي عياض – رحمه الله– ففصل الأمر ووضحه توضيحا، فقال: (لم يختلف العلماء بالسير

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٣٩/٣٣

والخبر والنسب في نسب مالك هذا، واتصاله بذي أصبح، إلا ما ذكر عن ابن إسحاق وبعضهم، من أنه مولى لبني تيم، وسنبين وهم من قال ذلك، والعلة التي من أجلها تطرق الوهم إليهم) .

ثم بعد أن بين القاضي وهما وقع للحاكم- رحمه الله- في نسب الإمام قال: (وأما من زعم أنه مولى تيم **فدخل الوهم** عليه إذ وجده ينتمي إليهم ويحسب في عدادهم، بسبب حلفه معهم، وإلا فنسبه في ذي أصبح صحيح، ذكر ذلك غير واحد من زعماء قريش ونسابها، وغيرهم من أهل العلم؛ كمحمد بن عمران لطلحي.....) . وذكر قرابة عشرين عالما ونسابا، ثم قال (ومن لا ينعد كثرة، بل كل من ذكر نسبه، ولم يتابع أحد منهم ابن إسحاق على قوله ممن جاء بعده، بل بينوا وجه وهمه) .المدارك ١/١٠٦- ١٠٨.

وهذا الإمام الذهبي يسير على نفس الوتيرة ويقول: (في نسب مالك اختلاف، مع اتفاقهم على أنه عربي أصبحي) .هذه عبارة الذهبي في السير٨/٦٤.

المسألة الثانية: وهي بيان المقصود بالاختلاف في نسب الإمام الذي ذكره الذهبي في عبارته المتقدمة، وما نقله الذهبي عن القاضي عياض من أن في نسب ذي أصبح اختلافا كثيرا، وأورده الشيخ محمد الأمين، محتجا به على إثبات الاختلاف الكبير في نسب الإمام مالك.

قلت: المراد بالاختلاف واضح جلي لمن تأمله وهو الاختلاف على اسم ذي أصبح واسم أبيه، وتعداد أسماء آبائه حتى قحطان، والاختلاف في ضبط بعض الأسماء الواردة في سلسلة النسب.

قال الذهبي: (في نسب مالك اختلاف، مع اتفاقهم على أنه عربي أصبحي، فقيل في جده الأعلى: عوف بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإلى قحطان جماع اليمن. ولم يختلفوا أن الأصبحيين من حمير، وحمير من قحطان. نعم وغيمان في نسبه مشهور بغين معجمة، ثم بآخر الحروف على المشهور، وقيل عثمان على الجادة وهذا لم يصح. وخثيل: بخاء معجمة ثم بمثلثة قاله ابن سعد وغيره، وقال إسماعيل بن أبي أويس والدارقطني: جثيل بجيم ثم بمثلثة وقيل حنبل، وقيل حسل وكلاهما تصحيف. قال القاضي عياض- والنقل للذهبي-: اختلف في نسب ذي أصبح اختلافا كثيرا) .هذا كلام الذهبي في السير ٨/٦٤ وهو واضح في مراد الذهبي في بالاختلاف.

ويزيد الأمر وضوحا بالرجوع إلى القاضي عياض الذي نقل عنه الذهبي العبارة المتقدمة، وكتابه موجد بين أيدينا قد طبع طبعتين أو أكثر.

أورد القاضي عياض في المدارك نسب الإمام مالك إلى ذي أصبح، ثم ذكر بعض ما قيل من الاختلاف في ضبط بعض الأسماء الواردة في سلسلة النسب ثم قال: (وأما ذو أصبح فقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا، فقال الزبير: ذو أصبح بن سويد...... وقال غيره: ذو أصبح الحارث بن عوف......... وقيل ذو أصبح بن مالك......... وقيل: هو ابن مالك.....) واستمر في ذكر الأقوال، ثم قال: (هذا ما

ذكر في نسب ذي أصبح من الخلاف، ولا خلاف أنه من ولد قحطان) .ترتيب المدارك ١/١١١-١١٢ من طبعة المغرب.

أظن أن الأمر قد وضح، وظهر كيف **دخل الوهم** على الشيخ محمد الأمين، فاحتج بالاختلاف الوارد في المسألة الثانية، حول نسب ذي أصبح ليثبت المسألة الأولى وهي الاختلاف بل الاختلاف الكبير في نسب الإمام مالك، وبالتالي لا يحق للإمام أن يتكلم في ابن إسحاق لأن المسألة فيها اختلاف كبير.

هذا ما أردت إيضاحه في الكلام حول نسب الإمام مالك رحمه الله تعالى، وبقيت بعض الأمور شكلية تتعلق بكلام الشيخ محمد من خطأ في رقم صفحة، وتداخل في النقل، وحشر لمن لا ينبغي ذكره في هذه المسألة، والكلام حول ما بين الإمامين مالك وابن إسحاق، وكذا القاضي سعد ابن إبراهيم- رحمه الله- وذلك لنصيحة أهل العلم لنا بأن كلا م الأقران يطوى ولا يروى. وقبل أن أنتقل من هذه المسألة إلى غيرها أحب أن أذكر ما يعزز كلام أهل العلم حول ما أشرت إليه أنفا من أن كلام الأقران يطوى ولا يروى، وفيه بشرى لأهل الحديث، وبيان لحسن سريرة أئمتنا الذين بهم نفخر.

قال الإمام ابن حبان في كتاب الثقات له ٧/٣٨١-٣٨٢: (وقد تكلم في ابن إسحاق............ أما مالك فإنه كان ذلك منه مرة واحدة، ثم عاد له إلى ما يحب، وذلك أنه لم يكن.....) وذكر سبب النزاع بينهما، ثم قال: (وكان بينهم ما يكون بين الناس، حتى عزم محمد ابن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ، فأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا نصف ثمرته تلك السنة......) .

هذا حال أئمتنا فما دخولنا بينهم – رحمهم الله-.

يتبع- إن شاء الله-.

ا.هـ" (١)

١٥٧. "[ابو الوفا العبدلي]ــ[٠١-٠٧-٠٣، ٠١:٢٣ ص].

وتكلم ابن القيم بتوسع في هذه المسألة في كتابه جلاء الافهام

.[عبد الرحمن الفقيه]ــ[٠٨-٠٧-٠٣، ٠٢:٢٩ م].

أحسنت سددك الله ونفع بك.

.[عبد الرحمن الفقيه]ــ[٢٦-٠٨-٠٤، ١١:١٣ م].

فائدة

قال العلائي في كتاب التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة ٦٦-٦٧

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ١٣١/٦٦

١١- ومنها ما روى مسلم في أواخر الفضائل من حديث (عكرمة بن عمار) (١) عن سماك الحنفي أبي زميل (٢) ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يقاعدونه، فقال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: "يا نبي الله - ثلاث - (٣) أعطيتهن؟، قال: نعم. قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتبا، قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم " (٤) .
وهذا أحد الحديثين الذين اعترض - ابن حزم عليهما -، وقال: "ليس في الكتابين شيء **دخل الوهم** فيه على الشيخين غيرهما، والآخر: حديث شريك بن أبي نمر في قصة المعراج - وقد تقدم - (٥) والذي اعترض به على حديث ابن عباس هذا، أنه لا يختلف اثنان من أهل العلم بالأخبار، أنه - صلى الله عليه وسلم - إنما زوج أم حبيبة - رضي الله عنها - قبل الفتح، وإسلام أبي سفيان، وهي كانت بأرض الحبشة يومئذ، وأبوها كافر بمكة، والذي زوجها منه النجاشي وأصدقتها عنه، هذا ما لا شك فيه، قال: "والآفة فيه عن عكرمة بن عمار، وبالغ في ذلك، حتى جعل الحديث موضوعا، ونسب الوضع فيه إلى عكرمة (٦) ، وهو خطأ فاحش، فإن أحدا لم ينسب عكرمة إلى الوضع، وقد وافقه جماعة، واحتج به مسلم كثيرا، ولكنه وهم فيه، قال فيه البخاري: "لم يكن له كتاب، فاضطرب في حديثه" (٧) ، وقال فيه أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث " (٨) . وقد أجاب جماعة (٩) عن اعتراض ابن حزم بتأويل قول أبي سفيان: "أزوجكها" على أنه طلب تجديد العقد، فربما كان يرى عليه غضاضة في تزويج ابنته من غير رضاه، أو توهم أن إسلامه يقتضي تجديد العقد، وخفي ذلك عليه كما خفي على من هو أقدم إسلاما منه أحكام كثيرة، وأولوا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - له في جوابه: "نعم"، على أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة العقد، لأنه لم ينقل تجديد أصلا، ولا ريب بعد هذه التأويلات، لأن ألفاظ الحديث صريحة في إنشاء العقد (١٠) ، لا في تجديده، وسمعت بعض الحفاظ يذكر أن التي عرضها أبو سفيان ابنته الأخرى، التي عرضتها عليه (أختها) (١١) أم حبيبة - رضي الله عنها - في الحديث المشهور في الكتابين، ويرد على هذا كله قوله - صلى الله عليه وسلم - : "نعم" في جواب ذلك، فإنه - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يقول ذلك فيما لا يفعله، وقد قال لأم حبيبة - رضي الله عنها- لما عرضت أختها عليه: "إن ذلك لا يحل لي"، وأيضا لم ينقل أحد البتة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر أبا سفيان على جيش أصلا، فرد الحديث بالوهم أولى من تأويله بالمستكره من الوجوه (١٢) . والله أعلم.

حواشي المحقق

١) في الأصل: (عن سماك الحنفي، عن أبي زميل) ، وهو خطأ وسماك هو أبو زميل، وكذلك المصنف

لم يلتزم بصيغة الأداء فإنها عند مسلم بالتحديث، وليست بالعنعنة.
٢) في الأصل: "ثلاثا".
٣) م ٤/١٩٤٥.
٤) ص،
٥) جوامع السيرة.
٦) ١١/أ.
٧) هذا القول ليس في التاريخ الكبير ولا الصغير، وذكره الحافظ قال: "وقال البخاري: "مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب" (تهذيب التهذيب ٢٦٢/٧) .
٨) منهم أبو عمرو بن الصلاح. وقد نقل جوابه النووي - رحمه الله -. (شرح مسلم ٢٧١/٥) .
٩) كقوله: عندي أحسن العرب وأجمله، فإن المعنى أنها لا زالت في بيته.
١٠) في الأصل: "أخته". وهو خطأ.
) ١١ يعني البخاري ١٩٥/٦. ومسلم ١٠٧٣/٢،١٠٧٢.
١٢) الذي يظهر لي أن المصنف - رحمه الله - أصاب في ملاحظته، ولا يمنع أن يقع الوهم فيه لعكرمة بن عمار، وليس هناك عصمة لأي كتاب سوى كتاب الله عز وجل.

وللفائدة كذلك ينظر هذا الرابط

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?p=٢٧٧٨٤#post٢٧٧٨٤

.[عبد الرحمن الفقيه]ـ[٠٣-٠٩-٠٤، ٠٨:٣٣ ص].
وقال الشيخ المعلمي رحمه الله في الأنوار الكاشفة ص ٢٣٢٠

قال (يعني أبو رية أخزاه الله) ص ٢٠٨ ((وروى مسلم عن أبي سفيان أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أعطني ثلاثا: تزوج ابنتي أم حبيبة، وابني معاوية اجعله كاتبا، وأمرني أن أقاتل الكفار كما قالت المسلمين.. ..)) وأم حبيبة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي [في كتاب أبي رية ((وهو)) بالحبشة.....))

أقول (المعلمي) : لفظ مسلم قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها))

وفي سنده عكرمة ابن عمار بأنه يغلط ويهم، فمن أهل العلم من تكلم في هذا الحديث وقال انه من أوهام عكرمة، ومنهم من تأوله، وأقرب تأويل له أن زواج النبي صلى الله عليه وسلم لما كان قبل إسلام أبي سفيان كا بدون رضاه فأراد بقوله ((أزوجكها)) أرضى بالزواج، فأقبل مني هذا الرضا.

١٨ ." (١)

١٥٨. "وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقته الإشمام في ذلك: أن يشم أوله ضما مختلسا، وهذا أيضا باطل، لأن ما يختلس من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين وغيرها ولا يقع أبدا أولا، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض، إنما **دخل الوهم** على هؤلاء وعلى قوم من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام، وقد ذكرت مراد القراء بهذه التسمية وغيرها والغرض بهذاالإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتين

ضمة وكسرة للدلالة على ها تين الحركتين في الأصل. أ. ه فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٨

قال أبو شامة:" والمراد بالإشمام في هذه الأفعال: أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم " أ.ه إبراز المعانى صـ٣٢

قال المالقى "اعلم أن حقيقة هذا الإشمام أن تضم شفتيك حال النطق بكسرة القاف من " قيل" والغين من "غيض" والجيم من "جائ" فيخرج صوت الكسرة مشوبا بشيء من لفظ الضمة من غير أن ينتهي إلى الضم الخالص، ويصحب الياء التي بعد هذه الكسرة شيء من صوت الواو من غير أن ينته إلى الواو الخالصة بل لا بد ظن أن يكون الغالب في النطق لفظ الكسرة ولفظ الياء،ونظير ذلك الإمالة فإنك إذا أملت الفتحة والألف سرى مع الفتحة شوب من لفظ الكسرة،ومع الألف شوب من صوت الياء من غير انتهاء إلي الكسرالخالص والياءالخالصة) ا٠ه

قال أحمد إبن محمد بن الجزرى في شرحه لمتن والده " طيبة النشر": " والمراد بالإشمام هنا خلط الحركة بالحركة والحرف بالحرف فينحنى بالكسر نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الوا و " أ. ه صـ ١٦٨

وقال الضباع في إرشاد المريد " أي يشم ضما فيحركان أول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا ـ جزء من الضم وهو الأقل ويليه جزء من الكسر وهو الأكثر ـ ولذا تمحضت الياء بعده. " أ. ه صـ ١٤٨

وقد ذكر كثير من القراء " الياء " من " قيل" وأخواتها من الحروف التي تترد بين مخرجين، ارجع إلى متن

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٨١/١٠٠

الطيبي والسلسبيل الشافي وغيرهم من المتون وكتب التجويد في جعلهم الياء من قيل وأخواتها من الحروف الفرعية.

والسؤال هنا هل تتأثر الياء من إشمام حركة ما قبلها؟

فكثير من قرائنا في زمننا يقرؤون بجزء الضم أولا ثم بالكسر بعد ذلك ولا يتعرضون للياء، وبينما في كلام الأقدمين دلالة واضحة على أن الياء تتأثر. انظر إلى هذه العبارات: قال السخاوى:" وتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذا هي تابعة بحركة ماقبلها ". أي كما أن ما قبلها ممزوجة بين الضم والكسر. وكذلك الياء تكون ممزوجة بين الياء والواو. أي لا هي ياء خالصة ولا هي واو خالصة وكذلك قال أبو شامة:" وبالياء بعدها نحو الواو" وكذلك قال ابن ابن الجزرى

والحقيقة أن أكثر القراء ينطقون الإشمام في الأول ولا يتعرضون للياء وأكثر من قرأت عليهم أقرؤونى بهذا الوجه وهو تقديم جزء الضمة الأقل على جزء الكسرة الأكثر ولا يتعرضوا للياء إلا الشيخ عبد الله الجوهرى كان ينطقها أي الياء بين الياء والواو كما هو وصف القدامى للياء والشيخ حسنين جبريل ينطقها كذلك

ولماذا جعلوا الياء من الحروف التي تتردد بين حرفين إذا؟

وقد رأيت كثيرا من إخوانى عند الحديث عن هذا النوع من الإشمام ينكر أن للياء دخلا في هذا الإشمام. وما عليه الأقدمون هو الأصوب، والله أعلم.

ومما سبق يتبين لك أن هناك خلافا في المسألة، وما أرجحه – والله أعلم – أن من ذهبوا إلى القول بتأثر الياء رأيهم أرجح لسبب أن كلمة" تمحضت" بالحاء المهملة تدور معانيها حول الخلوص " أي خلوص الشيء " قال في المعجم الوجيز

(محض) فلانا الود أو النصح محضا أخلصه أياه والمحض كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه وليس محض خالص لم يخالطه أ. هـ

وعلى هذا يعنونه أن الياء تكون خالصه ـ أي ياء محضة ـ

وأظن أن الكلمة "تمخضت" بالخاء المعجمة ـ لأن معاني المحض ترجع إلى الحركة قال في المعجم الوجيز مخض الشيء مخضا حركه شديدا

أ.هـ " (١)

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ٢٨٧/٦

١٥٩. "تخاليط الآجري في بعض ما ينقله عن أبي داود في سؤالاته

.[عبد الرحمن الفقيه]_[٠٨-٠٥-٠٥، ٠٨:٢٢ ص].
الحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده وعلى آله وصحبه

فقد طبع ما وجد من سؤالات أبي عبيد الاجري لأبي داود في مجلدين بتحقيق الدكتور عبد العليم البستوي
وأبو عبيد الاجري هذا لاتعرف له ترجمة مستقلة كما ذكر المحقق، ولكن العلماء نقلوا عنه واقتبسوا من نقولاته عن أبي داود
وقد وصفه بالحفظ الإمام المزي وكذا الذهبي وابن حجر.

وقد مر معي أثناء قراءة فتح الباري لابن رجب في تعليقات المحققين في حاشية الكتاب الإشارة إلى بعض المواضع التي خلط فيها الآجري في نقله عن أبي داود فأحببت التوسع في هذه المسالة ودراستها حتى يتضح الأمر فيها
ولعلي أنقل كلامهم من حاشية شرح ابن رجب،ثم أذكر كذلك بعض النقولات الأخرى التي تؤيد ما ذهبوا إليه.

وهذه المسألة لم أر من نبه إليها من العلماء المتقدمين،فهي تحتاج إلى مدارسة وبحث ومقارنة بين الأقوال حتى تتضح أكثر ويخرج منها بنتيجة واضحة وبينة، ونسأل الله التوفيق والإعانة والسداد.

وهذه كلام الإخوة في تحقيقهم لفتح الباري لابن رجب -مكتبة الغرباء

وهو في الكلام على بيان الرقاشي الراوي عن أنس
قال ابن رجب بيان هذا هو ابن جندب، يكنى أبا سعيد
وقال ابو داود: لاأعلم له إلا حديث المواقيت، وقال ابن معين هو مجهول.

قالوا في الحاشية (٤/٤٤٨)
والأمر الثاني: هذا الكلام المنقول عن أبي داود من رواية الآجري.
فقد استشكل الإمام المزي والحافظ ابن حجر هذا الكلام منه-رحمه الله- فقال المزي: ((هكذا قال أبو داود وغيره)) أه. وأراد بغيره ابن عساكر في أطرافه.

ووهم الحافظ في التهذيب (٢١٧/٤) أبا داود فقال: (**دخل الوهم** على أبي داود) أه.
وعلل الحافظ هذا الوهم من أبي داود باشتباه ((أبي صدقة)) الراوي عن ابن عمر ب ((أبي صدقة)) الراوي عن انس.
ولا يستبعد أن يكون الخطأ هاهنا من الآجري نفسه على أبي داود فقد جرب عليه الوهم في روايته عن أبي داود -وليس هذا موضع ذكرها -فإلزاق الوهم به أولى) انتهى.

وكذلك ذكر الشخ طارق عوض الله حفظه الله في تعليقه على المنتخب من العلل للخلال ص ٢١٨ قال:
تنبيه:
وقع في تهذيب الكمال (٣٧٧/١٠) في ترجمة (سعيد بن جهمان)
((قال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود ثقة.
وقال في موضع آخر: هو ثقة إن شاء الله، وقوم يضعفونه، إنما يخاف ممن فوقه، وسمى رجلا-يعني: سفينة) انتهى.
كذا، وفيه نظر، فسفينة صحابي، لايخاف من مثله، ولعل هذا تخليط من الآجري) انتهى.

وقال الدكتور بشار عواد في تعليقه على تهذيب الكمال (١٧٣/٣٢) في ترجمة يزيد بن عبد الله بن خصيفة
قال المزي ((وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: قال أحمد منكر الحديث)

قال الدكتور بشار في الحاشية
(هذا شي لم يثبت عن أحمد فيما أرى، والله اعلم، فقد تقدم قول الأثرم عنه، وفي العلل لابنه عبد الله، أنه قال: ما أعلم إلا خيرا (٣٥/٢) وهو توثيق واضح) انتهى.
وكلام الدكتور بشار هذا مما يؤيد ما ذكر سابقا، والله أعلم
وقد أشار الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف كذلك في بعض رسائله إلى تخليط أبي داود الآجري في بعض ما ينقله عن ابي داود.

.[هشام الحلاف]ـ[٠٨-٠٥-٠٥، ٠٥:٠٣ م].
فائدة جليلة من الشيخ أبي عمر وفقه الله.
بإنتظار المزيد من فوائدك..

.[عبد الرحمن الفقيه]ــ[٠٩-٠٥-٠٥، ٠٤:٤٨ م].
جزاكم الله خيرا وأحسن إليكم وبارك فيكم

ومما يضاف لذلك
ما جاء في ترجمة المغيرة بن مقسم (ص١٧٢ من السؤآلات بتحقيق محمد قاسم العمري -الجامعة الإسلامية ١٤٠٣وعبد العليم (٣١٣/٢)
((ومغيرة لايدلس))

وقد كان يرسل عن إبراهيم، وقد قال أحمد (حديث مغيرة مدخول) وذكر غير واحد إرساله لحديث إبراهيم، ولكنه إذا وقف أخبرهم ممن سمعه، وكان أحمد يضعف حديث مغيرة عن إبراهيم وحده
وممن وصفه بالتدليس ابن حبان في الثقات وإسماعيل القاضي.

.[محمد أحمد جلمد]ــ[٠٩-٠٦-٠٥، ٠١:١٠ ص].
السلام عليكم

وكذا في ما جاء في ترجمة يزيد بن خصيفة

فالثابت من رواية عبد الله (لا أعلم إلا خيرا)

ومن رواية الأثرم (ثقة)

وخالفهما الآجري عن أبي داود فقال (منكر الحدبث)

.[ابن وهب]ــ[٠٩-٠٦-٠٥، ٠٧:٢٩ ص].
أخي محمد بن أحمد بن جلمد
- وفقه الله

هذا الأخير
ذكره الشيخ أبو عمر الفقيه
(قال الدكتور بشار عواد في تعليقه على تهذيب الكمال (١٧٣/٣٢) في ترجمة يزيد بن عبد الله بن

خصيفة

قال المزي ((وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: قال أحمد منكر الحديث)

قال الدكتور بشار في الحاشية

(هذا شي لم يثبت عن أحمد فيما أرى، والله اعلم، فقد تقدم قول الأثرم عنه، وفي العلل لابنه عبد الله، أنه قال: ما أعلم إلا خيرا (٣٥/٢) وهو توثيق واضح) انتهى.

وكلام الدكتور بشار هذا مما يؤيد ما ذكر سابقا، والله أعلم)

١/٨." (١)

١٦٠. ".[خلف حمزة]ـ[٢١-٠٤-٠٨، ٠٤:١٦ م].

أخي الطيب:

أين أجد موضوع (حديث حسن غريب) .. كما في الترمذي، فأي من الأقسام أجدها؟؟؟

وبارك الله فيكم..

.[شكر أبو علي]ـ[٢٢-٠٤-٠٨، ٠٩:٤٥ ص].

أخي الكريم خلف حمزة حفظه الله، هناك رسالة علمية للدكتور أسامة نمر عن مصطلح حسن غريب عند الترمذي، موجودة في مكتبة الجامعة الأدرنية، وبارك الله فيك.

.[ابو زارع المدني]ـ[٢٢-٠٤-٠٨، ٠٨:٠٠ م].

حديث أخرجه مسلم في صحيحه وأخرجه الترمذي وقال عنه: ((حسن غريب)) .

إن مصطلح ((حسن غريب)) عند الترمذي من المصطلحات التي أشكلت على أهل العلم كثيرا. وهذا المصطلح يقصد به الترمذي بالحسن أي المتن مقبول عنده. ويقصد بالغرابة غرابة الإسناد وعدم شهرته.

أخرج مسلم في ((صحيحه)) (٢٢٣٢/٤) قال: حدثنا محمد بن بشار العبدي، قال: حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، قال: سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه)) .

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٤٢/١٦

قال مسلم: "هم أربعة إخوة: شريك وعبيد الله وعمير وعبد الكبير بنو عبد المجيد".

وهذا الحديث أخرجه الترمذي في ((الجامع)) (٥٠٤/٤) قال: حدثنا محمد بن بشار العبدي، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له: جهجاه)) .

قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب".

قلت: صححه مسلم وحسنه الترمذي ولكنه استغرب طريقه؛ لأن هذا الطريق ليس بالمشهور، ولكنه يبقى في حيز القبول عند الترمذي؛ لأن معنى مصطلح الترمذي ((حسن غريب)) أي حسن المتن مقبول، غريب الإسناد.

أصل حديث عاصم بن أبي النجود في المهدي!

وقد روى سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يوطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)) .

وهذا الحديث تفرد به عاصم! وفيه كلام كثير. وكأن متن الحديث السابق هو أصل هذا الحديث مع الخطأ في اسم الرجل! لأن انتشار أحاديث المهدي في ذلك الزمان أثر في الرواية، **فدخل الوهم** على بعض المحدثين غير الحفاظ كعاصم وغيره.

الرابط (http://www.addyaiya.com//TitleView.aspx?refId=٧٩)

.[ابو زارع المدني]ـ[٢٨-٠٥-٠٨، ١٠:١٨ م].

أضيف الجديد

رواية الكافر

(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=pages&page_id=٧٣٠)

.[ابو زارع المدني]ـ[٢٨-٠٥-٠٨، ١٠:٤٢ م].

هل يفضل ذكر الصحابي والتابعي وتابع التابعي الذين رووا الحديث؟

(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=٣٩٩٠)

ما الفرق بين الكلمتين: حدثنا وأخبرنا المتداولة في الحديث؟
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=٢٣٦٦)

إذا كان الراوي عدلا ثقة، فما الذي يحمله على إخفاء راو بينه وبين شيخه إذا كان ذلك الراوي الذي أخفي لا يقبل حديثه؟
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=١٠٦٢)

هل الحديث الضعيف يعمل به أم لا
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=٤١٥)

ما الفرق بين الكلمتين: حدثنا وأخبرنا المتداولة في الحديث؟.
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=٤١٠)

هل يصح القول بأن ابن الصلاح أول من تعرض لذكر الحديث الحسن بعد الترمذي؟.
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=٣٩٤)

هل بتصد بشيخالإسلام في المصطلحالحافظ ابن حجر العسقلاني؟
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh
ow_fatwa_details&cat_id=٨٣&fatwa_id=٣٨٣)

هل يجوز الأخذ بجزء من الحديث للاستشهاد في أمور أخرى
(http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh

(٣٨١&fatwa_id=٨٣ow_fatwa_details&cat_id=

ما المصادر الأصلية والمصادر الفرعية في التخريج؟ وما ضابط ذلك؟
http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh)
(٢٨٦&fatwa_id=٨٣ow_fatwa_details&cat_id=

ما تعريف الصحابي في الاصطلاح؟
http://www.sunnah.org.sa/index.php?view=fatawa&fatawa_action=sh)
(٢٦٦&fatwa_id=٨٣ow_fatwa_details&cat_id=." [1]

١٦١. "وابن عدي إنما أورد الحديث أثناء ترجمة أبان بن أبي عياش (الكامل: ١/٣٨٥) من طريق الفضل بن المختار عن أبان عن أنس، ثم أعاده في ترجمة الفضل بن المختار من (الكامل: ٦/١٥) ، وبهذا يزول الإبهام ويعرف أن المراد بأبان هنا هو ابن أبي عياش وليس الرقاشي، ولعل ما **أدخل الوهم** على بعضهم الرواية التي رواها البيهقي لهذا الحديث (السنن الكبرى: ١/٢٩٦) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس!! ، فاختلط يزيد بأبان، ولم أجد الحديث في منتخب المسند لعبد بن حميد.
ومع ذلك لم يذكر أصحاب موسوعات الرجال كالمزي في (تهذيب الكمال: ٣/٣٥٣) في الرواة عن أنس ممن اسمه أبان سوى أبن بن صالح، وأبان بن أبي عياش.

يتبع إن شاء الله.......

.[لطفي بن محمد الزغير]ـ[٠٦-١١-٠٥، ٠٨:٣٩ ص].
٣ - إبراهيم بن محمد بن جبير، قال ابن حجر (لسان الميزان:١/١٠١) : إبراهيم بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، مجهول الحال، له عند الطبراني في الكبير حديث واحد، وقال: ليس له غيره.
والحديث الذي أشار إليه ابن حجر أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير: ٢/١١٧)) فقال: حدثنا يعقوب بن غيلان العماني، حدثنا عروة بن سعيد، عن عروة الربعي المصري، حدثنا هشيم بن بشير، أنا إبراهيم بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: ((أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه العشاء، أو المغرب، فسمعته، وهو يقرأ، وقد خرج صوته من المسجد) إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع ( [الطور: ٧، ٨] فكأنما صدع عن قلبي)) ، ولم تذكر عبارة ابن حجر التي

---
(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٣/٢٥١

نقلها عن الطبراني، وهذا يؤكد ما ذكرته مرة في إحدى مداخلاتي من أن
هناك عددا من الكتب التي طبعت على أنها تامة ليست كذلك، ولهذا ينبغي مراجعة كثير من هذه الكتب على أصول مخطوطة، وهي ميسورة الآن من خلال ما يتاح في هذا الملتقى المبارك، ولقد قابلت صفحات من كتاب مطبوع على أنه رسالة جامعية، فوجدت فيه عشرات الأخطاء في أقل من عشر ورقات، منها ما هو نقص بأسطر، ومنها - وهو كثير- أخطاء في ألفاظ الأداء!! مع أن الرسالة في علم الحديث!! ، ومنها ما هو أوهام في قراءة بعض الكلمات، وهكذا، ثم إن الحاجة تكون ماسة للمقابلة فيما يتعلق بالكتب التي حققها وطبعها أهل البدع والأهواء لأنهم غير مؤتمنين على التراث، فكما كان يكذب من كان قبلهم على الرسول r لتأييد مذاهبهم، فلا يؤمنوا على تغيير بعض الكلمات أو التصحيف المتعمد لنفس الغاية.

وهناك متابعة لإبراهيم رواها الطبراني قبل هذا الحديث بحديثين فقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيدة، حدثنا هشيم، حدثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، قال هشيم: ولا أظنني إلا قد سمعته من الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه جبير بن مطعم، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، لأكلمه في أسارى بدر، فوافقته، وهو يصلي بأصحابه المغرب، أو العشاء، فسمعته، وهو يقول، أو يقرأ، وقد خرج صوته من المسجد) إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع (، فكأنما صدع قلبي.

والحديث أخرجه كذلك أحمد في المسند: ٨٣/٤، من طريق إبراهيم بن سعيد قال سمعت بعض أخوتي عن أبي عن جبير بن مطعم أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث.

إذا الرواية الوحيدة التي ذكر فيها إبراهيم هي تلك التي رواها الطبراني، وتمت الإشارة إليها، لكننا استفدنا أن إبراهيم هذا لم يتفرد بالمتن، فهناك متابعات لصاحب الترجمة من قبل الزهري وغيره.

.[لطفي بن محمد الزغير]ــ[٠٢-٠٢-٠٦، ٠٦:٠٦ م].

٨/١." (١)

١٦٢. "المنتخب من فوائد التمييز

.[رياض السعيد]ــ[١٤-٠٤-٠٧، ٠٩:٣٨ ص].

المنتخب من فوائد التمييز

للإمام مسلم بن الحجاج (٢٠٤-٢٦١هـ)

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٤٣٨/٣٢

انتخبها وخرجها

رياض بن عبد المحسن بن سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

أن من أهم كتب العلل كتاب التمييز للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٤-٢٦١م) .

وللأسف الشديد لا يوجد لهذا الكتاب العظيم إلا نسخة واحدة وهي من نفائس دار الكتب الظاهرية بدمشق، ووصل إلينا وفيه نقص كبير، وقد طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد مصطفى الأعظمي، وهذه الطبعة فيها أخطاء وسقط ولكنها أحسن الموجود، وقد اعتمدت عليها.

وقد قرأت الكتاب أكثر من مرة وقيدت عليه هذه الفوائد راجيا أن ينتفع بها طلبة علم الحديث.

وكتب

رياض بن عبد المحسن بن سعيد

أولا: [أجناس التعليل]

١- أن يروي أحد الرواة حديثا مخالفا بذلك رواية الجماعة.

قال الإمام مسلم: (ص ١٧٢) : «فيعلم حينئذ أن الصحيح من الروايتين ما حدث الجماعة من الحفاظ، دون الواحد المنفرد وإن كان حافظا» .

٢- أن يروى أحد الرواة حديثا فيهم في متنه مخالفا بذلك ما تظاهر من الأخبار الصحيحة.

قال الإمام مسلم: (ص ١٨٣) " «وخبر ابن شهاب هذا في قصة ذي اليدين وهم غير محفوظ لتظاهر الأخبار الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا»

٣- أن يروى أحد الرواة حديثا أخذه من الكتب دون السماع والعرض فيقع في الوهم والخطأ.

قال الإمام مسلم؛ (ص ١٨٨) " «الآفة أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من المحدث أو عرض عليه، فإن كان أحد هذين.

- السماع والعرض — فخليق أن لا يأتي صاحبة التصحيف القبيح وما أشبه ذلك من الخطأ الفاحش» .

٤- أن يروي راو حديثا أخطأ في متنه، ويرويه من طريق آخر على الصحيح ويكون هو الصواب.

قال الإمام مسلم: (ص١٨٠) : «أخطأ شعبة في هذه الرواية حين قال: وأخفى صوته، وسنذكر إن

شاء الله رواية من حديث شعبة فيها فأصابه» .

٥- أن يروي أحد الرواة حديثا فيهم في الإسناد ولمتن جميعا مخالفا بذلك رواية الحفاظ.

قال الإمام مسلم: (ص١٨٩) : «فلما بأن الوهم في حفظ أيمن الإسناد الحديث بخلاف الليث وعبد الرحمن إياه **دخل الوهم** أيضا في زيادته في المتن، فلا يثبت ما زاد فيه، والزيادة في الأخبار لا يلزم إلا عن الحفاظ الذين لم يعثر عليهم الوهم في حفظهم» .

٦- أن يروى أحد الرواة حديثا على الغلط والتصحيف.

قال الإمام مسلم: (ص١٩٢٠) : «هذا خبر صحف فيه قبيصة وإنما كان الحديث بهذا الإسناد عن عياض» .

إلى غير ذلك من أجناس العلل والتي ذكر بعضها في قرائن الترجيح.

ثانيا: [العبارات المستخدمة في التعليل] :

١- ص ١٦٩- هذا حديث خطأ.

٢-ص ١٦٩- فلان يخطئ في روايته حديث كذا، والصواب ما روى فلان بخلافه.

٣- ص ١٨٠- أخطأ شعبة في هذه الرواية.

٤- ص١٨١- هذه الرواية عن أبي إسحاق خاطئة.

٥- ص ١٨٣- خبر ابن شهاب هذا وهم غير محفوظ.

٦- ص١٨٣- الزهري واهم في روايته.

٧- ص ١٨٤- هذا خبر غلط غير محفوظ.

٨- ص ١٨٥- وهم وخطأ غير ذي شك.

٩- ص ١٨٦- هذا الخبر وهم من أبي معاوية لا من غيره.

١٠-ص١٨٦- هذا خبر محال.

١١- ص١٨٦- أفسد أبو معاوية معنى الحديث.

١٢- ص١٨٧- وسبيل وكيع كسبيل أبي معاوية.

١٣- ص ١٨٧- هذه رواية فاسدة من كل جهة فاحش خطؤها في المتن والإسناد جميعا.

١٤- ص ١٨٧- ابن لهيعة المصحف في متنه، المغفل في إسناده.

١٥- ص ١٨٩- غير ثابت الإسناد والمتن جميعا.

١٦- ص١٨٩-بأن الوهم في حفظ أيمن لإسناد الحديث **ودخل الوهم** أيضا في زيادته في المتن، فلا يثبت ما زاد فيه.

١٧- ص ١٩٠ - هذا خبر صحف فيه قبيصة.

١٨- ص١٩١ - قد لقن اللفظ.

١٩- ص١٩٢- هذا خبر لم يحفظه سعيد بن عبيد على صحته ودخله الوهم حتى أغفل موضع ...

٢٠- ص ١٩٤- يحيي بن سعيد أحفظ من سعيد بن عبيد وأرفع منه شأنا في طريق العلم وأسبابه.

٢١-ص-١٩٤- هذا الخبر يخالف الخبر الثابت المشهور.

٢٢- ص١٩٥- مستنكر غير مفهوم صحة معناه.

٢٣- ص١٩٧- زيادتهم في الخبر غير البيع فخطأ لم يحفظ.

٢٤- ص١٩٨- غلط لا شك فيه.

٢٥- ص١٩٨- أو هموا جميعا في إسناده.

٢٦- ص١٩٩- الحديث للزائد والحافظ.

٢٧-ص١٩٩- زيادة مختلة ليست من الحروف بسبيل.

٢٨-ص ٢٠١- رواية ساقطة وحديث مطرح.

١/٨." (١)

١٦٣. "وفيما نقلنا عن الأئمة الأعلام كفاية ودليل على أن دخول الخطأ والوهم أمر نسبي ممكن في أحاديث الرواة ثقات كانوا أو غير ذلك، فالخطأ والوهم والنسيان سجية البشر، وقد قال الشاعر:

نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فأول ناس أول الناس (٢٠)

ثانيا. ظروف طارئة (٢١) :

قد يطرأ على الراوي حين تحمله (٢٢) الحديث أو أدائه (٢٣) ظروف **تدخل الوهم** في حديثه أو أحاديثه. وهذه الظروف ليست عامة بل هي خاصة تطرأ على بعض الرواة في بعض الأحيان دون بعض، تبعا لاختلاف الأحوال والأماكن والشيوخ؛ إذ قد يطرأ الخلل في كيفية تلقي الأحاديث كما حصل لهشيم بن بشير (٢٤) ؛ إذ إنه دخل على الزهري فأخذ عنه عشرين حديثا، فلقيه صاحب له وهو راجع، فسأله رؤيتها، وكان ثمة ريح شديدة، فذهبت بالأوراق من يد الرجل، فصار هشيم يحدث بما علق منها بذهنه، ولم يكن أتقن حفظها، فوهم في أشياء منها،ضعف حديثه بسببها (٢٥) خاصة في الزهري (٢٦) . فهذا أمر طارئ على هشيم وهو ثقة من الثقات الكبار النبلاء أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة (٢٧) لكنه ضعف خاصة في الزهري لهذا الطارئ الذي طرأ عليه حتى قال الحافظ ابن حجر (٢٨) : ((أما روايته عن الزهري فليس في الصحيحين منها شيء)) (٢٩) .

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٢٢٠/٨

وكذلك يختلف حال ضبط الراوي باختلاف الأحوال والأماكن والشيوخ لعدم توفر الوسائل التي تمكنه من ضبط ما سمعه من بعض شيوخه، أو بسبب حدوث ضياع في بعض ما كتبه عن بعض شيوخه حتى ولو كان من أثبت الناس في هذا الشيخ خاصة.

ومما يذكر في الظروف الطارئة ما حصل لمؤمل بن إسماعيل (٣٠) إذ كان قد دفن كتبه، ثم حدث من حفظه فدخل الوهم والاختلاف في حديثه (٣١) .

ثالثا. الاختلاط:

الاختلاط لغة: يقال خلطت الشيء بغيره خلطا فاختلط، وخالطه مخالطة وخلاطا، واختلط فلان، أي: فسد عقله، والتخليط في الأمر: الإفساد فيه والمختلط من الاختلاط، واختلط عقله إذا تغير، فهو مختلط، واختلط عقله: فسد (٣٢) .

أما في اصطلاح المحدثين: فقد قال السخاوي (٣٣) : ((وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي (٣٤) ، أو ذهاب كتب كابن لهيعة (٣٥) ، أو احتراقها كابن الملقن (٣٦)) ) (٣٧) .

إذن الاختلاط: آفة عقلية تورث فسادا في الإدراك، وتصيب الإنسان في آخر عمره، أو تعرض له بسبب حادث لفقد عزيز أو ضياع مال؛ ومن تصبه هذه الآفة لكبر سنه يقال فيه: اختلط بأخرة، ويقال: بآخره (٣٨) .

فالاختلاط قد يطرأ على كثير من رواة الحديث النبوي مما يؤثر على روايته أحيانا فيدخل في روايته الوهم والخطأ مما يؤدي ذلك بالمحصلة النهائية إلى وجود الاختلاف بين الروايات. ثم من كان مختلطا فدخل الوهم في حديثه لا تضر روايته رواية الثقات الأثبات؛ إذ إن الرواية الصحيحة لا تعل بالرواية الضعيفة، فرواية المختلط ضعيفة لا تقاوم رواية الثقات، ولا تصلح للحجية إلا إذا توبع المختلط في روايته أو كانت روايته مما حدث به قبل الاختلاط. وعلماؤنا الأجلاء أحرقوا أعمارهم شموعا تضيء لنا الطريق من أجل بيان كل ما يدخل الحديث من خطأ ووهم واختلاف، إذ إن معرفة المختلطين ليس بالأمر السهل بل هو أمر شاق على المحدثين للغاية، بل كان المحدثون أحيانا يعيدون سماع الأحاديث نفسها التي سمعوها من ذلك الشيخ من أجل أن يعرفوا ويحددوا الاختلاط من عدمه، ويحددوا وقت الاختلاط؛ لذلك قال حماد بن زيد (٣٩) : ((شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة يعاود صاحبه مرارا)) (٤٠) . ومما يذكر في هذه الباب ما قاله حماد ابن زيد: قال: حدثني عمرو بن عبيد الأنصاري، قال:

حدثني أبو الزعيزعة (٤١) -كاتب مروان (٤٢) - أن مروان أرسل إلى أبي هريرة، فجعل يسأله، وأجلسني خلف السرير وأنا أكتب، حتى إذا كان رأس الحول، دعا به." (١)

١٦٤. "لكأني أنظر إليه وحشوته [١] تسيل من بطنه، وإن عينيه لترنقان [٢] في رأسه، وهو يقول: أقد فعلتموها يا معشر خزاعة؟ حتى انجعف [٣] فوقع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر خزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثر القتل إن نفع، لقد قتلتم قتيلا لأدينه. قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية، قال: إن خراشا لقتال، يعيبه بذلك.

(ما كان بين أبي شريح وابن سعد حين ذكره بحرمة مكة) :

قال ابن إسحاق: وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي، قال: لما قدم عمرو بن الزبير [٤] مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير، جئته، فقلت له: يا هذا، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين افتتح مكة، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا، فقال: يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يسفك فيها دما،

---

[١] الحشوة (بالكسر) : ما اشتمل عليه البطن من الأمعاء وغيرها.

[٢] لترنقان: يريد أنهما قريبان أن تنغلقا.. يقال: رنقت الشمس، إذا دنت للغروب، ورنقه النعاس، إذا ابتدأه قبل أن تنغلق عينه. قال الشاعر:

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

[٣] انجعف: سقط سقوطا ثقيلا. يقال: انجعفت الثمرة، إذا انقلعت أصولها فسقطت.

[٤] قال السهيلي: هذا وهم من ابن هشام. وصوابه: وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق ... وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائي في روايته، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية. هذا ما ذهب إليه السهيلي. وقد نقل ابن أبي الحديد عن المسعودي في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٤٩٥) ما يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله، قال:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٣٤٤/٩

«كان يزيد بن معاوية قد ولى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة، فسرح منها جيشا إلى مكة لحرب عبد الله ابن الزبير، عليه عمرو بن الزبير أخوه، وكان منحرفا عن عبد الله، فلما تصاف القوم انهزم رجال عمرو وأسلموه، فظفر به عبد الله فأقامه للناس بباب المسجد مجردا، ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات» .." (١)

١٦٥. "قَالَ أَبُو الْحُسَيْن هَذِه الرِّوَايَة من التَّشَهُّد وَالتَّشَهُّد غير ثَابت الاسناد والمتن جَمِيعًا وَالثَّابِت مَا رَوَاهُ اللَّيْث وَعبد الرَّحْمَن بن حميد فتابع فِيهِ فِي بعضه فِيمَا

٥٩ - حَدثنَا قُتَيْبَة ثَنَا اللَّيْث وثنا أَبُو بكر ثَنَا يحيى بن آدم ثَنَا عبد الرَّحْمَن بن حميد حَدثنِي أَبُو الزبير عَن طَاوُوس عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعلمنَا التَّشَهُّد كَمَا يعلمنَا السُّورَة من الْقُرْآن

سَمِعت مُسلما يَقُول فقد اتّفق اللَّيْث وَعبد الرَّحْمَن بن حميد الرُّؤَاسِي عَن أبي الزبير عَن طَاوُوس وروى اللَّيْث فَقَالَ عَن سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس وكل وَاحِد من هذَيْن عِنْد أهل الحَدِيث أثبت فِي الرِّوَايَة من أَيمن وَلم يذكر اللَّيْث فِي رِوَايَته حِين وصف التَّشَهُّد بِسم الله وَبِاللَّهِ فَلَمَّا بَان الْوَهم فِي حفظ أَيمن لاسناد الحَدِيث بِخِلَاف اللَّيْث وَعبد الرَّحْمَن اياه **دخل الْوَهم** أَيْضا فِي زِيَادَته فِي الْمَتْن فَلَا يثبت مَا زَاد فِيهِ وَقد رُوِيَ التَّشَهُّد عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من أوجه عدَّة صِحَاح فَلم يذكر فِي شَيْء مِنْهُ بِمَا روى أَيمن فِي رِوَايَته قَوْله بِسم الله وَبِاللَّهِ وَلَا مَا زَاد فِي آخِره من قَوْله أسأل الله الْجنَّة وَأَعُوذ بِاللَّه من النَّار وَالزِّيَادَة فِي الاخبار لَا يلْزم الا عَن الْحفاظ الَّذين لم يعثر عَلَيْهِم الْوَهم فِي حفظهم

سَمِعت مُسلما يَقُول

وَمن الاخبار الَّتِي رويت على الْغَلَط والتصحيف

(٦٠) حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة ثَنَا قبيصَة ثَنَا سُفْيَان عَن زيد بن أسلم." (٢)

١٦٦. "الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قرأ النبي (ص) في صلاة (١) جهر فيها بالقراءة، فلما سلم قال: هل قرأ أحد منكم معي آنفا؟ الحديث؟

قال أبي: هذا خطأ؛ خالف الأوزاعي أصحاب الزهري في هذا الحديث؛ إنما رواه الناس (٢) عن الزهري؛ قال: سمعت ابن أكيمة (٣) يحدث سعيد (٤) بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي (ص) (٥) .

---

(١) في (ف) : «في صلاة الجمعة» .

---

(١) سيرة ابن هشام ت السقا، عبد الملك بن هشام ٤١٥/٢

(٢) التمييز لمسلم، مسلم ص/١٨٩

(٢) منهم الإمام مالك في "الموطأ" (٨٦/١ رقم١٩٣) ، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في"المسند" (٣٠١/٢-٣٠٢ رقم٨٠٠٧) ، وأبو داود في "سننه" (٨٢٦) ، والترمذي في "جامعه" (٣١٢) ، والنسائي في "سننه" (٩١٩) . ومنهم سفيان بن عيينة، وروايته أخرجها الإمام أحمد في"المسند" (٢٤٠/٢ رقم ٧٢٧٠) ، وأبو داود في "سننه" (٨٢٧) ، وابن ماجه (٨٤٨) . ومنهم ابن جريج، وروايته أخرجها = = عبد الرزاق في "المصنف" (٢٧٩٦) ، والإمام أحمد في"المسند" (٢٨٥/٢ رقم٧٨٣٣) . ومنهم معمر، وروايته أخرجها عبد الرزاق في "المصنف" (٢٧٩٥) ، وابن ماجه في "سننه" (٨٤٩) .

(٣) في جميع النسخ: «ابن أبي أكيمة» ، وهو خطأ. انظر ترجمته في "تهذيب الكمال" (٢٢٨/٢١) ، و"التقريب" (٨٥٢٧) . والحديث معروف من طريقه كما في التخريج السابق.

(٤) في (ف) : «يحدث عن سعيد» ، وكأنه ضرب على قوله: «عن» .

(٥) قال الدارقطني في "العلل" (٥٥/٩ رقم١٦٤٠) : «يرويه الزهري، واختلف عنه: فرواه مالك ومعمر ويونس والزبيدي وابن جريج وعبد الرحمن بن إسحاق والليث ابن سعد وابن أبي ذئب وابن عيينة، عن الزهري، عن ابن أكيمة، عن أبي هريرة، وخالفهم الأوزاعي؛ رواه عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ووهم فيه، وإنما هو: عن الزهري؛ قال: سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، كذلك قال يونس وابن عيينة عن الزهري في حديثهما، وكذلك روي عن النعمان بن راشد، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة. ورواه عمر بن محمد بن صهبان، عن الزهري ووهم فيه وهما قبيحا فقال: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، وعمر متروك» .

وقال ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤/١١) : «لم يختلف رواة "الموطأ" فيما علمت في هذا الحديث من أوله إلى آخره، وزاد فيه: روح بن عبادة عن مالك عن ابن شهاب أنه قال: لا قراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه الإمام. وقد رواه بعض أصحاب الأوزاعي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي (ص) جعل في موضع ابن أكيمة: سعيد بن المسيب، وذلك وهم وغلط عند جميع أهل العلم بالحديث، والحديث محفوظ لابن أكيمة. وإنما دخل الوهم فيه عليه لأن ابن شهاب كان يقول في هذا الحديث: سمعت ابن أكيمة يحدث عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فتوهم أنه لابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. ولا يختلف أهل العلم بالحديث: أن هذا الحديث لابن شهاب عن ابن أكيمة، عن أبي هريرة. وأن ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث خطأ لا شك عندهم فيه، وإنما ذلك عندهم؛ لأنه كان في مجلس سعيد بن المسيب، فهذا وجه ذكر سعيد بن المسيب لا أنه في الإسناد» . اهـ.." [١]

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم ٤٣٤/٢

١٦٧. "ختمه وحكم بسابق قضائه بإجابة قائله ومنها الأمر كقوله) وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

(أي أمر ومنه في حديث النطفة فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك وتكون هنا بمعنى الإعلام بقضاء الله وقدره لما يكون من أمره سابق وبمعنى أعلم كقوله وقضينا إلى بني إسرائيل أي أعلمناهم وكقوله وقضينا إليه ذلك الأمر أي أوحينا إليه وأعلمناه وبمعنى فصل في الحكم ومنه يقضي بينهم ومنه قضى الحاكم وقضى دينه وكل ما أحكم عمله فقد قضى ومنه إذا قضى أمرا أي أحكمه وقصاهن سبع سماوات وقضى عليه أي قتله وقضى نحبه أي مات وبمعنى الفراغ منه قوله عند بعضهم ثم اقضوا إلي ولا تنظرون أي أفرغوا ولا توخروا من أمركم وقيل منه فلما قضى أي فرغ من تلاوته ومنه انقضى الشيء إذا أتم ومنه فلما قضى صلاته وبمعنى أنفذ وأمضى كقوله فاقض ما أنت قاض وبمعنى الخروج من الشيء والانفصال منه ومنه قضى الدين أي خرج وانفصل منه ومنه فإذا قضيت الصلاة ومنه فلما قضى موسى الأجل وقوله من باب نحو دار القضاء فسرها بعضهم أنها دار الإمارة وهو خطأ وإنما هي دار عمر بن الخطاب سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب فيما أنفقه من بيت المال فسميت بذلك وهي دار مروان ومن هنا **دخل الوهم** فيها وقوله ولا تعدل في القضية أي في الحكم أو النازلة المقضى فيها وقوله فقاضاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعام القضية وعمرة القضية وقضية المدة كله من القضاء وهو الفصل يريد فأصلهم به من المصالحة والقضية اسم ذلك الفعل وفي كتاب العين قاضاهم عاوضهم فقد سميت بذلك لمعاوضته هذه العمرة بالتي في السنة المقبلة وقال الداودي أقاضيك أعاهدك واعاقدك والأول أصح وأعرف وأما عمرة القضاء فهي اعتمار النبي (صلى الله عليه وسلم) العمرة التي اتفقوا عليها يحتمل أن تكون من ذلك لأنها العمرة التي تفاصلوا عليها ويحتمل أنها قضاء عن العمرة التي فاتته وإن لم تلزم شرعا لمن صد لكن لما كانت بعدها فكأنها عوض عنها وقوله يتقاضاها منه متقاض أي يطلبه بها وقوله كان ابن لبعض بنات النبي (صلى الله عليه وسلم) يقضى أن ينازع الموت وينقضي أجله قال الله تعالى) فمنهم من قضى نحبه

(وضبطه الأصيلي رحمه الله يقضي.

فصل الاختلاف والوهم

في الضحايا في باب استقبال الناس الإمام ولا تقضى عن أحد بعدك أي لا تجزي وعند القابسي والأصيلي هنا تفي وهو بمعناه أي تجزي ويتم بها نسكك وأصل الوفاء التمام وسنذكره في بابه وذكره لجميعهم في باب الخطبة بعدا لعيدين وتوفي بمعنى ما تقدم يقال وفي ووفى الشيء إذا تم وفي العهد كذلك وأوفى وكله من التمام أي أتمة ولم ينقصه وقوله في باب من اشترى هدية في الطريق ورأى أن قد قضى طوافه الحج والعمرة كذا للقابسي أي أجزت عنها وعند الأصيلي فقد قضى طوافه للحج والعمرة وهو

صحيح أيضا ومعناه أتمه وفرغ منه أن نصب قضاه وإن رفعه كان بمعناه وبمعنى أجزأ أيضا وعند ابن السكن فقد قضى طواف الحج والعمرة بمعنى ذلك أيضا على الوجهين من الأعراب والمعنيين معا وقوله في اجتهاد القضاء بما أنزل الله كذا لجميعهم وعند النسفي القضاة وهو أوجه
القاف مع العين

(ق ع ب) ذكر القعب فيها وهو بفتح القاف وهو إناء من خشب ضخم مدور مقعر تشبه به حوافر الخيل وغير ذلك لتدويره

(ق ع د) قوله على قعود بفتح القاف هو من الإبل ما اقتعد للركوب وأمكن." (١)

١٦٨. "وسقط بكفة الأولى للقابسي وعبدوس وغير هما وثبت الأول وسقط الآخر لبعضهم وهو الوجه وغيره وهم وفي باب ما يستحب للعالم وفي كتاب التفسير حديث الخضر فانطلقا بقية ليلهما ويومهما كذا وقع هنا وفي رواية الحميدي فانطلقا بقية يومهما وليلتهما على القلب وهو الصواب ووجه الكلام بدليل قوله بعد فلما أصبح وفي الرواية الأخرى حتى إذا كان من الغد وفي باب المساجد التي على طريق المدينة وقد كان عبد الله تعلم المكان الذي صلى فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) كذا للأصيلي بتاء مفتوحة ولام مشددة من العلم ولغيره يعلم بضم الياء ساكنة العين من العلامة ثم قال بعد هذا يقول ثم عن يمينك وعلى هذا تأتي رواية الأصيلي أوجه وقال لنا بعض شيوخنا من المتقنين في هذا الباب صوابه يعلم كما قال غير الأصيلي وبعده بعواسج كن عن يمينك وقال كذا جاء مبينا عند بعض رواة الحديث في غير هذه المصنفات فتصحف قوله بعواسج بقوله يقول ثم فإن صحت هذه الرواية فهذا حق لا غطاء عليه وقد ذكر أبو عبد الله الحميدي في اختصاره الصحيح هذا الحرف فقال فيه تنزل ثم عن يمينك فرآ أن يقول مصحفا من تنزل ولا بيان في هذا وما ذكرناه بين وبعده أيضا قوله وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد رمية بحجر كذا لأبي ذر والنسفي وسائر الرواة وكذا في أصل الأصيلي ثم خط على بينه فدل على سقوطها عند بعض شيوخه ويختل بسقوطها الكلام وقوله اللهم عليك بقريش وسمى فيهم عمارة بن الوليد ثم قال فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر
ذكر عمارة بن الوليد هنا غلط ووهم بين والمعروف عند أهل الأمر والسير أن عمارة لم يحضر بدرا وأنه توفي بجزيرة من أرض الحبشة وكان النجاشي سحره ونفخ في احليله سحرا لتهمة لحقته عنده فهام على وجهه مع الوحش وفي كتاب مسلم فيه وهم آخر وقد ذكرناه في حرف العين في قوله عقبة بن الوليد وفي باب السمر مع الضيف في كتاب الصلاة فهو أنا وأبي وأمي كذا للمروزي وأبي الهيثم وسقط أبي

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض ١٩٠/٢

للبلخي وسقط أمي للحموي والصواب إثباتهما وبذلك يتم العدد أيضا لمجيئه بثلاثة وفي باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قلت صلى في الكعبة قال نعم ركعتين كذا هو في حديث يحيى بن سعيد قالوا وذكر ركعتين غلط من يحيى بن سعيد القطان وقد قال ابن عمر فنسيت أن أسئلة كم صلى وإنما **دخل الوهم** من ذكر الركعتين بعد هذا وقوله ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين وفي باب جهر الإمام بالتأمين وسمعته منه في ذلك خيرا بياء باثنتين تحتها ساكنة كذا للكافة وعند الأصيلي وسمعت بغير هاء وعند أبي ذر خبرا بفتح الباء بواحدة وباجتماع هاتين الروايتين يستقيم الكلام ويتجه الصواب فيه وأما بافتراقهما أو على الرواية الأولى فيختل معناه وفي باب التكبير للعيد قول عبد الله بن بسر إن كنا قد فرغنا هذه الساعة صوابه لقد فرغنا أو إلا قد فرغنا وفي باب الصلاة في كسوف القمر وقال أبو بكر انكسفت الشمس كذا عند أبي زيد وعند أبي أحمد انكسف القمر وهو وفق الباب والصواب عند ابن السكن خسف القمر بمعناه وفي حديث القعنبي سقوط القيام الرابع في كتاب الأصيلي وخرجه القابسي وصح لابن السكن كما في الموطأ وسقوطه وهم وفي حديث عمر في باب أن الله لم يوجب السجود إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب كذا للجرجاني وعند المروزي وابن السكن والقابسي إنما نمر وعند بعضهم عن أبي ذر أنا لم نومر قال." (١)

١٦٩. " . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

عبد الله السبائي «١» جاء إلى الأندلس مع موسى بن نصير، وهو الذي ابتنى جامع سرقسطة، وأسس جامع قرطبة أيضا، فيما ذكروا، وتوهم البخاري أنه حنش بن علي، وأن الاختلاف في اسم أبيه، وقد فرق بينهما علي بن المديني فقال: حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام، ومنها أبو الأشعث الصنعاني، وحنش بن عبد الله السبائي من صنعاء اليمن، وكلاهما يروي عن علي، فمن ههنا **دخل الوهم** على البخاري، هكذا ذكر أبو بكر الخطيب، ويروى عن علي أيضا حنش بن ربيعة، وحنش بن المعتمر وهما غير هذين «٢» .

وطأ منهي عنه:

وفيه: أن لا توطأ حامل من السبايا حتى تضع، وذكر باقي الحديث، وقد ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم في حديث آخر أنه نظر إلى أمة مجح أي مقرب «٣» ، فسأل عن صاحبها، فقيل: إنه يلم بها، فقال: لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره. وذكر الحديث.

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض ٣١٢/٢

(١) ضبطها الخزرجى فى خلاصة تذهيب الكمال بدون ألف، وهى فى تهذيب اللباب السباى. وقال عنه الخزرجى ابن عبيد الله أو ابن على، وفى التهذيب: وابن الملقن عبد الله يروى عن على وابن عباس وفضالة بن عبيد مات سنة ١٠٠.

(٢) فى تذهيب الكمال: حنش بن المعتمر أو ابن ربيعة بن المعتمر الكنانى أبو المعتمر الكنانى.

(٣) هى الحامل التى دنا ولادها. وفى الأصل: مغرب.." (١)

١٧٠. "...................................

---

أسفله «١» ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فعرف الحديث فيه. فالصواب إذا عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير، وكذلك رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين. ذكر هذا التنبيه على ابن هشام أبو عمر- رحمه الله- في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة، وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب، وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام أو على البكائي في روايته من أجل أن عمرو بن الزبير، كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة، والله أعلم.

أم حكيم بنت الحارث:

فصل: وذكر أم حكيم بنت الحارث، وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل «٢» ، وأنها اتبعته حين فر من الإسلام، فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستشهد عكرمة بالشام، فخطبها يزيد بن أبي سفيان وخالد بن سعيد، فخطبت إلى خالد، فتزوجها، فلما أراد البناء بها، وجموع الروم قد احتشدت، قالت له: لو أمهلت حتى يفض الله جمعهم، قال: إن

---

(١) من الأحاديث التى ابتدعتها الأهواء السياسية.

(٢) روى أبو داود والنسائى أنه ركب البحر فأصابتهم ريح عاصف فنادى عكرمة اللات والعزى، فقال أهل السفينة: أخلصوا فآلهتكم لا تغنى عنكم شيئا هاهنا، فقال عكرمة والله لئن لم ينجني من البحر إلا الإخلاص لا ينجيني فى البر غيره اللهم لك عهد إن أنت عافيتنى مما أنا فيه أن آتى محمدا حتى أضع يدى فى يده فلأجدنه عفوا غفورا كريما، فجاء فأسلم. وقد روى البيهقى قصة إسلامه مطولة.." (٢)

١٧١. "أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ففعل وكان

---

(١) الروض الأنف ت الوكيل، السهيلي ٥٦٥/٦

(٢) الروض الأنف ت الوكيل، السهيلي ١٤١/٧

من العلماء ومن لم يقل به من الفقهاء تأوله خصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم أو منسوخا، وممن لم يقل به مالك بن أنس، وجماعة سواه لا يرون مجرد العتق يغني عن صداق.

حنش الصنعاني

وذكر حديث حنش الصنعاني عن رويفع بن ثابت. هو حنش بن عبد الله السبائي جاء إلى الأندلس مع موسى بن نصير وهو الذي ابتنى جامع سرقسطة وأسس جامع قرطبة أيضا فيما ذكروا وتوهم البخاري أنه حنش بن علي وأن الاختلاف في اسم أبيه وقد فرق بينهما علي بن المديني فقال حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام ومنها أبو الأشعث الصنعاني وحنش بن عبد الله السبائي من صنعاء اليمن وكلاهما يروي عن علي فمن ههنا **دخل الوهم** على البخاري هكذا ذكر أبو بكر الخطيب ويروى عن علي أيضا حنش بن ربيعة وحنش بن المعتمر وهما غير هذين.

وطء منهي عنه

وفيه أن لا توطأ حامل من السبايا حتى تضع وذكر باقي الحديث وقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم في حديث آخر أنه نظر إلى أمة مجح أي مقرب فسأل عن صاحبها فقيل إنه يلم بها فقال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره وذكر الحديث.

فهذا وجه في معنى قوله "لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي." [١]

١٧٢. "........................................

---

فعرف بذلك معنى حديثه عليه السلام الذي يروى عنه "كأني بجبار من بني أمية يرعف على منبري هذا حتى يسيل الدم إلى أسفله" أو كما قال صلى الله عليه وسلم فعرف الحديث فيه فالصواب إذا عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير، وكذلك رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين.

ذكر هذا التنبيه على ابن هشام أبو عمر – رحمه الله – في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام أو على البكائي في روايته من أجل أن عمرو بن الزبير، كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة والله أعلم

أم حكيم بنت الحارث

فصل: وذكر أم حكيم بنت الحارث وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل، وأنها اتبعته حين فر من الإسلام فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد عكرمة بالشام فخطبها يزيد بن أبي سفيان.

---

(١) الروض الأنف ت السلامي، السهيلي ١٠٦/٧

وخالد بن سعيد، فخطبت إلى خالد فتزوجها، فلما أراد البناء بها، وجموع الروم قد احتشدت قالت له لو أمهلت حتى يفض الله جمعهم قال إن نفسي تحدثني أني أصاب في جموعهم فقالت دونك، فابتنى بها، فلما أصبح التقت الجموع وأخذت السيوف من كل فريق مأخذها فقتل خالد وقاتلت يومئذ أم حكيم وإن عليها للردع الخلوق وقتلت سبعة من الروم بعمود الفسطاط بقنطرة تسمى إلى اليوم بقنطرة أم حكيم وذلك في غزوة أجنادين.." (١)

١٧٣. "ومنه حديث عائشة رضي الله عنها «فأخذت السواك فقضمته وطيبته» أي مضغته بأسنانها ولينته.

ومنه حديث علي رضي الله عنه «كانت قريش إذا رأته قالت: احذروا الحطم، احذروا القضم» أي الذي يقضم الناس فيهلكهم.

(قضا)

(س) في صلح الحديبية «هذا ما قاضى عليه محمد» هو فاعل، من القضاء: الفصل والحكم؛ لأنه كان بينه وبين أهل مكة.

وقد تكرر في الحديث ذكر «القضاء» . وأصله: القطع والفصل. يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاض: إذا حكم وفصل. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق.

وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه، مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو ختم، أو أدي، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضي. فقد قضي. وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث.

ومنه «القضاء المقرون بالقدر» والمراد بالقدر: التقدير، وبالقضاء: الخلق، كقوله تعالى:

«فقضاهن سبع سماوات في يومين»

أي خلقهن.

فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما، فقد رام هدم البناء ونقضه.

وفيه ذكر «دار القضاء بالمدينة» قيل: هي دار الإمارة.

وقال بعضهم: هو خطأ، وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب؛ بيعت بعد وفاته في دينه، ثم صارت لمروان وكان أميرا بالمدينة، ومن هاهنا **دخل الوهم** على من جعلها دار الإمارة.

---

(١) الروض الأنف ت السلامي، السهيلي ٧/٢٤٢

(قط)

(س) فيه «ذكر النار فقال: حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول: قط قط» بمعنى حسب، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخففة.." (١)

١٧٤. "تجمع القضة قضين؛ وأنشد أبو الحجاج:

بساقين ساقي ذي قضين تحشه ... بأعواد رند، أو ألاوية شقرا

وقال أمية بن أبي الصلت:

عرفت الدار قد أقوت سنينا ... لزينب، إذ تحل بذي قضينا

وقضة أيضا: موضع كانت به وقعة تحلاق اللمم، وتجمع على قضات وقضين، وفي هذا اليوم أرسلت بنو حنيفة الفند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني تغلب، فقال بنو حنيفة: قد بعثنا إليكم بألف فارس، وكان يقال له عديد الألف، فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له: أين الألف؟ قال أنا، أما ترضون أني أكون لكم فندا؟ فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مردفا لآخر فانتظمهما وقال:

أيا طعنة ما شيخ ... كبير يفن بالي

أبو عمرو: قضى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم الزبيب، قال ثعلب: وهو بالقاف؛ قاله ابن الأعرابي.

أبو عبيد: والقضاء من الدروع التي قد فرغ من عملها وأحكمت، ويقال الصلبة؛ قال النابغة:

وكل صموت نثلة تبعية، ... ونسج سليم كل قضاء ذائل

قال: والفعل من القضاء قضيتها؛ قال أبو منصور: جعل القضاء فعالا من قضى أي أتم، وغيره يجعل القضاء فعلاء من قض يقض، وهي الجديد الخشنة، من إقضاض المضجع. وتقضى البازي أي انقض، وأصله تقضض، فلما كثرت الضادات أبدلت من إحداهن ياء؛ قال العجاج:

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر، ... تقضي البازي إذا البازي كسر

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة، قيل: هي دار الإمارة، قال بعضهم: هو خطأ وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بيعت بعد وفاته في دينه ثم صارت لمروان، وكان أميرا بالمدينة، ومن هاهنا **دخل الوهم** على من جعلها دار الإمارة.

قطا: قطا يقطو: ثقل مشيه. والقطا: طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيه، واحدته قطاة، والجمع قطوات وقطيات، ومشيها الاقطيطاء. تقول: اقطوطت القطاة تقطوطي، وأما قطت تقطو فبعض يقول

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، أبو السعادات ٧٨/٤

من مشيها، وبعض يقول من صوتها، وبعض يقول صوتها القطقطة. والقطو: تقارب الخطو من النشاط. والرجل يقطوطي في مشيه إذا استدار وتجمع؛ وأنشد:

يمشي معا مقطوطيا إذا مشى

وقطت القطاة: صوتت وحدها فقالت قطا قطا؛ قال الكسائي: وربما قالوا في جمعه قطيات، ولهيات في جمع لهاة الإنسان، لأن فعلت منهما ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لقلتها في الفعل، قال: ولا يقولون في غزوات غزيات لأن غزوت أغزو كثير معروف في الكلام. وفي المثل: إنه لأصدق من قطاة؛ وذلك لأنها تقول قطا قطا. وفي المثل أيضا: لو ترك القطا لنام؛ يضرب مثلا لمن يهيج إذا تهيج. التهذيب: دل بيت النابغة أن القطاة سميت قطاة بصوتها؛." (١)

١٧٥. "وفي إحدى روايات البخاري:

---

سؤاله عن عدد صلاته.

وللبخاري: فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة أي ركعة، ولذا استشكل الإسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح، من رواية مجاهد عن ابن عمر، فسألت بلالا: أصلى النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين؛ لأن المشهور عن ابن عمر من رواية نافع وغيره: أنه نسي أن يسأل عن كمية الصلاة، والجواب باحتمال أن ابن عمر اعتمد على القدر المحقق؛ لأن بلالا أثبت له الصلاة، ولم ينقل تنفله عليه الصلاة والسلام نهارا بأقل من ركعتين، فتحقق فعل الركعتين لما استقرئ من عادته، فعلى هذا قوله ركعتين من كلام ابن عمر لا بلال، وقوله: نسيت أن أسأله كم صلى؟ أي لم يتحقق أزاد على الركعتين أم لا؟ ويؤيد هذا ويستفاد منه جمع آخر ما رواه عمر بن شبة من طريق آخر، عن ابن عمر بلفظ: فاستقبلني بلال، فقلت: ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا؟ فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى، فعلى هذا يحمل على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا، وإنما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته، لا بنطقه.

ونقل عياض أن قوله: ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر: نسيت إلى آخره، وإنما **دخل الوهم** عليه من ذكر الركعتين مردود، والمغلط هو الغالط، فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد، فلم يهم من موضع إلى موضع، ولم ينفرد يحيى بذلك حتى يغلط، بل تابعه أربعة من الحفاظ عن شيخه، وتابع شيخه اثنان عن مجاهد، ثم قد ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني، بإسناد قوي، وعن أبي هريرة عند البزار، وعبد الرحمن بن صفوان في الطباني بإسناد صحيح، وعن شيبة بن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد، قال: لقد صلى ركعتين عند العمودين.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ١٨٩/١٥

وفي هذا الحديث من الفوائد رواية الصحابي عن الصحابي وسؤال المفضول مع وجود الأفضل، والاكتفاء، به والحجة بخبر الواحد، ولا يقال هو أيضا خبر واحد، فكيف يحتج للشيء بنفسه، لأنا نقول: هو فرد ينضم إلى نظائر مثله توجب العلم بذلك، وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة، والسؤال عن العلم والحرص فيه، وفضل ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم، ليعمل بها، وأن الفاضل من الصحابة قد كان يغيب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة، ويحضره من هو دونه، فيطلع على ما لم يطلع عليه؛ لأن أبا بكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم يشاركوهم في ذلك. انتهى من فتح الباري كله ملخصا.

"وفي إحدى روايات البخاري" في كتاب الصلاة حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر، فذكر الحديث، وفيه فسألت بلالا حين خرج: ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟." (١)

١٧٦. "وذلك وهمٌ غير محفوظ، فالمعروف من روايات أهل المغازي الآخرين، كعروة بن الزبير، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، وابن سعد، والواقدي، وغيرهم، أنّ قائد السرية ابتداءً كان عمرو بن العاص رضي الله عنه، وأنّ أبا عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه أُرْسِلَ مدداً له فيم بعد على رأس المهاجرين، وفيهم أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنّ أبا عبيدة سلّم القيادة بعد ذلك لعمرو خشية الفرقة بين المسلمين، تنفيذاً لأمر القائد الأعلى للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وربّما **دخل الوهم** على أحد رواة الحديثين السابقين١، لأنّه لم يتصوّر أن يتأمّر عمرو بن العاص وهو أقلّ سابقة على المهاجرين الأوّلين، أمثال أبي بكر الصّدّيق، وعمر بن الخطاب، وأبي عبيدة بن الجرّاح، – رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فاختلط عليه الأمر فجعلهما جيشين بقائدين أُرْسِلا معاً في وقتٍ واحدٍ.

وما عُرِفَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدِّقّة في التنظيم والحرص الشديد دائماً على عملية الضبط العسكري والانضباط بين جنوده في جيوشه وبعوثه وسراياه، وعدم تركه المجال للاختلافات المؤدية للفوضى والفشل واحتمالات الخطأ والصواب، كلّ ذلك يجعلنا نستبعد فرضية حدوث مثل ذلك الأمر. والله تعالى أعلم.

---

١ ربّما كان الوهم في رواية الزهري من ابن لهيعة، الذي اختلط بعد احتراق كتبه، أو من يونس بن يزيد حيث إنّ في روايته عن الزهري وهم قليل، وربّما **دخل الوهم** في رواية الشعبي من داود بن أبي هند القشيري مولاهم (ثقة متقن) كان يهم بآخره. (تقريب ٢٠٠) . والله تعالى أعلم بالصواب.." (٢)

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٤٧٦/٣

(٢) غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، بريك العمري ص/٤٠٩

١٧٧. "وقد نص أبو حاتم الرازي على خطأ هذه الرواية١، ونبه الخطيب البغدادي على وهم الأوزاعي في ذلك في كتابه (الفصل للوصل المدرج في النقل) ٢ فقال: "خالف أصحاب الزهري فيه ووهم؛ لإجماعهم على خلافه ... وإنما **دخل الوهم** فيه على الأوزاعي لأنه سمع الزهري يقول: سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب. فسبق إلى حفظه ذكر سعيد ابن المسيب، واستقرت روايته على ذلك والصحيح: أنه عن الزهري، عن ابن أكيمة الليثي". وقال أبو عمر بن عبد البر في (التمهيد) ٣: "ولا يختلف أهل العلم بالحديث أن هذا الحديث لابن شهاب، عن ابن أكيمة، عن أبي هريرة. وأن ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث خطأ لا شك عندهم فيه، وإنما ذلك عندهم لأنه كان في مجلس سعيد بن المسيب، فهذا وجه ذكر سعيد بن المسيب، لا أنه في الإسناد".

وهذه الرواية التي أشار إليها الخطيب، والتي أوقعت الأوزاعي في هذا الوهم: أخرجها البخاري في (جزء القراءة) ٤ من طريق يونس٥، عن الزهري، قال: سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب يقول: سمعت أبا هريرة. فذكره بمثل لفظ مالك المتقدم.

وقد أخرجها أبو داود في (سننه) ٦، والإمام أحمد في (مسنده)

---

١ علل ابن أبي حاتم: (١/١٧٢ - ١٧٣) .

(١/١٨٤) .

(١١/٢٤) .

٤ ح (٦٢) .

٥ هو: ابن يزيد الأيلي.

(١/٥١٧) ح ٨٢٧.

(٢/٢٤٠) .." (١)

١٧٨. "أبي الزبير، عن جابر. وهو خطأ، والصحيح: ما رواه الليث بن سعد: عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير وطاوس، عن ابن عباس. وهكذا رواه عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن أبي الزبير، مثل رواية الليث بن سعد"١.

وقال الإمام مسلم في كتاب (التمييز) ٢: "هذه الرواية من التشهد، والتشهد (كذا) غير ثابت الإسناد والمتن جميعا، والثابت: ما رواه الليث، وعبد الرحمن بن حميد ... " فساقه بإسناده من طريقهما، ثم قال: "فقد اتفق الليث، وعبد الرحمن بن حميد الرؤاسي: عن أبي الزبير، عن طاوس. وروى الليث، فقال: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وكل واحد من هذين عند أهل الحديث أثبت في الرواية من أيمن، ولم

---

(١) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد ٢٤١/٢

يذكر الليث في روايته حين وصف التشهد: "بسم الله وبالله". فلما بان الوهم في حفظ أيمن لإسناد الحديث، بخلاف الليث وعبد الرحمن إياه، **دخل الوهم** – أيضا – في زيادته في المتن، فلا يثبت ما زاد فيه. وقد روي التشهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه عدة صحاح فلم يذكر في شيء منه بما روى أيمن في روايته قوله: "بسم الله وبالله". ولا ما زاد في آخره من قوله: " أسأل الله الجنة، وأعوذ بالله من النار"، والزيادة في الأخبار لا يلزم إلا عن الحفاظ الذين لم يعثر عليهم الوهم في حفظهم".

وقال الترمذي: "وهو غير محفوظ"٣. قال ذلك عقب إخراجه لحديث الليث بن سعد الماضي ذكره.

١ علل الترمذي: (٢٢٨/١) .

(ص ١٨٨ – ١٨٩) ح ٥٨.

٣ جامع الترمذي: (٨٣/٢) ح ٢٩٠.." [(١)]

١٧٩. "ثانيا. ظروف طارئة (١) :

قد يطرأ على الراوي حين تحمله (٢) الحديث أو أدائه (٣) ظروف **تدخل الوهم** في حديثه أو أحاديثه. وهذه الظروف ليست عامة بل هي خاصة تطرأ على بعض الرواة في بعض الأحيان دون بعض، تبعا لاختلاف الأحوال والأماكن والشيوخ؛ إذ قد يطرأ الخلل في كيفية تلقي الأحاديث كما حصل لهشيم بن بشير (٤)

(١) أعني بالظروف الطارئة ما يحصل عن غير اعتياد وتماثل، ولا يكون سنة خلقية تقع لعدد كبير من الناس.

(٢) التحمل: هو أخذ الحديث عن الشيخ بطريق من طرق التحمل. الاقتراح: ٢٣٨.

(٣) الأداء: هو تبليغ الحديث وأدائه لمن يسمعه. أصول الحديث: ٢٢٧.

(٤) هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، ولد سنة (١٠٤ هـ) ، وتوفي سنة (١٨٣ هـ) .

المعرفة والتاريخ ٤٧/١، والجرح والتعديل ١١٥/٩، والتقريب (٧٣١٢) .." [(٢)]

١٨٠. "إذ كان قد دفن كتبه، ثم حدث من حفظه **فدخل الوهم** والاختلاف في حديثه (١) .

ثالثا. الاختلاط:

(١) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد ٢٩٩/٢

(٢) أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء، ماهر الفحل ١٨/١

الاختلاط لغة: يقال خلطت الشيء بغيره خلطا فاختلط، وخالطه مخالطة وخلاطا، واختلط فلان، أي: فسد عقله، والتخليط في الأمر: الإفساد فيه والمختلط من الاختلاط، واختلط عقله إذا تغير، فهو مختلط، واختلط عقله: فسد (٢) .

أما في اصطلاح المحدثين: فقد قال السخاوي (٣)

---

(١) تهذيب الكمال ٢٨٤/٧، والكاشف ٣٠٩/٢، وسيأتي الحديث تفصيلا عن أحد أوهامه.

(٢) انظر: الصحاح ١١٢٤/٣، وأساس البلاغة:١٧٢، واللسان ٢٩٥/٧، وتاج العروس ٢٦٧/١٩ (خلط) .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي، المحدث المؤرخ، حضر إملاء الحافظ ابن حجر، أصله من " سخا " من قرى مصر، ولد سنة (٨٣١ هـ) ، وتوفي سنة (٩٠٢ هـ) .

نظم العقيان: ١٥٢، وشذرات الذهب ١٥/٨، والأعلام ١٩٤/٦.." [1]

١٨١. "فالاختلاط قد يطرأ على كثير من رواة الحديث النبوي مما يؤثر على روايته أحيانا فيدخل في روايته الوهم والخطأ مما يؤدي ذلك بالمحصلة النهائية إلى وجود الاختلاف بين الروايات. ثم من كان مختلطا **فدخل الوهم** في حديثه لا تضر روايته رواية الثقات الأثبات؛ إذ إن الرواية الصحيحة لا تعل بالرواية الضعيفة، فرواية المختلط ضعيفة لا تقاوم رواية الثقات، ولا تصلح للحجية إلا إذا توبع المختلط في روايته أو كانت روايته مما حدث به قبل الاختلاط. وعلماؤنا الأجلاء أحرقوا أعمارهم شموعا تضيء لنا الطريق من أجل بيان كل ما يدخل الحديث من خطأ ووهم واختلاف، إذ إن معرفة المختلطين ليس بالأمر السهل بل هو أمر شاق على المحدثين للغاية، بل كان المحدثون أحيانا يعيدون سماع الأحاديث نفسها التي سمعوها من ذلك الشيخ من أجل أن يعرفوا ويحددوا الاختلاط من عدمه، ويحددوا وقت الاختلاط؛ لذلك قال حماد بن زيد (١)

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري: ثقة ثبت فقيه، مولى آل جرير بن حازم، ولد سنة (٩٨ هـ) وتوفي سنة (١٧٩ هـ) .

تهذيب الكمال ٢٧٤/٢ (١٤٦٥) ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧، والتقريب (١٤٩٨) .." [2]

---

(١) أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء، ماهر الفحل ٢٠/١

(٢) أثر اختلاف المتون والأسانيد في اختلاف الفقهاء، ماهر الفحل ٢٢/١

١٨٢. "لكأني أنظر إليه وحشوته [١] تسيل من بطنه، وإن عينيه لترنقان [٢] في رأسه، وهو يقول: أقد فعلتموها يا معشر خزاعة؟ حتى انجعف [٣] فوقع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر خزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثر القتل إن نفع، لقد قتلتم قتيلا لأدينه. قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية، قال: إن خراشا لقتال، يعيبه بذلك.

(ما كان بين أبي شريح وابن سعد حين ذكره بحرمة مكة) :

قال ابن إسحاق: وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي، قال: لما قدم عمرو بن الزبير [٤] مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير، جئته، فقلت له: يا هذا، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين افتتح مكة، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا، فقال: يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يسفك فيها دما،

---

[١] الحشوة (بالكسر) : ما اشتمل عليه البطن من الأمعاء وغيرها.

[٢] لترنقان: يريد أنهما قريبان أن تنغلقا.. يقال: رنقت الشمس، إذا دنت للغروب، ورنقه النعاس، إذا ابتدأه قبل أن تنغلق عينه. قال الشاعر:

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

[٣] انجعف: سقط سقوطا ثقيلا. يقال: انجعفت الثمرة، إذا انقلعت أصولها فسقطت.

[٤] قال السهيلي: هذا وهم من ابن هشام. وصوابه: وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق ... وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام أو على البكائي في روايته، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية. هذا ما ذهب إليه السهيلي. وقد نقل ابن أبي الحديد عن المسعودي في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٤٩٥) ما يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله، قال:

«كان يزيد بن معاوية قد ولى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة، فسرح منها جيشا إلى مكة لحرب عبد الله ابن الزبير، عليه عمرو بن الزبير أخوه، وكان منحرفا عن عبد الله، فلما تصاف القوم انهزم رجال

عمرو وأسلموه، فظفر به عبد الله فأقامه للناس بباب المسجد مجردا، ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات»
.." (١)

١٨٣. "قَالَ أَبُو الْحُسَيْن هَذِه الرِّوَايَة من التَّشَهُّد وَالتَّشَهُّد غير ثَابت الاسناد والمتن جَمِيعًا وَالثَّابِت مَا رَوَاهُ اللَّيْث وَعبد الرَّحْمَن بن حميد فتابع فِيهِ فِي بعضه فِيمَا

٥٩ - حَدثنَا قُتَيْبَة ثَنَا اللَّيْث وثنا أَبُو بكر ثَنَا يحيى بن آدم ثَنَا عبد الرَّحْمَن بن حميد حَدثنِي أَبُو الزبير عَن طَاوُوس عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعلمنَا التَّشَهُّد كَمَا يعلمنَا السُّورَة من الْقُرْآن

سَمِعت مُسلما يَقُول فقد اتّفق اللَّيْث وَعبد الرَّحْمَن بن حميد الرُّؤَاسِي عَن أبي الزبير عَن طَاوُوس وروى اللَّيْث فَقَالَ عَن سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس وكل وَاحِد من هذَيْن عِنْد أهل الحَدِيث أثبت فِي الرِّوَايَة من أَيمن وَلم يذكر اللَّيْث فِي رِوَايَته حِين وصف التَّشَهُّد بِسم الله وَبِاللَّهِ فَلَمَّا بَان الْوَهم فِي حفظ أَيمن لاسناد الحَدِيث بِخِلَاف اللَّيْث وَعبد الرَّحْمَن اياه **دخل الْوَهم** أَيْضا فِي زِيَادَته فِي الْمَتْن فَلَا يثبت مَا زَاد فِيهِ وَقد رُوِيَ التَّشَهُّد عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من أوجه عدَّة صِحَاح فَلم يذكر فِي شَيْء مِنْهُ بِمَا روى أَيمن فِي رِوَايَته قَوْله بِسم الله وَبِاللَّهِ وَلَا مَا زَاد فِي آخِره من قَوْله أسأَل الله الْجنَّة وَأَعُوذ بِاللَّه من النَّار وَالزِّيَادَة فِي الاخبار لَا يلْزم الا عَن الْحفاظ الَّذين لم يعثر عَلَيْهِم الْوَهم فِي حفظهم

سَمِعت مُسلما يَقُول

وَمن الاخبار الَّتِي رويت على الْغَلَط والتصحيف

(٦٠) حَدثنَا أَبُو بكر بن أبي شيبَة ثَنَا قبيصَة ثَنَا سُفْيَان عَن زيد بن أسلم." (٢)

١٨٤. "الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قرأ النبي (ص) في صلاة (١) جهر فيها بالقراءة، فلما سلم قال: هل قرأ أحد منكم معي آنفا؟ الحديث؟

قال أبي: هذا خطأ؛ خالف الأوزاعي أصحاب الزهري في هذا الحديث؛ إنما رواه الناس (٢) عن الزهري؛ قال: سمعت ابن أكيمة (٣) يحدث سعيد (٤) بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي (ص) (٥) .

---

(١) في (ف) : «في صلاة الجمعة» .

(٢) منهم الإمام مالك في "الموطأ" (٨٦/١ رقم١٩٣) ، ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في"المسند" (٣٠١/٢-٣٠٢ رقم٨٠٠٧) ، وأبو داود في "سننه" (٨٢٦) ، والترمذي في "جامعه" (٣١٢) ،

---

(١) سيرة ابن هشام ت السقا، عبد الملك بن هشام ٤١٥/٢

(٢) التمييز لمسلم، مسلم ص/١٨٩

والنسائي في "سننه" (٩١٩) . ومنهم سفيان بن عيينة، وروايته أخرجها الإمام أحمد في"المسند" (٢٤٠/٢ رقم ٧٢٧٠) ، وأبو داود في "سننه" (٨٢٧) ، وابن ماجه (٨٤٨) . ومنهم ابن جريج، وروايته أخرجها = = عبد الرزاق في "المصنف" (٢٧٩٦) ، والإمام أحمد في"المسند" (٢٨٥/٢ رقم٧٨٣٣) . ومنهم معمر، وروايته أخرجها عبد الرزاق في "المصنف" (٢٧٩٥) ، وابن ماجه في "سننه" (٨٤٩) .

(٣) في جميع النسخ: «ابن أبي أكيمة» ، وهو خطأ. انظر ترجمته في "تهذيب الكمال" (٢٢٨/٢١) ، و"التقريب" (٨٥٢٧) . والحديث معروف من طريقه كما في التخريج السابق.

(٤) في (ف) : «يحدث عن سعيد» ، وكأنه ضرب على قوله: «عن» .

(٥) قال الدارقطني في "العلل" (٥٥/٩ رقم١٦٤٠) : «يرويه الزهري، واختلف عنه: فرواه مالك ومعمر ويونس والزبيدي وابن جريج وعبد الرحمن بن إسحاق والليث ابن سعد وابن أبي ذئب وابن عيينة، عن الزهري، عن ابن أكيمة، عن أبي هريرة، وخالفهم الأوزاعي؛ رواه عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ووهم فيه، وإنما هو: عن الزهري؛ قال: سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، كذلك قال يونس وابن عيينة عن الزهري في حديثهما، وكذلك روي عن النعمان بن راشد، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة. ورواه عمر بن محمد بن صهبان، عن الزهري ووهم فيه وهما قبيحا فقال: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، وعمر متروك» .

وقال ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤/١١) : «لم يختلف رواة "الموطأ" فيما علمت في هذا الحديث من أوله إلى آخره، وزاد فيه: روح بن عبادة عن مالك عن ابن شهاب أنه قال: لا قراءة خلف الإمام فيما يجهر فيه الإمام. وقد رواه بعض أصحاب الأوزاعي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي (ص) جعل في موضع ابن أكيمة: سعيد بن المسيب، وذلك وهم وغلط عند جميع أهل العلم بالحديث، والحديث محفوظ لابن أكيمة. وإنما **دخل الوهم** فيه عليه لأن ابن شهاب كان يقول في هذا الحديث: سمعت ابن أكيمة يحدث عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فتوهم أنه لابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. ولا يختلف أهل العلم بالحديث: أن هذا الحديث لابن شهاب عن ابن أكيمة، عن أبي هريرة. وأن ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث خطأ لا شك عندهم فيه، وإنما ذلك عندهم؛ لأنه كان في مجلس سعيد بن المسيب، فهذا وجه ذكر سعيد بن المسيب لا أنه في الإسناد» . اهـ." [1]

١٨٥. "ختمه وحكم بسابق قضائه بإجابة قائله ومنها الأمر كقوله) وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم ٤٣٤/٢

(أي أمر ومنه في حديث النطفة فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك وتكون هنا بمعنى الإعلام بقضاء الله وقدره لما يكون من أمره سابق وبمعنى أعلم كقوله وقضينا إلى بني إسرائيل أي أعلمناهم وكقوله وقضينا إليه ذلك الأمر أي أوحينا إليه وأعلمناه وبمعنى فصل في الحكم ومنه يقضي بينهم ومنه قضى الحاكم وقضى دينه وكل ما أحكم عمله فقد قضى ومنه إذا قضى أمرا أي أحكمه وقصاهن سبع سماوات وقضى عليه أي قتله وقضى نحبه أي مات وبمعنى الفراغ منه قوله عند بعضهم ثم اقضوا إلي ولا تنظرون أي أفرغوا ولا توخروا من أمركم وقيل منه فلما قضى أي فرغ من تلاوته ومنه انقضى الشيء إذا أتم ومنه فلما قضى صلاته وبمعنى أنفذ وأمضى كقوله فاقض ما أنت قاض وبمعنى الخروج من الشيء والانفصال منه ومنه قضى الدين أي خرج وانفصل منه ومنه فإذا قضيت الصلاة ومنه فلما قضى موسى الأجل وقوله من باب نحو دار القضاء فسرها بعضهم أنها دار الإمارة وهو خطأ وإنما هي دار عمر بن الخطاب سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب فيما أنفقه من بيت المال فسميت بذلك وهي دار مروان ومن هنا **دخل الوهم** فيها وقوله ولا تعدل في القضية أي في الحكم أو النازلة المقضى فيها وقوله فقاضاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعام القضية وعمرة القضية وقضية المدة كله من القضاء وهو الفصل يريد فأصلهم به من المصالحة والقضية اسم ذلك الفعل وفي كتاب العين قاضاهم عاوضهم فقد سميت بذلك لمعاوضته هذه العمرة بالتي في السنة المقبلة وقال الداودي أقاضيك أعاهدك واعاقدك والأول أصح وأعرف وأما عمرة القضاء فهي اعتمار النبي (صلى الله عليه وسلم) العمرة التي اتفقوا عليها يحتمل أن تكون من ذلك لأنها العمرة التي تفاصلوا عليها ويحتمل أنها قضاء عن العمرة التي فاتته وإن لم تلزم شرعا لمن صد لكن لما كانت بعدها فكأنها عوض عنها وقوله يتقاضاها منه متقاض أي يطلبه بها وقوله كان ابن لبعض بنات النبي (صلى الله عليه وسلم) يقضى أن ينازع الموت وينقضي أجله قال الله تعالى) فمنهم من قضى نحبه

(وضبطه الأصيلي رحمه الله يقضي.

فصل الاختلاف والوهم

في الضحايا في باب استقبال الناس الإمام ولا تقضى عن أحد بعدك أي لا تجزي وعند القابسي والأصيلي هنا تفي وهو بمعناه أي تجزي ويتم بها نسكك وأصل الوفاء التمام وسنذكره في بابه وذكره لجميعهم في باب الخطبة بعدا لعيدين وتوفي بمعنى ما تقدم يقال وفي ووفى الشيء إذا تم وفي العهد كذلك وأوفى وكله من التمام أي أتمة ولم ينقصه وقوله في باب من اشترى هدية في الطريق ورأى أن قد قضى طوافه الحج والعمرة كذا للقابسي أي أجزت عنها وعند الأصيلي فقد قضى طوافه للحج والعمرة وهو صحيح أيضا ومعناه أتمه وفرغ منه أن نصب قضاه وإن رفعه كان بمعناه وبمعنى أجزأ أيضا وعند ابن

السكن فقد قضى طواف الحج والعمرة بمعنى ذلك أيضا على الوجهين من الأعراب والمعنيين معا وقوله في اجتهاد القضاء بما أنزل الله كذا لجميعهم وعند النسفي القضاة وهو أوجه
القاف مع العين

(ق ع ب) ذكر القعب فيها وهو بفتح القاف وهو إناء من خشب ضخم مدور مقعر تشبه به حوافر الخيل وغير ذلك لتدويره

(ق ع د) قوله على قعود بفتح القاف هو من الإبل ما اقتعد للركوب وأمكن." (١)

١٨٦. "وسقط بكفة الأولى للقابسي وعبدوس وغير هما وثبت الأول وسقط الآخر لبعضهم وهو الوجه وغيره وهم وفي باب ما يستحب للعالم وفي كتاب التفسير حديث الخضر فانطلقا بقية ليلهما ويومهما كذا وقع هنا وفي رواية الحميدي فانطلقا بقية يومهما وليلتهما على القلب وهو الصواب ووجه الكلام بدليل قوله بعد فلما أصبح وفي الرواية الأخرى حتى إذا كان من الغد وفي باب المساجد التي على طريق المدينة وقد كان عبد الله تعلم المكان الذي صلى فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) كذا للأصيلي بتاء مفتوحة ولام مشددة من العلم ولغيره يعلم بضم الياء ساكنة العين من العلامة ثم قال بعد هذا يقول ثم عن يمينك وعلى هذا تأتي رواية الأصيلي أوجه وقال لنا بعض شيوخنا من المتقنين في هذا الباب صوابه يعلم كما قال غير الأصيلي وبعده بعواسج كن عن يمينك وقال كذا جاء مبينا عند بعض رواة الحديث في غير هذه المصنفات فتصحف قوله بعواسج بقوله يقول ثم فإن صحت هذه الرواية فهذا حق لا غطاء عليه وقد ذكر أبو عبد الله الحميدي في اختصاره الصحيح هذا الحرف فقال فيه تنزل ثم عن يمينك فرآ أن يقول مصحفا من تنزل ولا بيان في هذا وما ذكرناه بين وبعده أيضا قوله وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد رمية بحجر كذا لأبي ذر والنسفي وسائر الرواة وكذا في أصل الأصيلي ثم خط على بينه فدل على سقوطها عند بعض شيوخه ويختل بسقوطها الكلام وقوله اللهم عليك بقريش وسمى فيهم عمارة بن الوليد ثم قال فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر
ذكر عمارة بن الوليد هنا غلط ووهم بين والمعروف عند أهل الأمر والسير أن عمارة لم يحضر بدرا وأنه توفي بجزيرة من أرض الحبشة وكان النجاشي سحره ونفخ في احليله سحرا لتهمة لحقته عنده فهام على وجهه مع الوحش وفي كتاب مسلم فيه وهم آخر وقد ذكرناه في حرف العين في قوله عقبة بن الوليد وفي باب السمر مع الضيف في كتاب الصلاة فهو أنا وأبي وأمي كذا للمروزي وأبي الهيثم وسقط أبي للبلخي وسقط أمي للحموي والصواب إثباتهما وبذلك يتم العدد أيضا لمجيئه بثلاثة وفي باب واتخذوا

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض ١٩٠/٢

من مقام إبراهيم مصلى قلت صلى في الكعبة قال نعم ركعتين كذا هو في حديث يحي بن سعيد قالوا وذكر ركعتين غلط من يحي بن سعيد القطان وقد قال ابن عمر فنسيت أن أسئلة كم صلى وإنما **دخل الوهم** من ذكر الركعتين بعد هذا وقوله ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين وفي باب جهر الإمام بالتأمين وسمعته منه في ذلك خيرا بياء باثنتين تحتها ساكنة كذا للكافة وعند الأصيلي وسمعت بغير هاء وعند أبي ذر خبرا بفتح الباء بواحدة وباجتماع هاتين الروايتين يستقيم الكلام ويتجه الصواب فيه وأما بافتراقهما أو على الرواية الأولى فيختل معناه وفي باب التكبير للعيد قول عبد الله بن بسر إن كنا قد فرغنا هذه الساعة صوابه لقد فرغنا أو إلا قد فرغنا وفي باب الصلاة في كسوف القمر وقال أبو بكر انكسفت الشمس كذا عند أبي زيد وعند أبي أحمد انكسف القمر وهو وفق الباب والصواب عند ابن السكن خسف القمر بمعناه وفي حديث القعنبي سقوط القيام الرابع في كتاب الأصيلي وخرجه القابسي وصح لابن السكن كما في الموطأ وسقوطه وهم وفي حديث عمر في باب أن الله لم يوجب السجود إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب كذا للجرجاني وعند المروزي وابن السكن والقابسي إنما نمر وعند بعضهم عن أبي ذر أنا لم نومر قال." (١)

١٨٧. ". . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

عبد الله السبائي «١» جاء إلى الأندلس مع موسى بن نصير، وهو الذي ابتنى جامع سرقسطة، وأسس جامع قرطبة أيضا، فيما ذكروا، وتوهم البخاري أنه حنش بن علي، وأن الاختلاف في اسم أبيه، وقد فرق بينهما علي بن المديني فقال: حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام، ومنها أبو الأشعث الصنعاني، وحنش بن عبد الله السبائي من صنعاء اليمن، وكلاهما يروي عن علي، فمن ههنا **دخل الوهم** على البخاري، هكذا ذكر أبو بكر الخطيب، ويروى عن علي أيضا حنش بن ربيعة، وحنش بن المعتمر وهما غير هذين «٢» .

وطأ منهي عنه:

وفيه: أن لا توطأ حامل من السبايا حتى تضع، وذكر باقي الحديث، وقد ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم في حديث آخر أنه نظر إلى أمة مجح أي مقرب «٣» ، فسأل عن صاحبها، فقيل: إنه يلم بها، فقال: لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره. وذكر الحديث.

---

(١) ضبطها الخزرجي في خلاصة تذهيب الكمال بدون ألف، وهي في تهذيب اللباب السبايى. وقال

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض ٣١٢/٢

عنه الخزرجى ابن عبيد الله أو ابن على، وفى التهذيب: وابن الملقن عبد الله يروى عن على وابن عباس وفضالة بن عبيد مات سنة ١٠٠.

(٢) فى تذهيب الكمال: حنش بن المعتمر أو ابن ربيعة بن المعتمر الكنانى أبو المعتمر الكنانى.

(٣) هى الحامل التى دنا ولادها. وفى الأصل: مغرب.." (١)

.١٨٨ ". . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

---

أسفله «١» ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فعرف الحديث فيه. فالصواب إذا عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير، وكذلك رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين. ذكر هذا التنبيه على ابن هشام أبو عمر- رحمه الله- في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة، وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب، وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام أو على البكائي في روايته من أجل أن عمرو بن الزبير، كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة، والله أعلم.

أم حكيم بنت الحارث:

فصل: وذكر أم حكيم بنت الحارث، وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل «٢» ، وأنها اتبعته حين فر من الإسلام، فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستشهد عكرمة بالشام، فخطبها يزيد بن أبي سفيان وخالد بن سعيد، فخطبت إلى خالد، فتزوجها، فلما أراد البناء بها، وجموع الروم قد احتشدت، قالت له: لو أمهلت حتى يفض الله جمعهم، قال: إن

---

(١) من الأحاديث التى ابتدعتها الأهواء السياسية.

(٢) روى أبو داود والنسائى أنه ركب البحر فأصابتهم ريح عاصف فنادى عكرمة اللات والعزى، فقال أهل السفينة: أخلصوا فآلهتكم لا تغنى عنكم شيئا هاهنا، فقال عكرمة والله لئن لم ينجنى من البحر إلا الإخلاص لا ينجينى فى البر غيره اللهم لك عهد إن أنت عافيتنى مما أنا فيه أن آتى محمدا حتى أضع يدى فى يده فلأجدنه عفوا غفورا كريما، فجاء فأسلم. وقد روى البيهقى قصة إسلامه مطولة.." (٢)

.١٨٩ "أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ففعل وكان

---

من العلماء ومن لم يقل به من الفقهاء تأوله خصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم أو منسوخا، وممن لم

---

(١) الروض الأنف ت الوكيل، السهيلي ٥٦٥/٦

(٢) الروض الأنف ت الوكيل، السهيلي ١٤١/٧

يقل به مالك بن أنس، وجماعة سواه لا يرون مجرد العتق يغني عن صداق.

حنش الصنعاني

وذكر حديث حنش الصنعاني عن رويفع بن ثابت. هو حنش بن عبد الله السبائي جاء إلى الأندلس مع موسى بن نصير وهو الذي ابتنى جامع سرقسطة وأسس جامع قرطبة أيضا فيما ذكروا وتوهم البخاري أنه حنش بن علي وأن الاختلاف في اسم أبيه وقد فرق بينهما علي بن المديني فقال حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام ومنها أبو الأشعث الصنعاني وحنش بن عبد الله السبائي من صنعاء اليمن وكلاهما يروي عن علي فمن ههنا **دخل الوهم** على البخاري هكذا ذكر أبو بكر الخطيب ويروى عن علي أيضا حنش بن ربيعة وحنش بن المعتمر وهما غير هذين.

وطء منهي عنه

وفيه أن لا توطأ حامل من السبايا حتى تضع وذكر باقي الحديث وقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم في حديث آخر أنه نظر إلى أمة مجح أي مقرب فسأل عن صاحبها فقيل إنه يلم بها فقال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره وذكر الحديث.

فهذا وجه في معنى قوله "لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي." (١)

١٩٠. "...................................

---

فعرف بذلك معنى حديثه عليه السلام الذي يروى عنه "كأني بجبار من بني أمية يرعف على منبري هذا حتى يسيل الدم إلى أسفله" أو كما قال صلى الله عليه وسلم فعرف الحديث فيه فالصواب إذا عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير، وكذلك رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين.

ذكر هذا التنبيه على ابن هشام أبو عمر – رحمه الله – في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب وإنما **دخل الوهم** على ابن هشام أو على البكائي في روايته من أجل أن عمرو بن الزبير، كان معاديا لأخيه عبد الله ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة والله أعلم

أم حكيم بنت الحارث

فصل: وذكر أم حكيم بنت الحارث وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل، وأنها اتبعته حين فر من الإسلام فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد عكرمة بالشام فخطبها يزيد بن أبي سفيان. وخالد بن سعيد، فخطبت إلى خالد فتزوجها، فلما أراد البناء بها، وجموع الروم قد احتشدت قالت له

---

(١) الروض الأنف ت السلامي، السهيلي ١٠٦/٧

لو أمهلت حتى يفض الله جمعهم قال إن نفسي تحدثني أني أصاب في جموعهم فقالت دونك، فابتنى بها، فلما أصبح التقت الجموع وأخذت السيوف من كل فريق مأخذها فقتل خالد وقاتلت يومئذ أم حكيم وإن عليها للردع الخلوق وقتلت سبعة من الروم بعمود الفسطاط بقنطرة تسمى إلى اليوم بقنطرة أم حكيم وذلك في غزوة أجنادين.." (١)

١٩١. "ومنه حديث عائشة رضي الله عنها «فأخذت السواك فقضمته وطيبته» أي مضغته بأسنانها ولينته.

ومنه حديث علي رضي الله عنه «كانت قريش إذا رأته قالت: احذروا الحطم، احذروا القضم» أي الذي يقضم الناس فيهلكهم.

(قضا)

(س) في صلح الحديبية «هذا ما قاضى عليه محمد» هو فاعل، من القضاء: الفصل والحكم؛ لأنه كان بينه وبين أهل مكة.

وقد تكرر في الحديث ذكر «القضاء» . وأصله: القطع والفصل. يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاض: إذا حكم وفصل. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق.

وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه، مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو ختم، أو أدي، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضي. فقد قضي. وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث.

ومنه «القضاء المقرون بالقدر» والمراد بالقدر: التقدير، وبالقضاء: الخلق، كقوله تعالى:

«فقضاهن سبع سماوات في يومين»

أي خلقهن.

فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما، فقد رام هدم البناء ونقضه.

وفيه ذكر «دار القضاء بالمدينة» قيل: هي دار الإمارة.

وقال بعضهم: هو خطأ، وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب؛ بيعت بعد وفاته في دينه، ثم صارت لمروان وكان أميرا بالمدينة، ومن هاهنا **دخل الوهم** على من جعلها دار الإمارة.

باب القاف مع الطاء

---

(١) الروض الأنف ت السلامي، السهيلي ٢٤٢/٧

(قط)

(س) فيه «ذكر النار فقال: حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول: قط قط» بمعنى حسب، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخففة.." (١)

١٩٢. "تجمع القضة قضين؛ وأنشد أبو الحجاج:

بساقين ساقي ذي قضين تحشه ... بأعواد رند، أو ألاوية شقرا

وقال أمية بن أبي الصلت:

عرفت الدار قد أقوت سنينا ... لزينب، إذ تحل بذي قضينا

وقضة أيضا: موضع كانت به وقعة تحلاق اللمم، وتجمع على قضات وقضين، وفي هذا اليوم أرسلت بنو حنيفة الفند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني تغلب، فقال بنو حنيفة: قد بعثنا إليكم بألف فارس، وكان يقال له عديد الألف، فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له: أين الألف؟ قال أنا، أما ترضون أني أكون لكم فندا؟ فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مردفا لآخر فانتظمهما وقال:

أيا طعنة ما شيخ ... كبير يفن بالي

أبو عمرو: قضى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم الزبيب، قال ثعلب: وهو بالقاف؛ قاله ابن الأعرابي.

أبو عبيد: والقضاء من الدروع التي قد فرغ من عملها وأحكمت، ويقال الصلبة؛ قال النابغة:

وكل صموت نثلة تبعية، ... ونسج سليم كل قضاء ذائل

قال: والفعل من القضاء قضيتها؛ قال أبو منصور: جعل القضاء فعالا من قضى أي أتم، وغيره يجعل القضاء فعلاء من قض يقض، وهي الجديد الخشنة، من إقضاض المضجع. وتقضى البازي أي انقض، وأصله تقضض، فلما كثرت الضادات أبدلت من إحداهن ياء؛ قال العجاج:

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر، ... تقضي البازي إذا البازي كسر

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة، قيل: هي دار الإمارة، قال بعضهم: هو خطأ وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بيعت بعد وفاته في دينه ثم صارت لمروان، وكان أميرا بالمدينة، ومن هاهنا **دخل الوهم** على من جعلها دار الإمارة.

قطا: قطا يقطو: ثقل مشيه. والقطا: طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيه، واحدته قطاة، والجمع قطوات وقطيات، ومشيها الاقطيطاء. تقول: اقطوطت القطاة تقطوطي، وأما قطت تقطو فبعض يقول من مشيها، وبعض يقول من صوتها، وبعض يقول صوتها القطقطة. والقطو: تقارب الخطو من النشاط.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، أبو السعادات ٤/٧٨

والرجل يقطوطي في مشيه إذا استدار وتجمع؛ وأنشد:

يمشي معا مقطوطيا إذا مشى

وقطت القطاة: صوتت وحدها فقالت قطا قطا؛ قال الكسائي: وربما قالوا في جمعه قطيات، ولهيات في جمع لهاة الإنسان، لأن فعلت منهما ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لقلتها في الفعل، قال: ولا يقولون في غزوات غزيات لأن غزوت أغزو كثير معروف في الكلام. وفي المثل: إنه لأصدق من قطاة؛ وذلك لأنها تقول قطا قطا. وفي المثل أيضا: لو ترك القطا لنام؛ يضرب مثلا لمن يهيج إذا تهيج. التهذيب: دل بيت النابغة أن القطاة سميت قطاة بصوتها؛." (١)

١٩٣. "وفي إحدى روايات البخاري:

---

سؤاله عن عدد صلاته.

وللبخاري: فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة أي ركعة، ولذا استشكل الإسماعيلي وغيره ما وقع في الصحيح، من رواية مجاهد عن ابن عمر، فسألت بلالا: أصلى النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ركعتين بين الساريتين اللتين عن يسارك إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين؛ لأن المشهور عن ابن عمر من رواية نافع وغيره: أنه نسي أن يسأل عن كمية الصلاة، والجواب باحتمال أن ابن عمر اعتمد على القدر المحقق؛ لأن بلالا أثبت له الصلاة، ولم ينقل تنفله عليه الصلاة والسلام نهارا بأقل من ركعتين، فتحقق فعل الركعتين لما استقرئ من عادته، فعلى هذا قوله ركعتين من كلام ابن عمر لا بلال، وقوله: نسيت أن أسأله كم صلى؟ أي لم يتحقق أزاد على الركعتين أم لا؟ ويؤيد هذا ويستفاد منه جمع آخر ما رواه عمر بن شبة من طريق آخر، عن ابن عمر بلفظ: فاستقبلني بلال، فقلت: ما صنع صلى الله عليه وسلم ههنا؟ فأشار بيده أن صلى ركعتين بالسبابة والوسطى، فعلى هذا يحمل على أنه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا، وإنما استفاد منه صلاة ركعتين بإشارته، لا بنطقه.

ونقل عياض أن قوله: ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر: نسيت إلى آخره، وإنما دخل الوهم عليه من ذكر الركعتين مردود، والمغلط هو الغالط، فإنه ذكر الركعتين قبل وبعد، فلم يهم من موضع إلى موضع، ولم ينفرد يحيى بذلك حتى يغلط، بل تابعه أربعة من الحفاظ عن شيخه، وتابع شيخه اثنان عن مجاهد، ثم قد ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني، بإسناد قوي، وعن أبي هريرة عند البزار، وعبد الرحمن بن صفوان في الطباني بإسناد صحيح، وعن شيبة بن عثمان عند الطبراني بإسناد جيد، قال: لقد صلى ركعتين عند العمودين.

وفي هذا الحديث من الفوائد رواية الصحابي عن الصحابي وسؤال المفضول مع وجود الأفضل، والاكتفاء،

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ١٨٩/١٥

به والحجة بخبر الواحد، ولا يقال هو أيضا خبر واحد، فكيف يحتج للشيء بنفسه، لأنا نقول: هو فرد ينضم إلى نظائر مثله توجب العلم بذلك، وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة، والسؤال عن العلم والحرص فيه، وفضل ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم، ليعمل بها، وأن الفاضل من الصحابة قد كان يغيب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة، ويحضره من هو دونه، فيطلع على ما لم يطلع عليه؛ لأن أبا بكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم يشاركوهم في ذلك. انتهى من فتح الباري كله ملخصا.

"وفي إحدى روايات البخاري" في كتاب الصلاة حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر، فذكر الحديث، وفيه فسألت بلالا حين خرج: ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟." (١)

١٩٤. "وذلك وهمٌ غير محفوظ، فالمعروف من روايات أهل المغازي الآخرين، كعروة بن الزبير، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، وابن سعد، والواقدي، وغيرهم، أنّ قائد السرية ابتداءً كان عمرو بن العاص رضي الله عنه، وأنّ أبا عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه أُرْسِلَ مدداً له فيم بعد على رأس المهاجرين، وفيهم أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنّ أبا عبيدة سلّم القيادة بعد ذلك لعمرو خشية الفرقة بين المسلمين، تنفيذاً لأمر القائد الأعلى للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وربّما دخل الوهم على أحد رواة الحديثين السابقين١، لأنّه لم يتصوّر أن يتأمّر عمرو بن العاص وهو أقلّ سابقة على المهاجرين الأوّلين، أمثال أبي بكر الصّدّيق، وعمر بن الخطاب، وأبي عبيدة بن الجرّاح، - رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فاختلط عليه الأمر فجعلهما جيشين بقائدين أُرْسِلا معاً في وقتٍ واحدٍ.

وما عُرِفَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدِّقّة في التنظيم والحرص الشديد دائماً على عملية الضبط العسكري والانضباط بين جنوده في جيوشه وبعوثه وسراياه، وعدم تركه المجال للاختلافات المؤدية للفوضى والفشل واحتمالات الخطأ والصواب، كلّ ذلك يجعلنا نستبعد فرضية حدوث مثل ذلك الأمر. والله تعالى أعلم.

---

١ ربّما كان الوهم في رواية الزهري من ابن لهيعة، الذي اختلط بعد احتراق كتبه، أو من يونس بن يزيد حيث إنّ في روايته عن الزهري وهم قليل، وربّما دخل الوهم في رواية الشعبي من داود بن أبي هند القشيري مولاهم (ثقة متقن) كان يهم بآخره. (تقريب ٢٠٠) . والله تعالى أعلم بالصواب.." (٢)

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٤٧٦/٣

(٢) غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، بريك العمري ص/٤٠٩

١٩٥. "وقد نص أبو حاتم الرازي على خطأ هذه الرواية١، ونبه الخطيب البغدادي على وهم الأوزاعي في ذلك في كتابه (الفصل للوصل المدرج في النقل) ٢ فقال: "خالف أصحاب الزهري فيه ووهم؛ لإجماعهم على خلافه ... وإنما **دخل الوهم** فيه على الأوزاعي لأنه سمع الزهري يقول: سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب. فسبق إلى حفظه ذكر سعيد ابن المسيب، واستقرت روايته على ذلك والصحيح: أنه عن الزهري، عن ابن أكيمة الليثي". وقال أبو عمر بن عبد البر في (التمهيد) ٣: "ولا يختلف أهل العلم بالحديث أن هذا الحديث لابن شهاب، عن ابن أكيمة، عن أبي هريرة. وأن ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث خطأ لا شك عندهم فيه، وإنما ذلك عندهم لأنه كان في مجلس سعيد بن المسيب، فهذا وجه ذكر سعيد بن المسيب، لا أنه في الإسناد".

وهذه الرواية التي أشار إليها الخطيب، والتي أوقعت الأوزاعي في هذا الوهم: أخرجها البخاري في (جزء القراءة) ٤ من طريق يونس٥، عن الزهري، قال: سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب يقول: سمعت أبا هريرة. فذكره بمثل لفظ مالك المتقدم.

وقد أخرجها أبو داود في (سننه) ٦، والإمام أحمد في (مسنده)

---

١ علل ابن أبي حاتم: (١/١٧٢ - ١٧٣) .

(١/١٨٤) .

(١١/٢٤) .

٤ ح (٦٢) .

٥ هو: ابن يزيد الأيلي.

(١/٥١٧) ح ٨٢٧.

(٢/٢٤٠) .." (١)

١٩٦. "أبي الزبير، عن جابر. وهو خطأ، والصحيح: ما رواه الليث بن سعد: عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير وطاوس، عن ابن عباس. وهكذا رواه عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن أبي الزبير، مثل رواية الليث بن سعد"١.

وقال الإمام مسلم في كتاب (التمييز) ٢: "هذه الرواية من التشهد، والتشهد (كذا) غير ثابت الإسناد والمتن جميعا، والثابت: ما رواه الليث، وعبد الرحمن بن حميد ... " فساقه بإسناده من طريقهما، ثم قال: "فقد اتفق الليث، وعبد الرحمن بن حميد الرؤاسي: عن أبي الزبير، عن طاوس. وروى الليث، فقال: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وكل واحد من هذين عند أهل الحديث أثبت في الرواية من أيمن، ولم

---

(١) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد ٢/٢٤١

يذكر الليث في روايته حين وصف التشهد: "بسم الله وبالله". فلما بان الوهم في حفظ أيمن لإسناد الحديث، بخلاف الليث وعبد الرحمن إياه، **دخل الوهم** - أيضا - في زيادته في المتن، فلا يثبت ما زاد فيه. وقد روي التشهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه عدة صحاح فلم يذكر في شيء منه بما روى أيمن في روايته قوله: "بسم الله وبالله". ولا ما زاد في آخره من قوله: " أسأل الله الجنة، وأعوذ بالله من النار"، والزيادة في الأخبار لا يلزم إلا عن الحفاظ الذين لم يعثر عليهم الوهم في حفظهم".

وقال الترمذي: "وهو غير محفوظ"٣. قال ذلك عقب إخراجه لحديث الليث بن سعد الماضي ذكره.

---

١ علل الترمذي: (٢٢٨/١) .

(ص ١٨٨ - ١٨٩) ح ٥٨.

٣ جامع الترمذي: (٨٣/٢) ح ٢٩٠.." [1]

---

(١) ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، جمال بن محمد السيد ٢٩٩/٢